جامعة دمياط
مجلة كلية التربية

المسئولية الأسرية تجاه تربية الأبناء لتحقيق السلامة الرقمية لهم " رؤية تحليلية "

د/ فاطمة عبد الغني عبد الله الشوادفي
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة الزقازيق

المستخلص:

تناول البحث الحالي موضوع المسئولية الأسرية تجاه تربية أبنائها، والعمل على تحقيق السلامة الرقمية لهم نظراً للانتشار الواسع للتكنولوجية الرقمية، واستخدامها من قبل جميع فئات المجتمع صغاراً وكباراً، وكان من أهم أهدافه توضيح أهم المسئوليات الأسرية تجاه تربية الأبناء، وتأثير التكنولوجية الرقمية على تلك المسئوليات، وكذلك توضيح السلامة الرقمية، ومبرراتها وإجراءاتها، وكيفية تحقيقها لأبناء المجتمع .

وقد استخدم البحث " المنهج الوصفي " والذي يعتمد على جملة من الإجراءات ، والقيام بمسح وتحليل الدارسات والأدبيات المتعلقة بموضوع البحث.

وقد تم تقديم بعض المقترحات في ضوء نتائج البحث لتفعيل دور الأسرة في القيام بمسئولياتها تجاه تربية أبنائها في ضوء تحقيق السلامة الرقمية لهم، ومن أهمها: قيام الأسرة بالتحصين الثقافي لأبنائها ضد التيارات الفكرية الضالة الواردة من المجتمع الافتراضي، واستخدام الوالدين الحزم المرن مع أبنائهم مع المحافظة على استقلاليتهم، وكذلك إتباع الوالدين أسلوب الحوار والتواصل الفعال والمصاحبة لأبنائهم، مع ضرورة الاستماع الجيد لآرائهم، وعدم ترك أبنائهم عرضة لمخاطر الانترنت، هذا بالإضافة إلى بعض المقترحات الخاصة بآليات مشاركة وسائط التربية المختلفة في تحقيق السلامة الرقمية للأبناء .

الكلمات المفتاحية: المسئولية الأسرية– الأبناء– السلامة الرقمية.

The responsibility of the Family towards their Sons To achieve the digital safety for them " analytic Vision "

Dr.Fatma Abdel-Ghany Abdallah Al-Shawadfy.
Assistant professor of foundation
Faculty of Education-Zagazig University.

Abstract :

This current research studies the responsibility of the family towards their sons to achieve them the digital safety, because of the widespread of the digital technology which is used by all categories of the society young and old . One of the most important goals of the research is to clarify the most important responsibilities of the family towards raising their sons , the effect of digital technology on them, explaining digital safety, its causes, its procedures and How to achieve it for the society .

This research used the " descriptive method " which relies on a number of procedures , including surveying , analyzing studies , basic principles and rules which is related to the subject of the research.

Through, the results of the research, recommendations and suggestions have done to activate the role of the family to carry out the responsibility towards raising Sons and to achieve the digital safety for them.

One of the most important recommendations of the family is the cultural immunization for their children against starry intellectual currents which come from The virtual society, parents should use flexible stiffness with their children and also respect their independence, parents should follow the dialogue method and the effective communication with their children and to listen carefully to their openions and not to leave them to the dangers of the internet, recommendations have also done which is related to the education in the society to achieve the digital for them.

Keywords : Family responsibility – sons – digital safety .

مقدمة البحث :

يلاحظ تغير العالم بصورة كبيرة في ظل الثورة التكنولوجية والرقمية فائقة السرعة والتطور، بحيث وصل هذا التغير إلى كل ميادين الحياة الاجتماعية ، والتعليمية، والثقافية، والصحية، والوجدانية ....الخ ؛ بما يتطلب من الأفراد في كافة المجتمعات التكيف مع هذه الثورة الهائلة، والسعي للاستفادة من إيجابياتها .

وقد اعتمد العصر الرقمي الذي يعيشه أفراد جميع المجتمعات على الفضاء الالكتروني من خلال شبكة الانترنت لانتشارها، وظهرت التحديات الكبيرة أمام المؤسسات التربوية المختلفة والتي منها الأسرة لتربية أبنائها ، وذلك لتعدد أشكال التطبيقات التكنولوجية والرقمية، والتي من أهمها انتشاراً الهواتف الذكية، والانترنت، والبرامج التكنولوجية مثل Whats App ، Face book ، Youtube ، ...وغيرها، بالإضافة إلى الألعاب الإلكترونية المتعددة والتي تحمل في طياتها ثقافات مختلفة عن ثقافة المجتمع المصري.

وبذلك فإن الطفل (الابن) في ضوء وجود تلك التطبيقات المتعددة يعيش في بيئة افتراضية يحكمها الانترنت، والقنوات الفضائية، والألعاب الالكترونية، والبرامج التليفزيونية، التي تجعله أمام عالم افتراضي يتأثر به ويؤثر على علاقته بأفراد أسرته، وأفراد مجتمعه؛ فقد سيطرت هذه التكنولوجيا الرقمية على عقله؛ نظراً لسهولة استخدامها، ومرونة قيودها؛ بالإضافة إلى الطبيعة الإنسانية من تكوين العلاقات مع أقرانه في هذا العالم الافتراضي المتاح على مدار اليوم بلا انقطاع، وكذلك وجود وقت الفراغ الكبير في حياتهم، ومحدودية الفرص المتاحة له خارج المنزل للتعرف على الآخرين، وإقامة علاقات اجتماعية معهم، وخاصة في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، والذي استمر لقرابة ٣سنوات، وزيادة انتشار الأنفلونزا الموسمية في فصل الشتاء، والخوف عليهم؛ فالتزمت الأُسر باحتجازهم

معظم الأوقات في البيوت، والالتزام بالإجراءات الاحترازية عند الخروج للوقاية من انتشار هذا الوباء الفيروسي، وكذلك الأنفلونزا .

وتعتبر حماية الأبناء من تلك الثورة التكنولوجية الهائلة في العصر الرقمي مسئولية أسرية بالدرجة الأولى؛ فلم تعد مسئوليتها قاصرة على مجرد توفير المسكن والمأكل والملبس، أو تقديم الرعاية الصحية والمادية له، أو منع الضرر والإيذاء عنه؛ بل عملية وقائية، وتحصين ثقافي وأخلاقي وإنساني يستطيع من خلاله حماية نفسه من الوقوع في مخاطر العالم الرقمي؛ وكذلك إكسابهم القدرة على الحفاظ على خصوصية معلوماته الشخصية والأُسرية في عالم الإنترنت، وبذلك فقد تعاظم دور الأسرة ومسئوليتها تجاه تربية أبنائها في ظل ظروف الحياة العصرية، وما تفرضه من أنماط ثقافية جديدة وتأثيرات خارجية كثيرة، وبذلك فيكونوا أكثر احتياجاً لدور الأبوين في حياتهم؛ من أجل تكوين شخصيات متكاملة ومتوافقة نفسياً، وأسرياً، واجتماعياً .

والأبناء صغار السن خاصة يتأثرون– حسب طبيعتهم – بالأمور الايجابية والسلبية لما يتم عرضه من خلال الانترنت، ويمكن استمالتهم لأي جانب كان؛ لأنهم لا يمتلكون النضج الكافي الذي يمكنهم من اختيار النافع دون غيره، ويمكن استغلالهم من قبل بعض الأفراد أو المنظمات من خلال شبكة الانترنت وصولاً بهم إلى مخاطر العنف والإرهاب والاستغلال الجنسي في أحياناً (رفاعي ، ٢٠٢٠ ، ص٧١) .

ويؤثر ذلك على قيام الأسرة بمسئولياتها تجاه تربية أبنائها ، وتتضاعف تلك المسئولية لحمايتهم من مخاطر استخدام الإنترنت، وأهمية قيامهم بالدور الرقابي لهم للمحافظة على سلامتهم الرقمية، وضرورة مصاحبتهم لهم، وحثهم الدائم للالتزام الأخلاقي، والهوية الثقافية للمجتمع المصري؛ فمنذ شهور قليلة في احدي قري مركز ديرب نجم؛ فقد أب ابنه الوحيد بسبب لعبة الكترونية منتحراً، ومن ثم فالأمر جد خطير عندما يرتبط بفقد الأبناء بسبب تلك الألعاب الالكترونية .

وقد أوصت إحدى الدراسات بضرورة تفعيل دور الأسرة لحماية أبنائها من مخاطر الإنترنت؛ نظراً لأنها تجعلهم في عزلة اجتماعية بصفة مستمرة ؛ إلى جانب قيام الكثير منهم بتصفح المواقع الإباحية ، وأوضحت أن الأسرة غير قادرة على الحد من ذلك بالنسبة لأبنائها (السمري ، ٢٠٠٣) ، وأن استخدام الأبناء المتواصل للانترنت يؤثر سلبياً على علاقتهم بآبائهم ، وأنها تزيد من الفجوة والعزلة الاجتماعية بينهم.

وهذا وتوضح نتائج دراسة أخرى : أن الأبناء (خاصة في سن المراهقة) يستخدمون التليفون المحمول للتواصل مع الجنس الآخر بدون علم الآباء ، والإبقاء على علاقات الأصدقاء المرفوضة من قبل آبائهم ، وكذلك فإن كثرة استخدام الانترنت تعمل على الانطواء والعزلة لهؤلاء الأبناء (حليم ، ٢٠٠٨) ، وبذلك فهي تدمر النسيج الأسري .

ويدل ذلك على وجود مخاطر حقيقية على الأبناء من دخولهم إلى المجتمع الافتراضي، الأمر الذي يضع على الأسرة مسئولية كبيرة في تربية وتوعية أبنائها وفقاً لأعمارهم ومستوى نضجهم الفكري والمعرفي والاجتماعي، وخاصة في هذا العصر الرقمي، وما أنتجه من عالم افتراضي مفتوح يرتاده نسبة كبيرة جداً من الأبناء في المجتمع المصري (الصغير ، ٢٠١٩ ، ص١٧٤٣) .

وقد أشارت دراسة إلى أن التماسك والترابط الأسري هو السلاح الواقي لحماية الأبناء من أخطار شبكة الإنترنت؛ حيث أن الأسرة تتابع الأبناء وتسأل باستمرار عما يتابعونه على الإنترنت، وكذلك على المؤسسات التربوية الأخرى أن تساند الأسرة في حماية أبنائها من مخاطر الإنترنت (الصوفي ، ٢٠١٢) .

وقد أكدت نتائج إحدى الدراسات على أن: شبكة الإنترنت تعمل على عزل الأبناء عن الأهل والأقارب، وعن التواصل معهم، وأصبحت تشغل جميع أوقاتهم، وتبعدهم عن ممارسة الرياضة في أوقات فراغهم، وكذلك إهمالهم لدراستهم التعليمية،

بالإضافة إلى الفجوة التي خلقتها شبكة الإنترنت بين الأسرة والأبناء بالانشغال بها (Hughes , 2012).

وقد أوضحت دراسة : أن الأسرة تقوم بمراقبة أبنائها في المواظبة على الصلاة ، وتحديد نوعية الكتب والمجلات التي يطلعون عليها، وكذلك يجب عليها أن تستثمر أوقات فراغهم في حفظ القرآن الكريم، وإقامة حوار أسري معهم، وكذلك تربي أبنائها على قيمة الصدق والأمانة وآداب الاستئذان؛ مع منعهم من التعرض للبرامج الإباحية التي تبث عبر شبكة الإنترنت (مصطفى، ٢٠١٣) .

وهناك من الأُسر من يعتبر التكنولوجية الرقمية نعمة ونقمة؛ فهي نعمة لكثرة مصادر المعرفة التي تتيح الإطلاع على كل ما هو جديد، ونقمة لأنها متعددة الوسائط حيث تشمل: الانترنت، والفضائيات، وتليفونات المحمول بأنواعها المتعددة .....، ومن ثم فإنها تعوق الأُسر عن السيطرة على أبنائها ومتابعتهم، وضعف القيام بدورها على أفضل وجه ممكن (Jackson , 2005, p. 20) .

كما أكدت إحدى الدراسات على أن انسياق الأبناء لبعض المستجدات الترفيهية مثل الجلوس لساعات طويلة أمام ألعاب الكمبيوتر والشات بمقاهي الانترنت، ومشاهدة القنوات الفضائية سواء النافع أو الضار منها بالمنازل والمقاهي ، فهذه القنوات تُعرض الأبناء للاختلاط بنوعيات سيئة من الأصدقاء ؛ حيث التسلية بشرب السجائر ، وإدمان المواد المخدرة ، وتقليد بعضهم البعض ، ويقف الوالدان في كثير من الأحيان عاجزين عن التصدي لهذا التيار الذي يجرف أبنائهم لمخاطر لا يُعرف مداها (عيد ، ٢٠٠٨ ، ص١٠٤) .

والدور الغائب للأسرة نتيجة وجود الآباء والأمهات في المنزل وجوداً جسمياً فقط، وليس وجوداً حقيقياً أدى إلى غياب التوجيه للأبناء فكرياً وعقلياً واجتماعياً وصحياً .....إلى غير ذلك؛ فعدم انتباه الآباء والأمهات لاستخدامات الأبناء للتكنولوجيا الرقمية داخل المنزل أو خارجه؛ يؤدي إلى التأثير السلبي على تربيتهم

لأبنائهم، وعلى عدم القدرة على جعل شخصية أبنائهم شخصية متكاملة من جميع جوانبها .

وعليه فإن الأُسرة مطالبة الآن بالتعامل مع وسائط العصر الرقمي ، وعدم الانبهار بوسائطه المتعددة أو الاندماج في التعامل معه بعمق ؛ بل لا بد من رسم آليات ووسائل عن طريقها تستطيع الأُسرة أن تقوم بأدوارها ومسئوليتها بشكل جيد ؛ بحيث تدعم وتنمي إيجابيات العصر الرقمي لدى الأبناء ، وتنمي أساليب مواجهة الآثار السلبية على أبنائها ، وبذلك يتم الاستفادة الكاملة من إيجابياته ، وامتلاك القدرة على مواجهة سلبياته .

ولا شك أن الاهتمام بتنشئة الأبناء على الفكر الآمن البعيد عن الانحراف من أعظم الغايات التربوية التي تسعى كافة مؤسسات المجتمع إلى تحقيقها وخاصة الأسر، ولكن ما يُلاحظ في الواقع يخالف ذلك فتربية الأبناء على الفكر الصحيح لم يعُد يحتل منزلة كبيرة في حياة الكثير من الأُسر، وامتلأ المجتمع والعالم بالفكر المنحرف، وظهرت التيارات الفكرية المنحرفة، وباتت حياة الناس مهددة بما تتعرض له من مشكلات خطيرة من: قتل ونهب وتكفير وتفجير بفعل الإنسان ، والسبب الرئيسي في ذلك غياب دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الصحيح (ياسين ، ٢٠١٨ ، ص٤٢) .

وتؤكد نتائج إحدى الدراسات على أنه يتم تعرض الأبناء للإساءة عبر شبكة الانترنت أثناء استخدامها وكذلك يتم من خلالها تكوين علاقات وصداقات دون علم الأسرة، بالإضافة إلى تأثيرها السلبي على هؤلاء الأبناء وعزوفهم عن الدراسة وضعف مستوى التحصيل الدراسي راجع إلى كثرة استخدامهم للانترنت ، ويتم تعديل ذلك من خلال قيام الأسرة بمسئوليتها في مواجهة خطورة الإساءة للأبناء عبر شبكة الانترنت، وضرورة تثقيفهم حول الطرق الآمنة لاستخدامها ، وكيفية الاستفادة

من إيجابياتها، والبُعد عن سلبياتها (المسافري ، العموش ، ٢٠٢٠ ، ص ص ٤٢٩-٤٦٠) .

مشكلة البحث وتساؤلاته:

انتشر استخدام التكنولوجية الرقمية بكافة أنواعها ، وخاصة التليفون المحمول لجميع أفراد المجتمع بكافة فئاته العُمرية التي لا تسلم من تأثير هذه التكنولوجيا، ولكنها تكون أكثر تأثيراً على النشء من صغار السن الذين لم يمتلكوا القدرة على التفرقة بين الصالح والطالح؛ بل وتعمل على توجيه ثقافتهم إلى ثقافة مغايرة عن الثقافة والهوية المصرية.

ويُعد طبيعة التحول الرقمي الذي ينتشر ويتطور بسرعة فائقة ومذهلة، والذي يحتوي على العديد من المخاطر على الهوية الفردية والمجتمعية، وعليه فيجب التوجيه الواعي والمستنير ومتابعة السلوك غير السوي للأبناء باستمرار، وهذا يلقي العبء الأكبر والمسئولية الأولى على الأسرة في هذا الجانب، بالإضافة إلى الشراكة التربوية للمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام معها في هذا الشأن من أجل تحقيق السلامة الرقمية لأبناء المجتمع ؛ فهم أمل الأمة وقادة المجتمع في المستقبل (رفاعي، ٢٠٢٠ ، ص١١٠) .

وأن التطور التكنولوجي وخاصة الهواتف الذكية والكمبيوتر تتيح للطفل الحرية بدون قيود أو رقابة؛ مما يشكل خطراً على ثقافة الطفل وهويته، بجانب اكتسابه الكثير من القيم غير المحمودة وكذلك تؤثر بالسلب على مقدساته الدينية، وتجعله أكثر عنفاً (طوسون ، ٢٠١٧ ، ص ص ٢٣- ٢٦) ، وهنا يبرز دور الأسرة الرقابي لأبنائهم، ومتابعتهم فيما يشاهدونه من خلال هذه التكنولوجية الرقمية، ودعمهم بما يجب أن يفعلوه حيال.

وقد أفادت دراسة تختص بواقع الدور الرقابي للوالدين لتحقيق السلامة الرقمية لطفل ما قبل المدرسة؛ بأن هناك اتفاق بين أفراد (عينة الدراسة) من الوالدين

في مدينة بورسعيد بصعوبة قيامهم بدورهم الرقابي لحماية أطفالهم من مخاطر التكنولوجيا، وعدم قدرتهم على متابعة أنشطة أطفالهم على الانترنت، وندرة استخدامهم لبرامج مخصصة لرقابتهم على المواقع الالكترونية، وأنهم لا يمتلكون المعرفة والخبرة الكافية للتعامل مع الأجهزة التكنولوجية فى ضوء إفراط الأبناء في استخدامها، مما أدى إلى ترك الأسرة أبناءها يقضون أوقاتاً كثيرة على تلك الأجهزة دون رقابة أو متابعة (السماحي ، ٢٠٢٢، ص ٥٨) .

وتشير هذه النتائج إلى خطورة استخدام الأجهزة الرقمية التي تستخدم شاشات اللمس، وأن هذه الأجهزة هي الأكثر استخداماً من قبل الأطفال ما دون السابعة من عمرهم؛ مما له من آثار سلبية قد تفوق ما تحققه من إيجابيات، ومن أهم تلك الآثار السلبية: تأثيرها السلبي عليهم صحياً كضعف البصر، وانحناء العمود الفقري والكتفين والرقبة ، وإدمانهم للبرامج المقدمة على تلك الأجهزة سواء كانت لائقة أو غير لائقة، وزيادة الانعزال الاجتماعي وحالات التوحد (Marjory E , et. al , 2016, pp. 127-134)، وهذا يستدعي القيام بالمسئولية الأسرية تجاه تربية الأبناء في ضوء استخدامهم المفرط للتكنولوجيا، وتفعيل أدوارها لتحقيق السلامة الرقمية لهؤلاء الأبناء.

وعليه تنبع مشكلة البحث من تساؤل جوهري حول مدى قيام الأسرة بمسئوليتها في تربية أبنائها؛ لتسليحهم وتأهيلهم لمواجهة متغيرات العصر الرقمي، والذي يُعد من أهم أخطاره شبكة الإنترنت والتليفون المحمول؛ فبعد أن كانت الأسرة هي المسئولة بالدرجة الأولى عن تنشئة أبنائها وإعدادهم إعداد متكاملاً من جميع جوانب شخصيتهم ؛ أصبحت التكنولوجية الرقمية لاعباً أساسياً في هذا المجال.

من هذا المنطلق تتمثل مشكلة البحث الحالي في توضيح المسئولية الأسرية التي تقوم بها تجاه تربية أبنائها، وإعدادهم للحياة المستقبلية معتمدة على مبادئ وأيديولوجية المجتمع المصري ومعتقداته وقيمة؛ لأن أبعاد الأبناء عن القيم

والمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد المجتمعية – المصرية – تجعلهم عرضة للوقوع في الانحراف ؛ نظراً للانبهار بتلك التكنولوجيا بوسائطها المتعددة ، والتقليد الأعمى لما تبثه وتقدمه من ثقافات مخالفة لثقافتنا العربية والإسلامية؛ مما يؤدي إلى ظهور مشكلات عديدة تؤثر على قيام الأسرة بمسئوليتها تجاه أبنائها في هذا الشأن.

وعليه فكان من الضروري التعرف على مسئوليات الأسرة تجاه تربية أبنائها لتحقيق السلامة الرقمية لهم في ضوء تلك التكنولوجية الرقمية؛ حتى يتسنى وضع رؤية مقترحة يتم عن طريقها مواجهة سلبيات تلك التكنولوجيا الرقمية تجاه مسئولية الأسرة لتربية أبنائها، ويمكن بلورة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

١) ما مفهوم السلامة الرقمية للأبناء، وأهم أهدافها، ومبرراتها ؟
٢) ما الفلسفة التي تسعى السلامة الرقمية لتحقيقها، والإجراءات التي تختص بذلك؟
٣) ما أهم الجوانب الإيجابية والسلبية لشبكة الانترنت، والآثار الناجمة عن كثرة استخدامها ؟
٤) ما أهم مسئوليات الأسرة تجاه تربية أبنائها، وما تأثير التكنولوجية الرقمية على تلك المسئوليات ؟
٥) ما أهم المعوقات التي تواجه الأسرة في القيام بمسئوليتها تجاه تربية أبنائها، وتحول دون تحقيق السلامة الرقمية لهم ؟
٦) ما الرؤية المقترحة لتفعيل دور الأسرة في القيام بمسئوليتها تجاه تربية أبنائها؛ من أجل تحقيق السلامة الرقمية لهم ؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي :

١. التعرف على السلامة الرقمية، وأهدافها، ومبرراتها، وإجراءات تحقيقها.
٢. توضيح الجوانب الإيجابية والسلبية لشبكة الانترنت، مع سرد بعض المواقف للآثار الناجمة عن كثرة استخدام التكنولوجية الرقمية .

٣.توضيح أهم مسئوليات الأسرة تجاه تربية أبنائها ، وتأثير التكنولوجية الرقمية على القيام بتلك المسئوليات

٤.توضيح أهم المعوقات التي تواجه تحقيق السلامة الرقمية للأبناء ، وكذلك أهم المعوقات التي تواجه الأسرة في القيام بمسئوليتها تجاه تربية أبنائها، وتحول دون تحقيق السلامة الرقمية لهم .

٥.تقديم رؤية مقترحة يتم من خلالها تفعيل مسئولية الأسرة تجاه تربية أبنائها في ضوء تحقيق السلامة الرقمية لهم، وما يطرأ على المجتمع المصري من متغيرات تكنولوجية عصرية .

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث الحالي من خلال ما يلي :

١.طبيعة الموضوع وأهميته؛ حيث تُعد الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي تقوم بتربية الأبناء والوفاء باحتياجاتهم ومتطلباتهم الحياتية، ومن أهمية تحقيق السلامة الرقمية للأبناء في ضوء استخدامهم المفرط للأجهزة الإلكترونية .

٢.الوقوف على أهم المعوقات التي تواجه الأسرة في ظل العصر الرقمي ، والذي يؤثر على القيام بمسئولياتها تجاه تربية أبنائها ، وتحول دون تحقيق السلامة الرقمية لهم .

٣.بيان المبررات والدوافع التي تحتم إعادة النظر في الكيفية التي تواجه بها الأسرة الآثار الناجمة عن الاستخدام المفرط للأبناء للتكنولوجية الرقمية ؛ حتى تتمكن من القيام بأدوارها ومسئوليتها تجاه تربية أبنائها.

٤.إبراز أهم مخاطر وسلبيات التكنولوجيا الرقمية على تربية الأبناء، وسرد بعضها، وتوضيح كيفية قيام الأسرة بمسئولياتها في تربية أبنائها تجاه تلك المخاطر.

٥.لتحقيق السلامة الرقمية يقدم البحث رؤية مقترحة لمساعدة الأُسر المصرية من القيام بمسئولياتها تجاه تربية الأبناء .

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على " المنهج الوصفي " لملائمته لأهداف البحث وطبيعته، حيث أنه من المناهج البحثية التي تختص بعملية البحث والتقصي حول الظواهر المجتمعية والتربوية كما هي في واقعها ووصفها وتشخيصها، وتحليلها وتفسير العلاقات الخاصة بها؛ في ضوء الأدبيات والدراسات المتعلقة بها، وما توصلت إليها من نتائج، ومن ثم الاستفادة منها في تقديم رؤية مقترحة لتفعيل دور الأُسر المصرية بمسئولياتها تجاه تربية أبنائهم، ومن أجل تحقيق السلامة الرقمية لهم.

مصطلحات البحث:

١. المسئولية الأسرية:

هي مجموعة الالتزامات والواجبات والحقوق داخل الأسرة من الأبوين تجاه أبنائها من نفقة ، وتربية ، وتأديب ، وتوجيه ، ومراقبة ، وتعليم ، ورعايتهم في شتى مجالات الحياة (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، المسئولية الأسرية ، ٢٠١٩ ، ص٢١) .

٢. السلامة الرقمية: Digital Safety

ويقصد بها : "الخلو من الأخطار الالكترونية ، وضمان السلامة البدنية والنفسية للمستخدم للتكنولوجيا الرقمية ، من خلال اتخاذ الاحتياطات اللازمة لضمان السلامة الشخصية وأمن شبكة الانترنت" (المسلماني ، ٢٠١٤ ، ص٢٤) .

إجراءات البحث:

اتساقاً مع منهجية البحث يتم السير وفق خطوات منهجية من خلال محورين أساسيين:

المحور الأول :

الإطار النظري للبحث ويشمل: التعرف على التكنولوجية الرقمية، وأهميتها، وتوضيح أهم الجوانب الايجابية والسلبية للانترنت، وتوضيح بعض المواقف الواقعية للآثار الناجمة عن الإفراط في استخدام التكنولوجية الرقمية، وتوضيح مفهوم السلامة الرقمية، وأهميتها، وأهدافها، ومبرراتها، وإجراءات تحقيق السلامة الرقمية، وأهم معوقات تحقيق السلامة الرقمية للأبناء، وتوضيح المسئولية الأسرية تجاه تربية أبنائها وتأثير التكنولوجية الرقمية عليها، وأهم المعوقات التي تواجهها، وخلاصة النتائج .

المحور الثاني :

(الرؤية المقترحة) والتي تُبنى على أُسس ما أفرزته الدراسات السابقة والمشاهدات الواقعية ، والإطار النظري ؛ حيث تتضمن هذه الرؤية مجموعة من المقترحات والآليات التي تساعد الأسرة على القيام بمسئولياتها تجاه تربية أبنائها ؛ لتحقيق السلامة الرقمية لهم .

المحور الأول: الإطار النظري للبحث:

ويتضمن مجموعة من العناصر جاءت على النحو التالي :

(١)مفهوم التكنولوجية الرقمية، وأهميتها:

يقصد بالتكنولوجية الرقمية في هذا البحث: مجموعة الوسائط المتطورة والتقنيات المتقدمة كالانترنت، والتليفون المحمول، والفضائيات المتنوعة ....وغيرها، والتي تستخدم في تحويل البيانات إلى معلومات ومعارف متاحة لجميع أفراد كل المجتمعات، وتفيدهم في وظائفهم، وفي أمور حياتهم اليومية؛ فهي تؤثر ويتأثر بها أفراد كل المجتمعات إيجابياً وسلبياً .

أن انتشار الوسائل التقنية والاتصالية الحديثة يُشير إلى أنها لم تعد وسيلة للترفيه والتسلية، ولم تعد محصورة على طبقة الأثرياء فقط كما كانت في بداية

ابتكارها؛ بل أصبحت ضرورة اجتماعية لا سبيل للعيش الكريم بدونها، وكذلك فهي وسيلة حتمية للتواصل والحصول على الكثير من الخدمات المتعددة، لذا برزت حاجة للاهتمام بكيفية تحقيق السلامة الرقمية لأفراد المجتمع بصفة عامة، والأبناء في مرحلة التنشئة الصحيحة بصفة خاصة، وضرورة توضيح المسئولية الأُسرية تجاه ذلك من خلال تقديم الضوابط والتوجيهات والقواعد اللازمة للتعامل الرشيد مع تلك الوسائل التقنية من أجل تحقيق السلامة الرقمية ، وجعلها أساس في تطوير وتقدم المجتمع (الدهشان ، ٢٠١٦ ، ص ص ٨٦-٨٧) .

والتكنولوجيا الرقمية لها أهمية كبيرة في كافة المجتمعات وكل المجالات، ولجميع الأفراد؛ حيث أن التقدم فيها شمل كل المجالات، وجعل الانفتاح على العالم الخارجي في أسرع وقت وأقل جهد، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي :

أ- أهمية التكنولوجية الرقمية بالنسبة للمجتمع:

تمثل التكنولوجية الرقمية ضرورة أساسية في كل المجتمعات، متقدمها ونامياها، سواء بالنسبة للدول أو المؤسسات؛ فهي أساس للانفتاح على العالم الخارجي وساهمت في تغيير معظم الأوضاع السائدة في المجتمع، ويمكن الاستفادة من وسائطها المتعددة لتحقيق مستقبل أفضل لكافة الدول والمجتمعات، وعليه فإنها مثلت طفرة علمية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وسياسية .....الخ ؛ لما أدخلته من تأثيرات ابتكاريه وإبداعية على كافة أساليب ومجالات الحياة العصرية في كل المجتمعات، وخاصة المتقدمة منها .

وحيث تعتبر التكنولوجية ضرورة من ضروريات التقدم للارتقاء بالجودة والمنافسة والتميز في الأسواق المحلية والعالمية، وهي أساس لتنشيط الجانب الاقتصادي عموماً، وذلك بالتنوع في استخدام وسائطها الحديثة في مجال الصناعة والتجارة والزراعة، وساهمت في تعظيم قدرة الدول على التواصل مع بعضها البعض ثقافياً وسياسياً واجتماعياً .

وقد ساهمت التكنولوجية العصرية في عملية التواصل الاجتماعي للأفراد مع بعضهم البعض، وأسهمت أيضاً في تغيير النظرة إلى القيم التي تحكم السلوك الاجتماعي داخل المجتمعات، وقد أفرزت احتياجات مجتمعية، ووظائف مجتمعية جديدة لم تكن موجودة من قبل في كافة المجتمعات والمجالات، والتي من بينها المجتمع المصري .

وقد تم استخدامها في مجال التعليم منذ المراحل التعليمية الأولى، وحتى الوصول إلى مرحلة التعليم الجامعي، وخاصة في فترة انتشار فيروس كورونا المستجد، والتي تم الاعتماد عليها في إتمام العملية التعليمية بكافة مراحلها، وانتشار وتطبيق المنصات التعليمية واستخدامها في الامتحانات العملية، وبذلك تم استثمارها في تجديد وتطوير التعليم المصري؛ حيث أصبح التعليم مهتماً بتنمية قدرات ومهارات الأفراد بصفة عامة، والتكنولوجية على وجه الخصوص؛ سعياً لتمكين المتعلم من الوصول للمعلومات وتنظيمها وحسن استخدامها في التفكير والتعبير والاتصال وبناء العلاقات من أجل الوصول إلى تقدم ورقي المجتمع.

ب-أهمية التكنولوجية الرقمية بالنسبة للأسرة:

إن الأسرة هي المسئولة بالدرجة الأولى عن تنشئة الأجيال في المجتمع ، من خلال قيامها بمسئولياتها تجاه تربية أبنائها؛ فإذا أدركت الأسرة مسئوليتها تجاه التغيرات التكنولوجية استطاعت أن تؤدي رسالتها بكفاءة ونجاح تجاه تربية أبنائها تربية صالحة وصحيحة، وبذلك فإن الانتشار الواسع لتلك التكنولوجيا؛ يمكن أن تستفيد منها الأُسرة في تدعيم وتوطيد العلاقات والروابط الأُسرية بين أفرادها.

والتكنولوجية الرقمية الآن تمثل ضرورة قصوى في حياة الأُسر، وأفراد المجتمع بكل فئاته وطوائفه المختلفة؛ لكونها تسهم في توطيد العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وكذلك بينها وبين أفراد الأُسر الأخرى بعضهم مع بعض من خلال مواقعها المختلفة، وسهولة استخدامها، ومن ثم تحقيق الاطمئنان العائلي

والأُسري، والتواصل الاجتماعي لأفراد المجتمع بكل سهولة يسر، وتوفير الوقت والجهد من أجل تحقيق ذلك.

ومن خلال هذه التكنولوجية يمكن للأسرة أن تتعرف على أحدث التقنيات الحديثة الموجودة في المجتمع بقليل من الجهد تستطيع الأسرة التعامل مع تلك التقنيات، وأن تستفيد من المعارف ووسائط الاتصال الواسعة الانتشار من هواتف عادية أو محمولة أو شبكات الانترنت في تحصيل ثقافة تربوية تساعدها في التعامل مع أبنائها؛ حتى تستطيع الأسرة القيام بمسئوليتها على أفضل وجه ممكن.

وتستطيع الأسرة تكوين حصيلة معرفية عن خصائص وطبيعة نمو الأطفال من خلال التكنولوجية الرقمية؛ لتكون لديها معرفة تساعدها في تربية وإرشاد أبنائها، وتوجيههم للقنوات الفضائية والمعرفية التي تجنبهم الوقوع في الانحراف السلوكي كلما أمكن ذلك، ومن خلال إرشادهم إلى المواقع الإلكترونية المفيدة وفق المرحلة العُمرية لأبنائها، والاستفادة منها كذلك في تنمية قدراتهم ومهاراتهم التعليمية.

ومن المعلوم أن الأُسر المصرية تخصص نسبة من ميزانياتها من أجل الإنفاق على التليفون المحمول والاشتراك في خدمة الانترنت؛ حيث لا يخلو أي منزل مصري من التليفون الثابت، بالإضافة إلى عدد من التليفونات المحمولة، وتقوم معظم الأُسر المصرية بشراء خط نت خاص بها، ويدل ذلك على أن هناك اهتمام من الأُسر المصرية ؛ تجاه التكنولوجية الرقمية، وكثرة استخدامها في شتي ميادين الحياة الخاصة بهم.

وعلى الرغم من أهمية هذه التكنولوجية الرقمية بالنسبة للأسرة والأبناء، وأنها تمثل قيمة كبيرة بالنسبة لهم؛ إلا أن الاستخدام الزائد للأبناء لها ولأدواتها، وضعف قدرة الأسرة على مجابهة مخاطرها؛ بل وعدم إدراكها لمسئوليتها في أحيان كثيرة أثر ذلك سلباً على القيام بتلك المسئولية الأُسرية تجاه تربية الأبناء.

وعلى الرغم من أهمية التكنولوجية الرقمية للمجتمع، وللأسر فقد أشارت العديد من الدراسات المختلفة من وجود العديد من الجوانب الايجابية والسلبية لتطبيق هذه التكنولوجية، ويمكن توضيحها بشيء من التفصيل.

ج- أهم الجوانب الإيجابية والسلبية لشبكة الانترنت :

تُعد شبكة الانترنت من أهم وسائل انتشار التكنولوجية الرقمية، وتُسفر الاستخدامات المتعددة لشبكة الانترنت عن تحديد الأغراض والأهداف التي تستخدم شبكة الانترنت من أجلها ، والتي تُعد ميزة فيها للحصول على المعلومات والمعارف في شتي مجالات الحياة في أقل وقت وجهد، وبذلك فهي تسهم في مساعدة المجتمع وجميع أفراده على انجاز أعمالهم المطلوبة منهم، وهو ما يعرف بالجوانب الايجابية للإنترنت، أما الجوانب التي يستخدم فيها شبكة الانترنت بشكل سيء يؤدي إلى العديد من المشكلات الاجتماعية الفردية والجماعية، وهو ما يعرف بالجوانب السلبية للإنترنت.

١. أهم الجوانب الإيجابية لشبكة الإنترنت:

تتعدد إيجابيات شبكة الإنترنت في شتي المجالات المختلفة، ويمكن عرض أهم تلك الايجابيات فيما يلي (بسيوني ، ٢٠١١ ، ص١١٣) :

أ- الوصول إلى أعداد كبيرة من الناس من المتابعين والمستخدمين لها في كل أنحاء دول العالم .

ب-سرعة انتشارها وسرية الحصول على المعلومات والبيانات ، وخاصة إذا تم حمايتها من قبل أصحابها ، وكذلك تطبيق حقوق الملكية الفكرية لأصحاب تلك المعلومات والبيانات .

ج- السرعة والمرونة في الوقت والمكان .

د- حرية المستخدم للانترنت فيما ينشره بدون رقيب أو مراجعة لما ينشر ، إلا أن هناك برامج كثيرة الآن ؛ تراقب المستخدمين في آرائهم الشخصية ، وخاصة المتعلقة بالمجال السياسي .

ه- يتاح للفرد من خلال الانترنت البحث في كافة المواقع الثقافية والفنية والصحية والرياضية .... وغيرها ؛ فهو مجال عالمي مفتوح في جميع الأوقات .

و- تستخدم شبكة الانترنت بكثرة في المجالات التربوية ، والإعلامية ، والثقافية ، والسياسية .....الخ ، وكذلك من خلال الإعلانات عن تلك المجالات ، وكيفية الاستفادة منها .

ز- يتاح من خلالها عمليات البيع الشراء والتسوق ؛ عبر الأسواق المحلية ، والعالمية في كل دول العالم المختلفة ، وسهولة الوصول إلى أماكن تواجدهم ، وزادت كثيراً في فترة انتشار فيروس كورونا ، وتم من خلالها أيضاً فتح أبواب عديدة وجديدة في المجال التجاري ، والاقتصادي ، وفرص كثيرة غير التي كانت موجودة من قبل .

ح- يتم الاتصال من خلالها لجميع الأفراد بطريقة مباشرة ، وحوارات من خلال الفيديوهات لهؤلاء الأفراد مع أفراد آخرين في أي دولة أخرى ، وكذلك فتح قنوات حوار مشترك ومباشر لجميع الأفراد من دولتهم إلى أفراد آخرين في أي مكان آخر في دول العالم .

ط- تُمكن الباحثين والدارسين في كافة أنحاء العالم من الإطلاع على أحدث الدراسات والأبحاث والمقالات العلمية، وكذلك الاطلاع على أحدث الأخبار العلمية في مجال التخصص العلمي لهم .

ي- يُعدُ الانترنت ميدان واسع لمن يُحسن استثماره واستغلاله ، ومن خلاله يمكن أن تصدر صحف ومجلات دورية دون قيد أو شرط ، ويتم الانتشار الواسع لها في أوقات قليلة جداً ؛ فكل ما يكتب ينشر في سرعة البرق ، وعلى كافة المجتمعات

– وفق ما يريد مستخدميها ، وعليه فهي أداة سريعة الانتشار وسهلة الاستخدام، ولها فوائد عديدة في كل المجالات .

وعلى الرغم من الجوانب الإيجابية الكثيرة للانترنت ؛ إلا أن لها عدة جوانب سلبية تؤثر في سلوكيات أفراد المجتمع ، وكذلك في طرق تعاملهم مع الآخرين، وسوف يتم توضيح ذلك بشيء من التفصيل .

٢.أهم الجوانب السلبية لشبكة الانترنت:

يوجد العديد من الجوانب السلبية لشبكة الانترنت ، والتي تُعد من أهم وسائط التكنولوجية الرقمية، ويمكن عرض أهمها فيما يلي (يونس ، ٢٠١٤ ، ص ص ٢٣١-٢٤٢) :

أ.يوجد بها العديد من المواقع، والبرامج الخليعة التي يروجها الإباحيون، وتؤثر بالسلب على جميع أفراد المجتمع، وخاصة الأطفال والشباب منهم .

ب. غياب السرية والخصوصية داخل العديد من مواقع الانترنت؛ حيث يمكن لأي شخص أن يطلع على رسائل الآخرين؛ إن لم يتم تشفير الرسائل الخاصة بالأفراد؛ فيتم الإطلاع عليها وتغيب السرية والخصوصية.

ج. يتم استخدامها في الاستخبارات العسكرية، والتجسس للدول أو للأفراد؛ بما يؤدي إلى العديد من المشكلات التي تحدث للأفراد جراء حدوث ذلك التجسس.

د. تسهل وتيسر ترويج المخدرات؛ بما يضر بأفراد المجتمع، وخاصة صغار السن والشباب، والوصول بهم إلى منابع الهلاك، والتي يصعب علاجها، وإن تم علاجها تؤثر على حياتهم الاجتماعية والوظيفية مستقبلاً.

ه. تعمل على تحقيق الانفتاح العالمي وغير المقنن للثقافات الغربية، والتي لا تتوافق مع القيم والتقاليد والأخلاقيات للمجتمع المصري، ويترك آثار سلبية على أفراد هذا المجتمع، ويمكن أن يحدث تشرب لتلك الثقافات الغربية والذوبان بدون وعي أو إدراك، وفي المقابل اضمحلال للهوية الثقافية المصرية.

و. كثرة استخدام شبكة الانترنت؛ تسبب الانطواء النفسي، والعزلة الاجتماعية، وكثير من الاضطرابات النفسية لمستخدميها.

ز. تساعد في نشر أساليب العنف والجريمة في المجتمعات، وأيضاً زيادة معدلات الانتحار وطرقه، وقد يتم ذلك من خلال بعض الألعاب الإلكترونية؛ يقلدها كثير من الأبناء وخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة .

ح. إمكانية غرس برامج فيروسات مدمرة من خلال شبكة الانترنت؛ تدمر الكثير من الحاسبات أو التليفونات المحمولة .....أو غيرها، وقد يكون ذلك لصالح الشركات المصنعة لتلك الأجهزة الرقمية ، أو من أجل تسويق منتج جديد منها، أو عدم الإقبال على شراء المنتج الذي تم تدميره .

ط. الانشغال بالألعاب الكترونية من خلال الانترنت، تسهم بتقليل الزيارات العائلية بين الأهل، والأصدقاء، وتضييع الوقت بدون هدف ، أو فائدة، وخاصة من قبل الأبناء؛ فإن اللعب من خلال الانترنت أفضل لديهم من الزيارات العائلية بأنواعها، أو الخروج من المنزل؛ فقد يستمر اللعب عليها بالساعات الطويلة جداً بدون ملل منهم، وتقوم الأُسر مع الأسف بتنفيذ رغباتهم في ذلك الأمر؛ بدون إدراك بخطورة ذلك عليهم، وعلى صحتهم.

ي. تعمل شبكة الانترنت على تقليل الترابط الأسري، والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، من خلال الانشغال بها عن جميع أفرادها من أخوة، ووالديهم؛ فعندما يجلس كل فرد مع هاتفه في غرفته، أو في مكان التجمع الأُسري يخيم الصمت عليهم ، وتصبح الحوارات الأُسرية قليلة ، وبدون تركيز في أغلب الأحيان.

ك. الاشتراك في بعض مواقع الانترنت– خاصة الإباحية– تجعل هناك تبادل للصور المخلة والأفلام الإباحية، ونشر الألفاظ البذيئة، ومن ثم يؤثر ذلك على تربية أفراد المجتمع المصري بصفة عامة، ومن بينهم أطفال وشباب هذا المجتمع،

ووجود جيل مختلف عن الأجيال السابقة بأن تلك الصور والأفلام الإباحية، والألفاظ البذئية من قبيل المزاح والتهريج لا أكثر ولا أقل، وبذلك يتم فقد الكثير من القيم الأخلاقية.

وعليه فإن التوسع الزائد في استخدام التكنولوجية الرقمية؛ يؤدي إلى حدوث الكثير من التأثيرات السلبية على الأبناء، وعلى علاقاتهم بوالديهم؛ ذلك أن الاستخدام المفرط لها، وخاصة المحمول والانترنت؛ يجعل الأسرة غير قادرة على التعامل الصحيح بالدرجة الكافية مع أبنائها، وأن منح الحرية المطلقة للأبناء في استخدامهم للمحمول وخدمات الانترنت؛ يُسهم في تغيير الطريقة التي يتعامل بها الأبناء مع الآباء، وبذلك أصبحت الأسرة تُعاني من عدم قدرتها على القيام بمسئوليتها كاملة تجاه تربية أبنائها.

١)بعض المواقف الواقعية للآثار الناجمة عن الإفراط في استخدام التكنولوجية الرقمية:

لا شك أن ما تتمتع به التكنولوجية الرقمية من قدرات جعلها تتبع تفضيلات الأفراد وتنقلاتهم ؛ فحياتهم أصبحت مرهونة بهذه الشاشة المحمولة التي ترافقهم أينما ذهبوا، وهي في الحقيقة ترصدهم أكثر مما يرصدون احتياجاتهم؛ فهي تعرف تنقلاتهم اليومية ، وأماكن تسوقهم من المواقع الالكترونية، والقضايا التي بحثوا عنها في محركات البحث، والاتصالات التي أجروها، والرسائل التي بعثوها للآخرين؛ مما يجعل خصوصية الفرد في خطر شديد (الإقبالي ، ٢٠١٩ ، ص٢١٥٣).

فمنذ عامين حدث حادث أليم من حوادث التكنولوجية الرقمية ؛ هو أن ابن شقيقة إحدى الزميلات من أعضاء هيئة التدريس قد انتحر بسبب الاشتراك في إحدى الألعاب الالكترونية، والتي يقال عنها ألعاب الشجاعة، ومن خلال الدخول عليها وتصويرها بالفيديو، والاستمرار في هذه الألعاب كنوع من التدريب على الشجاعة، وقد استمر في تلك اللعبة المدمرة، وهو في عمر الزهور؛ حيث أن (الطفل) يلتحق

بالصف الثاني من المرحلة الإعدادية (١٤ عام تقريباً) ، ولم يستطع الأهل إنقاذه، وتوفى فور وصوله إلى المستشفي.

ومن خلال التواصل مع زميلتي المقربة مني شخصياً، وانشغالي بهذا الأمر؛ علمت أن هذا الطفل الحفيد الأول في أسرة والده، وأسرة والدته، وإنه كان ينشغل بالموبيل بصورة كبيرة جداً، ودخل في الانعزال والانطواء النفسي عن المحيطين به من أفراد عائلته وأقاربه، وهنا يجب أن يدق ناقوس الخطر، ويتضاعف دور الوالدين في ظل التكنولوجية الرقمية واسعة الانتشار التي تهلك الأجيال بالانعزال والانشغال بها عما يدور حولهم، ولم تعد وسيلة للعلم والثقافة والترفيه وما إلى ذلك؛ بل لها جوانب سلبية خطيرة جداً؛ قد تؤدي في بعض الأحيان إلى فقدان بعض أبنائنا؛ تاركين أسرهم في تدمير نفسي، وتأنيب ضمير، والإحساس المؤلم بالتقصير في أداء دورهم ومسئوليتهم تجاههم.

وقد انتشر تريند على الانترنت في شهر نوفمبر ٢٠٢٢م حيث بدأ تلاميذ المرحلة الإعدادية والابتدائية التقليد الأعمى له من خلال أنهم يتدربون على التحمل والشجاعة وقطع أو جرح عند معصم اليد أي عند شرايين اليد، وقامت قيادة إحدى المدارس التي يلتحق بها ابني بالتفتيش على أيدي جميع التلاميذ بالمدرسة، ووجدوا أكثر من حالة من التلاميذ (ذكور) بالمرحلة الإعدادية قاموا بالفعل بذلك، وتم عمل اللازم من الذهاب للمستشفي، وعلاج تلك المشكلة، والإرسال إلى أولياء الأمور، وكان يوم مرعب للتلاميذ صغار السن في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية وتلاميذ رياض الأطفال بتلك المدرسة؛ حيث أنها مدرسة تجريبية.

وإذا كانت الأمور تصل إلى حد فقدان الوالدين لأبنائهم، أو تعرضهم للخطر النفسي والصحي، والتقليد الأعمى للعادات والتقاليد غير المتوافقة مع قيم وأعراف وعادات المجتمع المصري، ويتم كل ذلك من خلال الانتشار الواسع للفضاء الالكتروني الذي يستخدمه الأطفال منذ نعومة أظافرهم ؛ كنوع من التسلية والترفية،

ويتم الإدمان والتعلق بالموبيلات، والتابلت، والكمبيوتر بشكل مرضي؛ بما يصعب الاستغناء عنها، ومن ثم فالخطورة تزداد يوماً بعد يوم، ويترك كل ذلك البصمات واضحة على مسئولية الوالدين بالدرجة الأولى، ودورهم في تربية أبنائهم ، والتي يصعب معها القيام بالدور التقليدي كما كان من قبل من التربية بالأساليب التقليدية ؛ بل يجب ملازمة ومرافقة الوالدين لأبنائهم مع ضرورة تقديم النصح والإرشاد والتوجيه بصفة دائمة ومستمرة، ووجود العين الثاقبة من الوالدين لكل ما يقوم به أبنائهم منذ السنوات الأولى لتربيتهم تربية صحيحة، والمحافظة عليهم من أخطار تلك التكنولوجيا .

فإذا كان دور الوالدين قديماً يرتكز على وجود الأسرة الممتدة، والتي تساهم في تربية الأبناء من وجود الأجداد ، والأعمام والأقارب إلى جانب دور الوالدين؛ فقد تغيرت أحوال الأسرة الآن حيث يسكن الزوجين غالباً بعيداً عن بيت العائلة، وأن سكنوا في بيت العائلة فحياتهم مستقلة تماماً، وليس ذلك خاطئاً؛ بل الخطأ هو عدم معرفتهم ووعيهم جيداً بأساليب التربية الصحيحة لأبنائهم في ظل تلك التكنولوجية، وكذلك في ظل الانشغال بمطالب الحياة وتوفير الاحتياجات المختلفة للأبناء، وتحمل الوالدين– الأب والأم– فقط تربية أبنائهم مع انتشار مؤسسات رياض الأطفال ودور الحضانة ؛ يزداد ويتضاعف دورهم في تربية الأبناء، وإكسابهم القيم وأنماط السلوك والممارسات التي تتوافق مع قيم وعقيدة المجتمع المصري، والاهتمام بالجانب القيمي والأخلاقي والديني لأبنائهم، ودراسة العادات وأنماط السلوك التي تبثها الوسائط التكنولوجية وغربلتها للاستفادة من إيجابياتها ورفض السلبيات التي تنشرها ، والتي تأتي من الثقافات الغربية بدون استئذان، وبسرعة البرق.

هذا وقد جاء في جريدة مصراوي في شهر ديسمبر ٢٠٢٢م عن عدد مصابي لعبة " تشارلي " داخل مدرسة إعدادية بنات بمنطقة إمبابة شمال الجيزة إلى طالبتين، وتم نقلهم إلى المستشفي مصابتين بضيق شديد في التنفس نتيجة لعبة كتم

الأنفاس، بالإضافة إلى زميلة لهم قبلها أصيبت بحالة هياج، وصراخ شديد ونقلت أيضاً إلى المستشفي، وهذه اللعبة بدأت في الانتشار من خلال فيديوهات على الانترنت منذ عام ٢٠١٥م تقريباً، وتقوم فكرتها على استخدام الأوراق والأقلام الرصاص بطريقة معينة ودعوة شخصية أسطورية ميتة تسمى " تشارلي "، وانتشرت بين الشباب والأطفال كنوع من الغموض والمرح، إلا أن انتقادات عديدة وجهت لتلك اللعبة بسبب قيامها على فكرة قراءة معوذات تستدعي الشياطين أو الأرواح الشريرة (شعبان ، جريدة مصراوي ، ٢٠٢٢) .

وعليه فإن على الوالدين المصاحبة والملازمة لأبنائهم في السنوات المبكرة للتنشئة الاجتماعية؛ فهي الأساس الذي يبنوا عليه دورهم في تربية أبنائهم طوال فترة تنشئتهم؛ حتى يتم الوصول بهم إلى التربية المنشودة، وتجنبهم الوقوع في الأخطار والمحافظة عليهم، وحُسن إرشادهم وتوجيههم أولاً بأول، ومن ثم يمتلك هؤلاء الأبناء سلامة الأمن النفسي، والتصالح مع الذات؛ بما يُعدهم لتحمل مصاعب الحياة المستقبلية، ووصولهم إلى تحقيق غاياتهم.

وقد حذر بشدة د/ هاني الناظر أحد أطباء الأمراض الجلدية ورئيس المركز القومي للبحوث سابقاً الأمهات بعدم ترك الأطفال الصغار الأقل من أربع سنوات رهينة للموبيل، واللعب عليه لفترة طويلة ؛ لأن ذلك يجعل الطفل في وضع الجلوس لفترة الطويلة، وحرمانه من الحركة المستمرة المطلوبة في هذا السن؛ بما يؤثر على صحته النفسية والبدنية فتضعف العضلات، وتؤثر سلبياً على العظام والدورة الدموية؛ بما يجعل الوالدين يبحثون لهؤلاء الأطفال عن مراكز العلاج الطبيعي لمعالجتهم من آثار ذلك، وتحرمهم أيضاً من الألعاب البدنية التي تنشط مواهبهم، واستعداداتهم، وقدراتهم الإبداعية (عفيفي، جريدة مصراوي ، ٢٠٢٢) .

وكذلك انتشار لعبة الحوت الأزرق، والتي تستهدف أبناء سن المراهقة والطفولة المتأخرة، وتؤدي في نهاية الأمر إلى قتل أنفسهم في كثير من الأحيان؛ ففي حادث أليم في إحدى القرى التابعة لمركز مدينة ديرب نجم؛ فقد انتحر طالب بالصف الثالث الإعدادي؛ بسبب هذه اللعبة والدخول على تطبيقاتها، وبذلك فقدته أسرته؛ وحزنت عليه حزناً شديداً فقد كان أملهم في الحياة، وامتداد لعائلته .

ويوجد موقف مشابه لثلاثة من الأولاد (ذكور) الملتحقين بالصف الثالث الإعدادي في إحدى القرى التابعة لمحافظة الشرقية؛ قاموا بالدخول في تلك اللعبة (الحوت الأزرق)؛ حيث أنهم يعتقدون أنها تدربهم على الشجاعة؛ حتى جاءت اللحظة الفارقة وشجع أحدهم زميله بما يسمي بالشجاعة على أخذ (حبوب تخزين القمح) ، والتي تباع في العيادات البيطرية بالقرية، ومن الذي يتحمل، وأن الذي يأخذها لا يتعرض لأي ضرر، وبالفعل أخذها أحدهم كما أكد له زميله، وكانت المأساة الكبرى بأنه قد فارق الحياة ، ولم يأخذها الطالبان الآخران، والأكثر من ذلك ضرراً تعرض والديه للحبس والمسائلة القانونية ؛ لولا اعتراف الزميلين بما حدث؛ لكان مصيرهم السجن غير المصيبة التي وقعت بهم .

ويُعد ما سبق (على سبيل المثال) لا الحصر؛ فإن انتشار الموبيلات المحمولة، والتابلت في أيدي الأبناء الصغار والكبار؛ قد يؤدي بهم إلى الدخول على الألعاب الالكترونية الخطرة، والتي تجعل منهم أداة لتنفيذ أوامر تلك الألعاب دون الرجوع إلى الوالدين أو من يتولى رعايتهم، وليس ذلك فحسب بل تجعلهم منعزلين عن عالمهم وأُسرهم، ولا يوجد بينهم حوار أو تواصل، والتي تؤدي بهم إلى كثير من الأمراض النفسية، والانطواء، والاكتئاب، والتفكير في الانتحار، وحدوث حالات انتحار بالفعل؛ كما تم ذكر بعض الأمثلة الواقعية .

ويؤكد ذلك على أهمية دور الأُسرة ومسئوليتها عن تعليم أبنائها كيفية المحافظة على أنفسهم، وإرشادهم إلى الابتعاد عن تلك الألعاب الخطيرة بالأساليب التربوية، والتشارك معهم في حياتهم الخاصة، والاستماع الجيد إلى احتياجاتهم، والعمل قدر الإمكان على تلبية الضروري منها ، وإشراكهم في تحقيق أولويات تلك الاحتياجات؛ مع ضرورة مراعاة تنفيذ الوعود من قبل الوالدين لتلك الاحتياجات وفق استطاعتهم المادية والاجتماعية .

ولذلك فإن الأُسر المصرية عليها أن تبذل قصارى جهدها للقيام بمسئوليتها تجاه تربية أبنائها ، وتحصينهم من التأثيرات السلبية للتكنولوجية الرقمية ، والمحافظة عليهم من وقوعهم فريسة لها ، وتعرضهم للأخطار الجسيمة في كثير من الأحيان ، والاستفادة من إيجابياتها وتنمية الحس الرقابي داخل نفوس أبنائها ، وتنمية الضمير الإيماني اليقظ لهم من أجل قدرتهم على المحافظة على الهوية الثقافية العربية والتمسك بالقيم الدينية، وعقيدة وعادات المجتمع المصري .

٢)مفهوم السلامة الرقمية، وبعض المفاهيم ذات الصلة بها:

يعود الأصل اللغوي لكلمة سلامة إلى الفعل " سَلَمَ " ؛ فيقال سَلَمَ من الآفات ونحوها، ويشتق منه سلاماً وسلامة: بَرِىَ ، وله كذا : خلص ، فهو سالِمٌ ، وسَلِيمٌ (المعجم الوجيز ، ٢٠٠٨ ، ص٣١٩) ، أما كلمة رقمية فتعود لغوياً للفعل " رَقَمَ " فيقال رقم الكتاب ، وعليه ، وفيه رَقْماً : أي كَتَبهُ ونقطه ليبين حروفه ، ويشتق منه الترقيم : علامات اصطلاحية توضع في أثناء الكلام أو في آخره ؛ كالفاصلة ، والنقطة ، وعلامتي الاستفهام والتعجب ، والرقم هو العلامة : ما يكتب على الثياب وغيرها من أثمانها ، وفي علم الحساب : هو الرمز المستعمل للتعبير عن أحد الأعداد البسيطة وهي : ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩ ، والصفر (المعجم الوجيز ، ٢٠٠٨ ، ص٢٧٤) .

ويقصد بالسلامة الرقمية اصطلاحياً: " توفير الحماية لضمان سلامة المستخدم نفسه لشبكة الانترنت من التعرض للاستغلال أو الابتزاز أو الانتهاك أو الإساءة أو الأخطار " (سامي ، ٢٠١٤ ، ص٢٥٨) .

وكذلك عرفت بأنها : " طرق الاستخدام الآمن للانترنت ، والتركيز على إكساب الأفراد مهارات وقدرات رقمية لكيفية تحقيق هذا الاستخدام الآمن " (Mitra .. D , 2020)

ويقصد بالسلامة الرقمية في هذا البحث : " توفير الحماية للأبناء من الأخطار المحتملة نتيجة استخدامهم شبكة الانترنت من خلال الأجهزة الإلكترونية الحديثة : كالموبيل ، والتابلت ، واللاب ..... وغيرها ، ويكون ذلك من خلال اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتوفير الحماية الذاتية لهم ، وقيام الوالدين بمسئوليتهم في هذا الشأن، وتوعيتهم بأساليب رصد ومراقبة لأبنائهم ؛ بما يحقق سلامتهم الرقمية أثناء استخدامهم للانترنت ، وبعد الاستخدام لها .

ويوجد بعض المصطلحات المرتبطة بشكل أو بآخر مع مصطلح السلامة الرقمية ، ومن أهم تلك المصطلحات ما يلي :

الأمن الرقمي Digital Security :

هو مجموعة المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات الرقمية التي تساعد المستخدم (الأبناء) على الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا الرقمية ، وتوفير لهم بيئة آمنة رقمياً عبر شبكة الانترنت (رفاعي ، ٢٠٢٠ ، ص ٧٩) .

التكنولوجية الرقمية Digital Technology:

هي كافة الأدوات والأنظمة والأجهزة الإلكترونية التي تولد وتخزن أو تقوم بمعالجة البيانات، وتشمل الأمثلة المعروفة من وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب

عبر شبكة الانترنت ، والهواتف المحمولة ، والوسائط المتعددة في المجال التكنولوجي (Erdin .Y , 2020 , p. 187) .

المواطنة الرقمية Digital Citizenship:

هي مجموعة القواعد والضوابط السلوكية والأخلاقية والقانونية التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع التكنولوجيا الرقمية، لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم ويتواصل معهم، ويحمي نفسه والآخرين من أخطار الانترنت (محمد ، ٢٠١٨، ص٧٧) .

الأمن السيبراني Cyber safety :

من خلال تطبيق التعليم الرقمي يظهر ما يعرف "بالإدمان السيبراني" وهو أحد إشكاليات التعليم الرقمي التي يتركها على المتعلمين فتتسبب في حالة نفسية متطورة، حيث يصاب المتعلم بهوس غريب ، يجعله يدمن البقاء على أجهزة الشبكات والأجهزة الالكترونية من (تابلت أو لاب أو تليفون محمول) دون أن يشعر؛ مما يجعل العودة والاستمرار العلمي والتحصيل الدراسي يعدها صعب، وربما ينفر بسرعة من البقاء والاستمرار في التحصيل الدراسي ومتابعة دراستهم العلمية (الإقبالي ، ٢٠١٩ ، ص ٢١٤٨) .

وعليه فإن هذه الأوقات والتي تعتبر هي رأس مال المتعلم، في التنقل والتصفح على هذا الفضاء السيبراني، وهذه الآلات تجعل منه فريسة للوقوع في الأمراض النفسية المستعصية، وبذلك فالأمن السيبراني يختص بحماية المعلومات، وكل ما له صلة بها من عمليات وخدمات وأجهزة وتقنيات؛ ضد أي شكل من أشكال الوصول غير المسموح به، أو استخدام هذه المعلومات بشكل سلبي؛ بما يمثل خطراً على الأفراد أو الجهات ذات الصلة بتلك المعلومات (المنتشري ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٦٤) .

وتُعد المصطلحات سالفة الذكر من أهم المصطلحات المتشابهة مع السلامة الرقمية، وتتداخل معها في بعض جوانبها أو معظمها ، ويدل ذلك على أهمية تلك المفاهيم في الآونة الأخيرة، نظراً للانتشار السريع والواسع للتكنولوجية الرقمية، والاستخدام الهائل لها من كافة فئات أفراد المجتمعات المختلفة .

ومن أجل ذلك بدأت الدول المتقدمة والنامية في إطلاق مبادرات لحماية الأطفال من الاستخدام الخاطئ عبر الانترنت؛ فمنذ عام ٢٠٠٩م أصدر الاتحاد الدولي للاتصالات أول مجموعة من المبادئ التوجيهية بشأن حماية الأطفال على الانترنت في سياق مبادرة " حماية الأطفال عبر الانترنت " Child online protection " وتمت ترجمة إرشادات COP إلى العديد من اللغات واستخدمتها العديد من البلدان في العالم كنقطة مرجعية لخرائط الطريق والاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بحماية الأطفال عبر الانترنت، وعلى أثر ذلك عقدت دولة الإمارات في دبي عام ٢٠١٨م مؤتمر المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات، والتأكيد على أهمية مبادرة (حماية الأطفال عبر الانترنت COP) ؛ من خلال الاعتراف بها كنهضة لزيادة الوعي وتبادل أفضل الممارسات، وتقديم المساعدة والدعم للدول الأعضاء، وخاصة البلدان النامية ، وفي عام ٢٠١٩م أطلقت لجنة النطاق العريض التابعة للاتحاد الدولي للاتصالات واليونسكو للتنمية المستدامة تقرير سلامة الأطفال على الانترنت مع توصيات قابلة للتنفيذ حول كيفية جعل الانترنت أكثر أماناً للأطفال (international Telecommunication Union , 2020 , pp.7-9) .

وتُعد دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول العربية التي أولت اهتماماً بالغاً بتحقيق السلامة الرقمية للطفل، حيث أطلقت مبادرة " السلامة الرقمية والبرنامج الوطني للسعادة وجودة الحياة، ومن أهم أهداف تلك المبادرة: توعية الأطفال وطلاب المدارس بتحديات العالم الرقمي، وتشجيعهم على استخدام الانترنت بشكل إيجابي وآمن، ومن ضمن نتائج هذه المبادرة : ضرورة توعية جميع العاملين في الحقل

التعليمي والتربوي ، وكذلك توعية الأسرة بسُبل مواجهة تلك التحديات ، وما هي أكثر الوسائل التي تساعدهم في تحقيق ذلك ؛ بما يعمل على تحقيق السلامة الرقمية لأبنائهم (وزارة الداخلية الإماراتية ، ٢٠٢٢) .

وقد تم توضيح مصطلح السلامة الرقمية بالمناهج الدراسية الجديدة في مرحلة رياض الأطفال والتعليم الأساسي في مصر ؛ ففي منهج (0 . 2) وهو منهج رياض الأطفال الحديث ، وكذلك في مقرر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للصف الرابع الابتدائي عام (٢٠٢٠) كبادرة جديدة نحو تضمين السلامة الرقمية في هذا الكتاب من خلال المحور الثاني من الفصل الأول المعنون بـــ: " احتياطات السلامة الرقمية "، وقد تم توضيح كيفية الاستخدام الآمن لشبكة الانترنت، وكيفية إيجاد مصادر إلكترونية موثوق بها، وكيف يكون الطفل قادر على التحدث عن أهمية شبكة الانترنت ، وكيفية استخدام هذه التكنولوجيا للتواصل مع الآخرين مع الحفاظ على خصوصية المعلومات وعدم إفشائها لأي شخص، واكتساب طرق المحافظة على إجراءات الأمن الرقمي أثناء استخدامها (جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصري ، ٢٠٢٠) .

ويتضح من ذلك أن وزارة التربية والتعليم في مصر عملت على تضمين مفهوم السلامة الرقمية ، وكيفية تحقيقها ، وأهم احتياطاتها، وكيفية الاستخدام الآمن للانترنت ، وبذلك يمكن أن تستفيد الأُسر المصرية من تلك المناهج الدراسية الجديدة في كيفية تحقيق السلامة الرقمية لأبنائهم، بالإضافة إلى معرفتهم كيفية المحافظة على خصوصية المعلومات الخاصة بهم ، وإكساب ذلك لأنفسهم ، ثم لأبنائهم .

٣)فلسفة السلامة الرقمية:

ترتكز فلسفة السلامة الرقمية لمستخدمي الانترنت وخاصة للأجيال العُمرية الصغيرة في السن، والتي في مرحلة التنشئة الاجتماعية للقيام بأدوارهم المستقبلية في تنمية وتقدم مجتمعهم على المنظور الأخلاقي للتعامل مع المعلومات والقضايا

والبرامج المعروضة على شبكة الانترنت في شتى أنحاء العالم، ومن أهم المنطلقات التي ترتكز عليها فلسفة السلامة الرقمية للأفراد المستخدمين لشبكة الانترنت ما يلي (الأمم المتحدة ، ٢٠٢١) :

أ. الانترنت ضرورة حيوية لا يمكن الاستغناء عنها في ظل الانتشار الواسع لها ، ولكن على الأفراد المستخدمين تحديد أهدافهم قبل استخدامها ، وبعد الانتهاء من الإطلاع يسأل كل فرد نفسه هل حقق هدفه من الاستخدام للانترنت أم لا ؟ ؛ فهذا أمر هام لكل مستخدمي الانترنت حتى لا تضيع أوقاتهم بدون فائدة أو منفعة تعود عليهم ، أو على أُسرهم ، أو على مجتمعهم .

ب. البيئة الرقمية بيئة مرنة دائمة التطور ، وكذلك أخطارها مرنة ومتطورة ، الأمر الذي يؤكد على ضرورة التفكير في آليات جديدة مناسبة لتحقيق أمن وسلامة مستخدميها ، وخاصة إذا كان مستخدميها في السنوات العُمرية المبكرة (الأطفال والمراهقين) ؛ حتى يتم حمايتهم من الوقوع في أخطارها ، ويتم ذلك من قبل الوالدين ، وإدراكهم لدورهم في هذا الشأن ، ويساعدهم في ذلك كافة وسائط التربية المختلفة .

ج. البيئة الرقمية ضرورة وقت الأزمات والكوارث؛ حيث الاعتماد عليها في العديد من الوظائف المجتمعية، وتعتمد عليها معظم المجتمعات في ذلك؛ فطفايات الحريق، وإنذار الحروق، وغلق الأبواب المصفحة للشركات والبنوك، وكاميرات المراقبة .....وغيرها؛ كلها تعمل ببرامج متصلة بالانترنت.

د. أهمية احترام حقوق كل الأطفال وحمايتهم من أخطار البيئة الرقمية؛ فهي حق أصبح الآن لكل فرد في المجتمع، وبذلك فمن حق الطفل استخدامها، ومن واجب الأسرة حمايته من أخطارها، وتعليمه كيفية حماية نفسه من سلبياتها .

ه. المساواة وعدم التمييز بين جميع أفراد العالم دون تمييز بينهم على أساس النوع، أو الدين، أو الجنس، أو الوضع الاجتماعي، أو الوضع الاقتصادي ..... الخ في استخدام التكنولوجية الرقمية؛ فإنها متاحة لجميع أجناس العالم وفي كافة الدول، وجميع فئات المجتمعات وأطيافها المختلفة ؛ فلا تفريق أو تمييز بين فرد وآخر في استخدامها، وعليه فيجب انتشار البرامج التي تختص بالأمن الرقمي وتعليم الأفراد في كافة الدول وخاصة النامية منها المحافظة على حمايته أنفسهم من أخطارها.

وكذلك تتضمن فلسفة السلامة الرقمية من خلال التقنيات التكنولوجية الحديثة تغيرات جوهرية في حياة أبناء القرن الحادي والعشرين؛ فهم أكثر المستخدمين للخدمات التكنولوجية عبر الانترنت، حيث أنهم يكبرون مع المنصات الرقمية المختلفة والمتعددة وأشهرها Instagram , youtueb ويعرفون استخدامها قبل التمكن من التحدث والتواصل مع أفراد أسرتهم ووالديهم ؛ بما يؤثر على أساليب التربية التي يجب أن يتربوا عليها، ويتعلمون ويتفاعلون ويلعبون من خلال عالم الانترنت، وعليه فكلما زاد الوقت الذين يقضونه على الانترنت؛ زاد تعرضهم للمخاطر الرقمية (Hooft . J, 2018 , p.7) .

ومما سبق يتضح فلسفة السلامة الرقمية، وأن التكنولوجيا الحديثة في عالم الانترنت متاحة لجميع أفراد المجتمعات كافة، ومن أكثر مستخدميها الفئة العُمرية صغيرة السن؛ فالأطفال منذ نعومة أظافرهم وهم يستخدمون الهواتف المحمولة، والتابلت ....وغيرها؛ قبل أن يعرفون التحدث جيداً، ومن ثم فهذا يؤثر على المسئولية الأسرية في تربية أبنائهم ، ويمكن تحقيق السلامة الرقمية للأبناء من خلال التركيز على جانبين هما : الجانب الأخلاقي لما يتم بثه من خلالها ، وأهم القضايا والمواقع المتاحة عليها ؛ مع ضرورة توعية الآباء والأمهات بما يجب أن يفعلوه في ذلك الجانب الأخلاقي مع تربية أبنائهم ، وهنا يبرز دورهم في غرس القيم والمبادئ

الدينية ، والعادات الاجتماعية الصحيحة للمجتمع المصري ، **والجانب التثقيفي** الذي يركز على تثقيف الأبناء وإكسابهم المعارف والمهارات اللازمة لهم ، والاستخدام الأمثل للوسائل التكنولوجية ، مع ضرورة تثقيف الوالدين بمسئوليتهم الاجتماعية في تربية أبنائهم في ضوء تحقيق السلامة الرقمية لهم .

٤) أهداف السلامة الرقمية:

تعتبر السلامة الرقمية قضية هامة وضرورية لجميع أفراد المجتمع ، واكتسبت أهميتها من كون كل العالم أصبح رقمياً في كل المجالات ؛ حيث ازدادت التطورات التكنولوجية والاتصالية في العصر الراهن ، ومن ثم فقد حددت اليونيسيف مجموعة من الأهداف للسلامة الرقمية التي يمكن تحقيقها عن طريق التعاون بين الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني ، ووكالات الأمم المتحدة ، والمنظمات الدولية الأخرى المعنية بحماية أفراد المجتمع ، ومن أهم هذه الأهداف ما يلي (اليونيسيف ، ٢٠٢٢) :

أ- تنسيق التعاون الدولي والإقليمي والوطني : بحيث يجب تعميق التعاون ما بين صانعي السياسات والمشرعين ، وأجهزة تنفيذ القانون ، وقطاع التقنية ، من أجل تضمين مبادئ السلامة الرقمية في تصميم المنتجات التقنية ، والعمل معاً للتوصل إلى حلول لمواكبة التقنية الرقمية التي بوسعها تيسير وإخفاء الاتجار غير القانوني أو غيره من الإساءات للأطفال عبر الانترنت ، أو تعرضهم أحياناً للانتحار لاشتراكهم في بعض الألعاب الالكترونية الخطرة .

ب-تمكين الأبناء من استخدام الانترنت واكتسابهم المعرفة ، حيث يتم تعليم الأطفال كيفية متابعة المستجدات بشأن الإنترنت والانهماك في استخدامها بصفة آمنة ، وذلك من خلال التعاون بين الحكومات المجتمعية والمتخصصين في الأدوات التقنية؛ بغية تطوير المناهج التي تختص بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لجميع الأعمار السنية بداية من مرحلة رياض الأطفال حتى نهاية التعليم

الجامعي، ودعم المكتبات الالكترونية في ذلك الأمر، وتوسيع القدرات الالكترونية في المكتبات العامة، وتعليم الأطفال كيفية التعرف على المخاطر والممارسات المضللة على الانترنت، وتقديم برامج خاصة بهم لدعم قدراتهم ومهاراتهم في حماية أنفسهم، وكذلك برامج خاصة بالوالدين تختص بكيفية القيام بمسئوليتهم في المحافظة على أبنائهم من أخطار الانترنت، والعمل على حمايتهم من الوقوع في تلك الأخطار.

ج- ضمان خصوصية الأبناء: فيجب الالتزام من جانب الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص لحماية بيانات الأبناء، وضمان عدم إساءة استخدامها واحترام تشفيرها ، والمساهمة في توعية الوالدين لكيفية مراقبة أبنائهم دون انتهاك خصوصياتهم، وتقديم برامج عالية الكفاءة لهم في ذلك الشأن .

د- الاستفادة من القطاع الخاص، والذي يسهم في وضع معايير أخلاقية للقطاع التقني بشأن البيانات والخصوصية بحيث تعمل على حماية الأبناء والحرص على مصلحتهم، ويكون ذلك يختص بكل دولة، وكذلك تشفير بعض المواقع الإلكترونية الخطرة، والعمل على ربطها بالمرحلة العُمرية؛ حتى يمكن حماية أفراد المجتمع بصفة عامة، والأطفال والمراهقين بصفة خاصة .

ه- إجراء دراسات للخروج بأدلة أفضل حول إمكانية وصول الأبناء للانترنت، وما ينتج عن ذلك من فرص وتحديات ، ويمكن استثمار هذه الأدلة في وضع أُطر قانونية وسياسية وتنظيمية للاحتياجات الخاصة بالأبناء، ووصول المعارف والبيانات التي لا تؤذيهم ، ولا تسبب لهم أضرار ؛ فيكون التركيز على الفرص الحقيقية المتاحة لهم، والبُعد قدر الإمكان عن تحدياتها.

ومما سبق يتضح أن السلامة الرقمية ترتكز على هدف رئيسي وهو الحماية لمستخدمي الانترنت، وخاصة الأطفال والمراهقين من كافة المخاطر والتهديدات التي قد يتعرضون لها عبر التكنولوجية الرقمية من خلال الانترنت، وذلك من خلال نشر

الوعي بين جميع أفراد المجتمع بصفة عامة ، والأُسر المجتمعية بصفة خاصة ، وتعليم الأبناء كافة المهارات والأدوات الخاصة بتلك التكنولوجية للعمل على حمايتهم، وتوفير الأمن الرقمي لهم ، والعمل على الاستخدام الواعي والمفيد للانترنت؛ من أجل تحقيق السلامة الرقمية لكافة مستخدميها .

٥)مبررات السلامة الرقمية :

للسلامة الرقمية وتحقيقها لأفراد المجتمع المصري جملة من المبررات ، ومن أهمها ما يلي (الدهشان ، ٢٠١٦ ، ص ص ٧٦-٨٧) :

أ- إن نشر ثقافة السلامة الرقمية أمر مهم ؛ يمكن أن يساعد في تعزيز الاستفادة المثلي من التكنولوجية الرقمية ، ودخول مجتمعات المعرفة ، وتعزيز الاستفادة منها للمساهمة في عمليات التنمية في كافة المجالات ، وخاصة القائمة على اقتصاد المعرفة .

ب-عصر الرقمنة الذي نعيش فيه؛ والمستخدم في كافة القطاعات الحكومية والخدمية والإنتاجية؛ إلا أن الاستخدام غير الواعي والرشيد؛ قد يعرض مستخدميها إلى كثير من المخاطر.

ج- ترتبط السلامة الرقمية ارتباط قوي بمنظومة التعليم؛ حيث أنها المعنية بمساعدة المعلمين والتربويين بصفة عامة، وأولياء الأمور بصفة خاصة؛ لفهم ما يجب على المتعلم فهمه عبر المراحل التعليم المختلفة، ومعرفته لكيفية استخدام التكنولوجية الرقمية بشكل مناسب.

د- أن التكنولوجية الرقمية لم تعد من سبيل الترفيه والتسلية؛ بل هي ضرورة اجتماعية لا سبيل للعيش بدونها؛ لذا برزت حاجة مُلحة للاهتمام ببحث آليات تحقيق السلامة الرقمية لأفراد المجتمع ؛ بحيث يتم الاستفادة منها فتصبح عوامل بناء بدلاً من أن تكون عوامل هدم.

ومما سبق يتضح أنه يوجد عدة مبررات تسعي السلامة الرقمية لتحقيقها ؛ حتى يتم تحقيق الأهداف التي تسعى لتحقيقها ، ويكون الاستخدام للتكنولوجية الرقمية سبيل للرقي والتقدم والتنمية في كافة المجالات ، والاستمتاع والترفيه والتسلية لأفراد المجتمع الذين يستخدموها ، والمساندة والدعم اللازم الذي تقدمه لمجال التعليم في كافة مراحله .

٦)إجراءات تحقيق السلامة الرقمية :

يوجد العديد من الإجراءات التي يمكن من خلالها تحقيق السلامة الرقمية لمستخدمي الوسائل التقنية الحديثة؛ من خلال شبكة الانترنت، وتتمثل فيما يلي:

أ- إقرار اللائحة التنفيذية لقانون مكافحة الانترنت، وتحديد آليات تطبيقها، وخاصة تلك المتعلقة بالتحريض والشائعات واختراق الحسابات الرسمية الخاصة بالأفراد في البنوك، وتخصيص دوائر قضائية لمرتكبي جرائم الانترنت، وسرعة البت فيها، وضرورة وضع أُطر قانونية وتشريعية على كل ما يتم بثه وتداوله من معلومات وأخبار على شبكة الانترنت بطريقة يتم من خلالها متابعة مرتكبي الجرائم الالكترونية بشكل دقيق، للحد من التهديدات والمخاطر المحتملة جراء تركهم (سيد ، ٢٠٢١، ص١٨٠٠) وضرورة الإعلان عن معاقبتهم في الوسائل الإعلامية المختلفة ؛ ليكونوا عبرة لغيرهم من أفراد المجتمع .

ب-احترام وحماية الحق في الخصوصية، وخاصة في سياق الاتصالات الرقمية، واتخاذ ما يلزم من تدابير لوضع عقوبات رادعة لمن يقوم بانتهاك تلك الحقوق، والتي يجب أن تتوافق مع التشريعات الوطنية، والالتزام بالقانون الدولي لحقوق الإنسان، والعمل على مراقبة الاتصالات وجميع البيانات على نطاق واسع، وطرح آليات رقابة محلية قضائية أو إدارية أو برلمانية نزيهة ومستقلة، ومعاقبة من يخالف تلك الآليات حتى لا يتم انتهاك الحقوق الخاصة بمستخدمي الانترنت

(الجمعية العامة للأمم المتحدة ،٢٠١٥، قرار ١٦٦/٦٩) ، ونشر ذلك في الوسائل المختصة ، وأهم العقوبات التي تطبق على من يفعل ذلك .

ج- تقديم برامج لتثقيف وإعلام كافة أفراد المجتمع بفرص وتحديات التكنولوجية الرقمية في برامج التعليم والتعلم ، وتقديم التوجيه والمشورة حول استخدامها ، وأخطارها وخاصة التنمر والجرائم الإلكترونية (Minister for Education of south Australia , 2009,p.7)

د- الاستفادة من تأسيس وكالة للانترنت والأمن المصري كما حدث في دولة كوريا؛ حيث أنها وكالة فرعية تابعة لاتصالات كوريا تتصدر مفوضية (نجمة حلم الانترنت في كوريا) ، والتي تؤكد على الاستخدام الصحي للانترنت بين الشباب، وأفراد المجتمع ، ومحو الأمية الرقمية والاستخدام الأخلاقي للانترنت مستخدمة في حملتها شعار (إنشاء عالم إنترنت جميل) ، وعليه فيمكن إتباع ذلك في مصر وجعلها تابعة لشركات الاتصالات (Korea Communications Commission, 2011)، وبذلك يتم تحقيق جانب أخلاقي كفء وهو انترنت أخلاقي يبتعد عن التهديدات والأخطار، والألعاب الإلكترونية الخطرة التي تؤدي إلى أزمات مجتمعية يصعب حلها .

ويستنتج مما سبق أنه يمكن تحقيق السلامة الرقمية لمستخدمي الانترنت من خلال: إقرار لائحة تنفيذية لقانون مكافحة الانترنت، وتخصيص دوائر قضائية لمرتكبي جرائم الانترنت، ووضع عقوبات رادعة لمن يقوم بانتهاك خصوصيات الآخرين، والعمل على تقديم برامج تثقيفية من خلال وسائل الإعلام لجميع أفراد المجتمع من أُسر وأبناء وشباب؛ لتقديم المشورة اللازمة لهم حول استخدامات الانترنت، وكذلك تأسيس وكالة للانترنت والأمن المصري كما في كوريا تتبع شركات الاتصال؛ من أجل وجود عالم انترنت جميل ونظيف من الأخطار والجرائم.

٧)أهم معوقات تحقيق السلامة الرقمية للأبناء :

يوجد عدة معوقات التي تحول دون تحقيق السلامة الرقمية لمستخدمي الانترنت عموماً ، والأبناء خصوصاً ، ويمكن اختصار أهمها فيما يلي (عبداللطيف ، ٢٠١٧، ص٢٠٩) :

أ- ضعف قدرة الوالدين للتحكم في استخدام أبنائهم للأجهزة الرقمية المتنوعة ، وخاصة الموبيل الشخصي أو التابلت الخاص بهم في ظل ظروف تطبيقه في المرحلة الثانوية العامة في مصر، وقد يرجع ذلك أيضاً إلى قلة الوعي بثقافة السلامة الرقمية بين أفراد الأسرة، وعدم مقدرتهم على مواكبة الجديد في عالم الانترنت، والانشغال الأُسري بتلبية احتياجات أبنائهم، والمتطلبات الحياتية لهم.

ب-قلة الوعي بمفاهيم السلامة الرقمية لدى الوالدين، وبالتالي لا يمكن توافرها لدى أبنائهم ؛ حيث أن كثير من الأُسر المصرية (أُميين) ، بالإضافة إلى وجود كثير منهم تحت خط الفقر ولا يمتلكون تليفونات حديثة لمتابعة أبنائهم، أو مجراتهم في هذا الشأن .

ج-زيادة استخدام الأبناء للأجهزة الرقمية المتنوعة دون توجيه من قبل الوالدين؛ بما يؤثر سلباً عليهم، وغالباً يكون ذلك في الآونة الأخيرة؛ مبرراً ذلك بأنهم يذاكرون عليها أو الدروس الخصوصية لهم على الانترنت، أو شرح فيديوهات تعليمية، ويتم ذلك بدون المتابعة الحقيقية لهذا الأمر من قبل الوالدين .

د- ندرة انعقاد وتنظيم دورات أو ورش عمل هادفة لتبصير طوائف المجتمع بكيفية التعامل الصحيح مع الأجهزة الرقمية، ومن بينهم الأُسر المصرية من أجل توضيح لهم كيفية التصدي لمخاطر الانترنت عليهم وعلى أبنائهم، وأن تم تنظيمها لا يتم الإعلان عنها بالطريقة الصحيحة، وكذلك لانشغال الأُسر بعملهم.

ه- الإدمان الالكتروني للأبناء، واستخدامه في أوقات كثيرة جداً، والاعتماد شبه التام عليه، والجهود غير الناجحة في ضبط وقت الاستخدام أو التوقف عن استخدامه، والشعور النفسي الذي يسيطر على الأبناء بعدم الراحة ، أو الاكتئاب نتيجة محاولة الوالدين للحد من الاستخدام (السيد ، ٢٠٢٠، ص٢٥٥٣) ؛ بحيث لو تعطلت شبكة الانترنت لمدة عدة ساعات ؛ فيلاحظ لا يوجد ما يقال بين الوالدين والأبناء ؛ فالانترنت يمثل حياة الأبناء وكأن لا حياة بدونه .

وهذا ما تم التأكيد عليه من ارتفاع عدد مستخدمي الانترنت في مصر بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة، حيث سجل إجمالي عدد مشتركي الانترنت عن طريق المحمول نحو ٦٣,٤ مليون مستخدم في شهر ديسمبر ٢٠٢١م ، وتقدمت مصر في ترتيب مؤشر الانترنت الشامل ٢٠٢١م لتصبح في المركز ٧٣ بين ١٢٠ دولة ، واحتلت المركز الرابع على مستوى الدول الأفريقية الواردة في المؤشر وعددها ٢٩ دولة ، وذلك وفقاً للتقرير الصادر عن وحدة الإيكونومست ، والذي نشره مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء (عادل ، ٢٠٢٢) .

وفي هذا المضمار تشير الإحصاءات الرقمية في مصر بأن ٤٤٪ من إجمالي سكان مصر استخداماً على Youtube في بداية ٢٠٢٢م ، وكذلك ١٦ مليون مستخدم في مصر في أوائل عام ٢٠٢٢م استخداماً Instagram ، وتشير الأرقام كذلك إلى أن ٢٠,٢٨ مليون مستخدم لـــــ Tiktok، وعليه فإنه يتضح كثرة استخدام أفراد المجتمع المصري لشبكة الانترنت بجميع فئائها (تقرير إحصائيات مصر الرقمية ، ٢٠٢٢) .

وهنا يتبادر سؤال مهم وهو: متى يمكن للطفل استخدام منصات التواصل على الانترنت ؟ فقد أجاب عن هذا السؤال كبير الأطباء في الولايات المتحدة ، الدكتور " فيفيك مورثي " ؛ فقال أنه يعتقد أن سن الثالثة عشر ، سن مبكر جداً لبدء استخدام الأطفال منصات التواصل الاجتماعي ويطالب " مورثي " بمعايير أشد

صرامة لتسجيل الصغار في هذه المنصات، وسط تساؤلات حول ما إذا كان منصات التواصل الاجتماعي تطبق معايير الأمان المطلوبة، وأضاف بأنه يجب وضع معايير السلامة لتحقيق ذلك من قبل الأهل وكذلك من قبل المنصات نفسها؛ إذ تسمح التعليمات في منصات التواصل الاجتماعي، باستخدام الأطفال لها عند بلوغهم ١٣ عاماً ، ولكن مع التهاون في استخدامهم لتلك المنصات يمكن أن يلحق ذلك أضراراً على العديد منهم ، ومن المؤذي جداً أن يلجأ الوالدين إلى الأجهزة الذكية حتى يشغلوا أبنائهم، لأن هذا الأمر ينعكس بشكل كبير على مهاراتهم وشخصيتهم، وصحتهم النفسية والبدنية (مجلة سكاي عربية ، أبوظبي ، د.ت).

وبناءً على ما سبق من عرض لأهمية التكنولوجية الرقمية، وتوضيح أهم الجوانب الايجابية والسلبية لشبكة الانترنت، وسرد بعض المواقف الحياتية الناجمة عن الإفراط في استخدام التكنولوجية الرقمية من قبل الأبناء، وتوضيح مفهوم السلامة الرقمية، والفلسفة التي ترتكز عليها، والأهداف التي تسعي لتحقيقها، وأهم مبرراتها، وبيان أهم معوقات تحقيقها للأبناء ، ولا يتم تحقيق السلامة الرقمية لهؤلاء الأبناء؛ بدون قيام الأسرة بمسئوليتها حيال هذا الأمر، وهذا ما سوف يتم توضيحه بشيء من التفصيل.

ثانياً: المسئولية الأسرية تجاه تربية أبنائها وتأثير التكنولوجية الرقمية عليها:

قد أوضح الإسلام أهمية الأسرة؛ معبراً عن المكانة المتميزة لهذا الصرح المجتمعي، ومن حيث إن مسيرة البشرية في عصورها المتلاحقة مستقرة على أن قوة المجتمع نابعة من قوة الأسرة، وأن تقدمه من تقدمها؛ فهي مكون أساسي من مكونات المجتمع، وركيزة المجتمعات الإنسانية، والمجتمع القوي المتماسك هو الذي يتكون من أُسر قوية فاعلة مفيدة ؛ فحفظ النوع الإنساني يكون ببناء أسرة راقية في ظل عقد مشروع؛ فيكون الأبناء ويرعاهم الأبوان بحنان الأبوة والأمومة ، ويظللها

المجتمع بمظلة الرعاية الإنسانية الفاضلة ، وشتان بين أطفال ينشئون بين أبوين في أسرة متماسكة تقدر مسئوليتها ، وأخرى مفككة ضعيفة لا تعي قدر الأمانة وحجم المسئولية التي تتحملها (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، المسئولية الأسرية ، ٢٠١٩، ص ص ٢٣-٢٤) .

وأن الأبناء أمانة في أيدي آبائهم وأمهاتهم ؛ فيجب عليهم أن يراعوا هذه الأمانة حق رعايتها ، ويؤدوا مسئولياتهم كاملة تجاههم ، بأن يحسنوا تربيتهم خلقياً ، ودينياً، وجسمياً ، وثقافياً ، وعلمياً ....الخ ، وأن يبذلوا قصارى جهودهم لتوفير كل احتياجات هؤلاء الأبناء معنوياً ومادياً .

والأسرة الفاعلة هي التي تخطوا خطواتها بحذر وتروي ، وتعالج ما يواجهها ويطرأ عليها من مشكلات وعقبات بالحكمة والصبر، ويتم ذلك بتعاون الزوجين وإيمانهما بحجم المسئولية الملقاة على عاتقهما ، فتحمل المسئولية الأسرية هو مفتاح النجاح في الحياة الأسرية ، وإن حُسن الرعاية للأبناء في الأُسر يقتضي إعدادهم إعداداً كاملاً من جميع جوانب شخصيتهم ، ويمكن توضيح أهم جوانب هذه المسئولية فيما يلي :

١.مسئولية الأسرة في الإنفاق والكفالة تجاه أبنائها:

الوالدان مسئولان عن أولادهما، وكفالة الحياة الطيبة لهم سواء كانت مادية أو معنوية، بتيسير مطالبهم، والمحافظة عليهم، وتوفير وسائل الحياة الكريمة لهم؛ من مأكل، ومشرب، وملبس، ومسكن، وعلاج وكافة متطلبات الحياة الكريمة وفق استطاعة الأسرة وقدرتها الاقتصادية بدون إسراف أو تقتير، وإتباع مبدأ الوسطية في الإنفاق، ولا شك أن الأبناء الذين ينشئون في أسرة مستقرة مالياً، وتحقق لهم حد الكفاية، ووفرت لهم ما يلزمهم من متطلبات الحياة الكريمة يكونوا صالحين، وسوف ينعكس ذلك على سلوكهم، وشخصياتهم في حياتهم، ويشاركون في بناء المجتمع

وتقدمه (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، المسئولية الأسرية ، ٢٠١٩، ص ص٤٦-٤٧) .

وحيث أن الأسرة هي مسئولة عن توفير الحاجات المادية لأبنائها ؛ فهي تطعمهم وتأويهم وتكسيهم ، وتنفق عليهم في المراحل التعليمية كافة، وتتحمل نفقات التعليم لأبنائها ؛ فإن شق الأنفاق والكفالة للأبناء من قبل الأُسر من أهم مسئولياتها الأساسية للقيام بدورها تجاه تربية أبنائهم ، من أجل بناء جيل يساهم في تنمية مجتمعهم وتقدمه .

ويجب على الوالدين وخاصة الأم أن تربي أبنائها أن الأنفاق والأمان الاقتصادي لهم لا يرتبط بالوفرة الاقتصادية ؛ بل يرتبط أيضاً في الثقة في العلاقات مع الوالدين التي تعطي الأمان مع إشباع احتياجاتهم عاطفياً، ودائماً التركيز مع أبنائهم على توفير الحياة الطيبة لهم، والوفاء باحتياجاتهم الأساسية، وتعليمهم مساعدة غيرهم قدر استطاعتهم، والمساهمة بجزء من مصروفاتهم الشخصية للقيام بالرحلات الأسرية أو المدرسية، أو بعض الحفلات، أو مشاهدة بعض المباريات الرياضية .....وغيرها (قناوي ،٢٠١٤، ص ص٢٤٧-٢٤٩) .

ويجب على الآباء والأمهات أن يعلموا أبنائهم بضرورة آلا يحكموا على الناس في المجتمع من واقع ثروتهم أو ملابسهم ، أو ممتلكاتهم ، وكذلك أن يعلموهم أن ليست شرطاً أبداً أن أفضل الناس هم دائماً الأكثر مالاً (قناوي ،٢٠١٤، ص٢٥٢).

فللأبوين تأثير قوي ومباشرة على تربية أبنائهم وتأديبهم لا يضاهيه تأثير ؛ فليس للأبناء من الوعي الفكري والنضج العقلي ما يدفعهم إلى الطريق الصحيح في جميع مناحي الحياة ، وخاصة الناحية الاقتصادية؛ فهم الذين يزرعون فيهم جميع المبادئ الأساسية اللازمة لهم في الحياة ، وكذلك سلامة التوجيه الدائم لهم ، وكما

قال أبو العلا المعري (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، المسئولية الأسرية ، ٢٠١٩، ص ص٤٧-٤٨) :

وَيَنشأُ نَاشيُ الفتيان مِنا ..... على ما كان عوده أبُهُ

وبذلك يتضح أن التربية من قبل الوالدين والتوجيه لهم هي أساس دورهم ، وأنهم عليهم الأنفاق عليهم والكفالة الخاصة بهم ، وتوفير كافة احتياجاتهم ، والعمل على تلبية رغباتهم – وفق إمكاناتهم المادية ، وعليه فهم الذين يربوا أبنائهم على المبادئ الصحيحة ، والتي يستطيعون من خلالها التعايش مع مجتمعهم ، والعمل على تحقيق أهدافهم المستقبلية .

تأثير التكنولوجية الرقمية على المسئولية الأسرية في الإنفاق والكفالة لأبنائها :

تكتمل تلك المسئولية الأسرية تجاه تربية أبنائها في الأنفاق أن تكسبهم وتنشئهم على الاستخدام الأمثل للموارد المادية وغير المادية للأسرة ، وتعمل على توعيتهم بالقضايا والمشكلات الاقتصادية التي تواجههم ، وتواجه مجتمعهم ، ويمكن للأبناء المشاركة في شراء بعض الأجهزة التكنولوجية الخاصة بهم ، ولو بجزء بسيط من مصروفهم للمحافظة عليها ، وكذلك يجب تربية الأبناء على عدم التطلع لما هو أعلى منهم في الإمكانات المادية ، ويكون ذلك من خلال التحاور الفعال معهم .

وعلى الوالدين في ظل الظروف الاقتصادية ، والعوز الاقتصادي لبعض الأُسر الفقيرة أن تربي أبنائها على نماذج من صور التكافل الاقتصادي والاجتماعي للمسلمين الأوائل ، وكذلك فائدة الزكاة والتي تعود على الأُسر الفقيرة وأبنائها ، وأن يساعد زملائه في المدرسة بطريقة مؤدبة لائقة لا تجرح إحساسهم ، أو مشاعرهم ؛ فلو فعل الوالدين ذلك منذ نعومة أظافر أبنائهم ؛ فيصبحون أبناء تحترم غيرهم من أبناء الأسر الفقيرة ، والمحتاجين اقتصادياً ، ولا يجرحون شعورهم ، ولا يتباهون على غيرهم بإمكاناتهم المادية ، ويعد ذلك من أهم المبادئ اللازمة لتربية الأبناء في

ظل الأوضاع الاقتصادية لمعظم الأُسر المصرية ، وما يجب أن يكون عليه أبنائهم في التعامل مع غيرهم من أفراد وأبناء المجتمع الآخرين .

وأيضاً يجب عليهم توجيه أبنائهم لبعض البرامج التي يتم مشاهدتها والتي تبث فيهم الأخلاق الحسنة ، وما هو الفرق بين الكسب الحلال ، والعمل الشريف ، وكيفية إتقان العمل ، ويأتي ذلك من خلال حفظهم لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك غرس فيهم حُب العمل والسعي الحلال في حياتهم المستقبلية ؛ حتى ينشئون على البحث عن العمل الصالح، وليس على ما يجلب عليهم الأموال بغض النظر عن مصدرها حلال أم حرام، وكذلك توجيههم لمشاهدة البرامج الإلكترونية التي تعلمهم كيفية ترشيد الاستهلاك في الماء، والكهرباء، والملابس .....وغيرها.

٢.مسئولية الأسرة في مراقبة أبنائها :

تُعد مسئولية الأسرة في مراقبة أبنائها في الأفعال والأقوال وجميع سلوكياتهم من مهام القيام بدورهم في تربية أبنائهم، وذلك استجابة للتطورات والمتغيرات التكنولوجية العصرية التي تؤثر على مسئولية الأسرة تجاه أبنائها، والتي جعلت هؤلاء الأبناء يعيشون في عزلة نسبية عن أسرهم ، ومجتمعهم ، ويجب أن تراقب الأسرة أبنائها منذ اللحظات الأولى في حياتهم – في كل ناحية من نواحي حياتهم – منذ صغرهم؛ شريطة أن تكون هذه المراقبة – مراقبة عاقلة؛ كي يقوموا سلوكياتهم، ويصححوا الخطأ منها (ماضي ، ٢٠١٢، ص١٤٥).

وهناك بعض الأمور الحياتية التي تحتاج إلى مراقبة أسرية للأبناء مثل: مراقبة صلاة الأبناء؛ لمعرفة مدى قيامهم والتزامهم بها، وكذلك تعويدهم على صيام شهر رمضان، ويكون بالتدريج لمدة بعض ساعات حسب قوة تحملهم إلى أن يستطيعون القدرة على صيامه، بالإضافة إلى تعليمهم كيفية إعطاء صدقة من مصروفهم الشخصي؛ فهو نوع من تعليم البر، وكذلك مراقبتهم في السلوكيات من أقوال وأفعال، والتزام الصدق في أفعالهم، ومتابعتهم في التحصيل الدراسي والتكوين

الثقافي من الإطلاع والقراءة للقصص المختلفة، وما يشاهدونه في وسائل الإعلام المختلفة ، وخاصة ما يشاهدونه عبر شبكة الانترنت، والألعاب الإلكترونية التي أصبحت هي أهم ما يشغل كل اهتمامهم ، والتي قد تعرض حياتهم لأخطار جسيمة؛ بل فقد حياتهم في بعض الأحيان؛ كما تم الإشارة إلى ذلك في الجزء الخاص بالتكنولوجية الرقمية وأخطارها .

وعليه فإن مراقبة الآباء والأمهات لأبنائهم ليس بالأمر الهين والبسيط، وخاصة في ظل التكنولوجية الرقمية؛ فيجب على الوالدين أن تكون تلك المراقبة مصحوبة بالتوجيه والإرشاد، والمتابعة الجيدة لكل سلوكياتهم لتقويم الخاطئة وتعزيز الصحيحة منها، والعمل وفق المنهج الإيماني (افعل ولا تفعل) مع توضيح المبررات الخاصة بكل فعل – إن أمكن ذلك – حتى لا يجرب الابن ما ينهي عنه من فعل؛ فيعرض حياته أو حياة أخوته للأخطار التي قد لا تعالج ، أو تعالج بصعوبة ومعاناة.

ويُعد تدريب الابن على مراقبة نفسه بنفسه يحقق فائدة عظيمة له، وللآخرين؛ حيث لا توجد حاجة إلى وجود رقيب خارجي ؛ فالذي تعود على أن تكون الرقابة على سلوكه من الخارج سوف ينتهز أي فرصة للإفلات من الرقابة ؛ فإذا نجح الوالدين في جعله رقيب على نفسه ؛ فإن ذلك يضعه تحت الرقابة على طول الوقت دون أن يستطيع الإفلات من الرقابة ، وهي قيمة كبرى لرقابة نفسه، يجب أن يحرص الوالدين على إكسابها لأبنائهم (بدير، ٢٠١٠، ص٣٧) ؛ فإن ذلك يساعد الأُسرة في القيام بمسئولياتها تجاه رقابة أبنائهم ؛ فدور الوالدين هنا مهم في تدريبهم تلك المراقبة ؛ حتى تنتقل المراقبة منهم إلى مراقبة الأبناء لأنفسهم .

وتقوم الأسرة بتوعية أبنائها وتذكيرهم بأن الله سبحانه وتعالى يراقبهم، وتحثهم بأن يتعودوا على مراقبة ما يفعلونه بأنفسهم، وأن تغرس فيهم الدوافع الإيمانية من أجل ذلك؛ طالما يعلمون أن الله هو يراقبهم في عبادتهم وعملهم وأكلهم وشربهم .... الخ؛ فيكون استقامة الأبناء من التربية السوية للأسرة، والقيام

بمسئوليتها ؛ لأن هؤلاء الأبناء تعلموا من والديهم أن الله سبحانه وتعالى مطلع عليهم في كل أفعالهم وسلوكياتهم ، وهو الذي يحاسبهم على تلك الأفعال والأقوال .

تأثير التكنولوجية الرقمية على المسئولية الأسرية في مراقبة أبنائها :

عندما دخلت وسائط التكنولوجيا الرقمية إلى محيط الأسرة ، كان الاعتقاد سائداً في البداية أنها ستعمل على تجميع أفراد الأسرة وتتيح لهم القدرة على مراقبة ومتابعة الأبناء، ومن ثم كان الترحيب بالجديد من التكنولوجيا داخل المنزل ، ولكن بمرور الوقت وجد الأبناء أنفسهم أن وجودهم داخل المنزل ، وقضاء وقت كبير مع الانترنت أو الفضائيات يسبب لهم التوتر النفسي، وبالتالي أصبح الأبناء يفضلون استعمال وسائط التكنولوجيا خارج المنزل، ففقدت الأسرة القدرة على المتابعة والرقابة (Rompaey, Veerle Van, Media on / Family off ,2002 ,p.3)

وقد بينت إحدى الدراسات بأن : علاج مشكلة إدمان الشاشات الالكترونية لدى الأطفال يقع جانبه الأكبر على الوالدين ؛ فالطفل لازال في طور التوجيه والإرشاد والتعليم ، وعلى الوالدين أن يدركوا خطورة المشكلة ؛ فالتعليم في الصغر كالنقش على الحجر ، ولا مانع من استخدام الأطفال لتلك الشاشات الالكترونية، ولكن المانع والضرر في الاستخدام المفرط، وغير المنظم الذي يصل إلى الإدمان، والتعلق والتوحد مع الألعاب الالكترونية، والعديد من الاضطرابات النفسية عند الأطفال قد يكون أساسها هو الإدمان لتلك الشاشات ، والذي ربما يجر الطفل إلى ما هو أبعد وأخطر (الدهشان ، ٢٠١٨ ، ص ص ٨٩-١٠٠) .

وقد أوضحت إحدى الدراسات في توصياتها بأنه يجب على الأسرة: تحذير الابن بأنه لا يجب عليه مطلقاً إعطاء بيانات شخصية عبر الانترنت بدون الرجوع للوالدين، وعدم التحدث مع الغرباء على الانترنت، وأن يستخدم أجهزته الالكترونية في بيئة مفتوحة وليس في الخفاء، وتحديد وقت لاستخدام الانترنت وتقليل ساعات فتح wifi (رفاعي ، ٢٠٢٠ ، ص ١١١) ، وكذلك يجب على الأسرة مراقبة أبنائها،

حيث أنهم قد يتعرضون إلى رسائل عدوانية من خلال البريد الالكتروني وتتحول غرف الدردشة إلى أماكن خطرة ، إذ لا يمكن أن يُعرف هوية جميع المشاركين في المحادثة (رفاعي ، ٢٠٢٠، ص٨٥)، ومن ثم فيجب على الأسرة أن تؤكد على أبنائها بضرورة إبلاغهم بذلك ، وقد حدث ذلك مع ابنتي منذ عدة سنوات وهي تلعب إحدى الألعاب الإلكترونية على التابلت الخاص بها، وعندما استمرت في اللعبة؛ بدأت الأسئلة عن اسمها، والسن، والسكن، وعدد الأخوة، وفي أي مدينة، وأي دولة ...وغير ذلك، ومن خلال حديثي معها وكانت لا تتعدي ٧سنوات؛ تم التوجيه الصحيح لها، وحذف هذه اللُعبة وتعليمها مدى خطورتها عليها وعلينا؛ حتى لا يحدث تكرار ذلك .

وأن الأسرة تعطي المصروف الشخصي لأبنائهم بدون إسراف أو تقتير؛ حتى لا يكونوا عرضة للوقوع في الأخطاء بسبب ذلك ، مع التوجيه الصحيح لهم في كيفية إنفاق مصروفهم الشخصي ، وترك مساحة من الحرية في ذلك مع المتابعة لهذا الأمر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

٣.مسئولية الأسرة في تربية أبنائها اجتماعياً :

يمثل الوالدان بطبيعة الحال القوة الأولى المباشرة في تأثيرها على الابن اجتماعياً منذ ولادته، ويظل تأثير هذه القوة قائماً حتى مرحلة متأخرة من العمر؛ بل قد يظل مفعولها واضحاً بشكل أو بآخر في سلوكه طيلة حياته، والعمل من قبلهم على تنمية قدراته لإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين داخل أُسرته، ومجتمعه (قناوي ، ٢٠١٤، ص ٦٧) .

فقد تغير أحوال أفراد الأسرة في الوقت الحالي عن الوقت الماضي؛ حيث أنهم في الماضي كانوا يلتفون حول شاشة التليفزيون في غرفة واحدة أو مكان واحد يتجمع كل أفراد الأسرة ويتبادلون الحديث معاً ؛ لمشاهدة أحد المسلسلات أو الأفلام، أو مباراة كرة القدم .....الخ، ولكن الآن نتيجة لانتشار أجهزة التكنولوجية تجعل

الابن في عزلة عن المحيط الاجتماعي، وتقل فرصة الحوار والمحادثة مع أسرته وأخوته، وبالتالي يزيد ذلك من حدوث التباعد الاجتماعي بين أفراد الأسرة .

وأصبح لكل فرد داخل الأسرة جهازه الخاص به الذي يتواصل من خلاله مع الواقع الافتراضي لساعات طويلة ليحل التفاعل الالكتروني محل التفاعل الأسري، وقلت المواقف الاجتماعية التي من الضروري أن تحدث بين أفراد الأسرة ليتمكن الابن من التعرف على السلوكيات الصحيحة (رفاعي ، ٢٠٢٠، ص٨٣) .

ولكي تربي الأسرة أبنائها تربية فاضلة اجتماعيا في ظل ثورة التكنولوجية الرقمية؛ فهناك مجموعة من الأساليب يمكن أن تتبعها لتحقيق ذلك ، وتتمثل أهمها فيما يلي:

أ. توفير الفرصة للأبناء للمشاركة المجتمعية في المجتمع ؛ فالأبناء لابد آلا ينعزلوا عن مجتمعهم؛ بل يجب يختلطوا بأفراده ويتعودوا أن يؤثروا فيهم بأخلاقهم الحسنة التي تربوا عليها في أسرتهم ، ولا يتأثرون بما فيه من عادات وأخلاق سيئة، والتي تبثها شبكة الانترنت من خلال مواقعها المتعددة ، والقنوات الفضائية والدراما المستوردة من مسلسلات وأفلام تركية وهندية وأجنبية ....وغيرها ، ومن ثم فلا بد من توفير زاد أسري يحمي أبنائها من الثقافة الغربية التي تدخل البيوت بدون استئذان وبعيدة عن العادات والقيم الاجتماعية للمجتمع المصري .

ب. سرد القصص والحكايات الاجتماعية، وخاصة من قبل الأم؛ التي تنمي الصفات والعادات الاجتماعية للأبناء مثل: تعويدهم مساعدة والديه والمشاركة في ترتيب البيت وتنظيفه، والتصدق على الفقراء والمحتاجين، وتعويدهم إماطة الأذى عن الطريق، وربطهم بالذهاب للصلاة في المسجد، والتصدق على الفقراء والمحتاجين، والحرص على مساعدتهم، وكذلك مساعدتهم في شراء والإطلاع على القصص التي فيها بعض المواقف والمشكلات أو الألغاز الاجتماعية ، وهنا يمكن للأم خاصة أن تطلب من أبنها تصوره لحل تلك الألغاز أو المشكلات ، وأن

يكون مكان بطل القصة وتخيل حلول أخرى غير الموجودة بالقصة ، وبذلك فيتم توجيه وتعليمه أسلوب التخيل للموقف، وكذلك تنمية قدراته الاجتماعية .

ج. تشجيع أبنائهم على التحدث بحرية، والإصغاء إليهم جيداً، وتعليمهم التأني في الكلام، وإشعارهم بأهمية كلامهم؛ بدلاً من الانشغال عنهم والإشاحة بالوجه وترك الإنصات لهم والسخرية منهم ، ومساعدتهم على ترتيب أفكارهم وتفهم مغزى ما يقولونه، ومن ثم يمكن تدريب الأبناء على ذلك وبرمجة حياتهم وفقاً لهذه الأسس، حتى تستطيع الأسرة تنمية شخصية الأبناء وصقلها لإجراء ثقافة الحوار ومهاراته مع أي شخص في المجتمع الذي يعيشون فيه (شاكر، ٢٠١٢ ، ص١٣).

د. تعويد الابن على تحمل المسئولية حتى لا ينعزل؛ لتنمو شخصيته ويعتمد على نفسه في تحمل أعباء الحياة ، وفي إنجاز الأعمال الهادفة، وبالتالي لا يكون عالة على غيره؛ فذلك يعطيه إحساس بالقيمة الذاتية ويدفعه للانجاز، ودائماً حث الأبناء على ضرورة القيام بمشاركتهم في الأعباء المنزلية والحياة الاجتماعية قدر استطاعتهم والمرحلة العُمرية لهم .

ه. اصطحاب الأبناء منذ صغرهم إلى مجالس الكبار وخاصة الذكور، والحرص على تعليمهم آداب وثقافة الحوار الهادف والمنظم، وأن لكل مقام مقال، والعمل على ترسيخ ذلك في أذهانهم؛ إلى جانب إكسابهم التعامل الصحيح مع الآخرين سواء كانوا أكبر منهم سناً أو أصغر منهم سناً .

و. مساعدة أبنائهم في حُسن اختيار أصدقائهم، والبحث عن الصالحين منهم ، فإذا أُحسن الوالدان في مساعدة ابنهم اختيار الصديق الصالح له، وتوجيههم الدائم في مصاحبة الأخيار؛ فقد ساعدوه على فتح باب اجتماعي في إصلاح سلوكياته الخاطئة؛ ففي الصداقة إشباع لرغباته وتلبية لاحتياجاته النفسية والاجتماعية والثقافية والرياضية .....وغيرها ، ووجود مناخ اجتماعي يجعل من شخصيته اجتماعية ومتفاعلة مع أفراد أسرته ومجتمعه .

ز.تربية الأبناء على الإيجابية، وترغيبهم في ضرورة عمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فالتواصي بالحق والصبر من أهم سمات المجتمع ، وأساس تقدمه وحضارته، وأن يتعودوا مخاطبة الوالدين باحترام وتوقير، ولا يرفع صوته في حضرتهما، وكذلك تعويدهم قيم الإيثار والأخوة ، ويتم ذلك بين أخوته أولاً، وفي محيط أسرته ، ثم بين أقاربه وأصدقائه ، ومن ثم يبتعد الابن عن الأنانية ، وحب الذات ، ومن ثم يشارك بدوره في أسرته ، وفي مجتمعه.

واقتراب الوالدين من أبنائهم يزيد من العلاقات الاجتماعية بينهما، وكذلك يمكن إعطاء الفرصة للابن للتعبير عن نفسه ورغباته بكل حرية ، ولا يوجه اللوم له بقولهم " إنك ما زلت صغيراً جداً " ، أو " لا تكن غبياً " .....إلى غير ذلك، وبذلك فهنا يزيد من حاجته إلى المشاركة واحترام الذات، وعندما تتاح له الفرصة لإبداء الرأي أو اتخاذ القرار في الترفيه للأسرة أو قضاء العطلات في أي مكان، وإعطائه المحاولة ومساعدته في الاختيار المناسب له، ولأسرته؛ حتى يشعر بأن أفكاره وآرائه لها قيمة ويؤخذ بها؛ فذلك يُعد فرصة حقيقية تتاح له للتعبير عن نفسه، والمشاركة الجادة في القرار العائلي (قناوي ، ٢٠١٤، ص ص ٢٠٩-٢١٠) .

تأثير التكنولوجية الرقمية على المسئولية الأسرية تجاه تربية أبنائها اجتماعياً:

ويوجد لتلك التكنولوجية الرقمية تأثيرات سلبية في تربية الأبناء اجتماعياً قد تم الإشارة إليها سابقاً، ولكن يمكن للأسرة أن تستفيد من شبكة الانترنت بمواقعها المتعددة من إتاحة الفرصة للأبناء لتنزيل القصص الاجتماعية والدينية والثقافية المرغوب فيها من قبل الوالدين والأبناء معاً، والتي يتم من خلالها إكسابهم العادات والقيم الاجتماعية المطلوبة، وعلى الوالدين الانتقاء بحكمة بالغة لتلك القصص، ومشاركة أبنائهم في الاختيار؛ حتى تأتي ثمارها في هذا الجانب، بالإضافة إلى ضرورة متابعة الوالدين للقنوات الفضائية للأطفال التي تنمي القيم الاجتماعية عند أبنائهم، والعمل على فرز تلك القنوات وما هي التي يجب أن يتابعوها، والبُعد عن

القنوات التي يبث من خلالها بعض الأفكار والسلوكيات والثقافات الاجتماعية غير المرغوب فيها ، والتي تبعد عن قيمنا وعاداتنا الاجتماعية داخل المجتمع المصري.

٤.مسئولية الأسرة في تربية أبنائها خلقياً:

ينبغي العناية بالتربية الأخلاقية للأبناء قولاً وعملاً وسلوكاً، ويقع عبء هذه التربية في المقام الأول على الأسرة، والتي تقوم بدور القدوة الصالحة والحسنة أمام أبنائها ؛ فالطفل يقلد ويحاكي والديه، ويرى أنهم النموذج الأفضل في حياته؛ فيجب على الوالدين الملازمة والمرافقة والمصاحبة للطفل، والعمل على نقل العادات والقيم، ومحاسن الأخلاق، وحُسن الأدب؛ حتى يكون إنسان صالح في أقواله وأفعاله وسلوكه.

ومن ثم فالأسرة تعمل على حُسن تأديب أبنائها والتزامهم بخلق الأدب في التعامل معهم واحترامهم ومعرفة قدرهم عند التحدث معهم، وكذلك تربيتهم على التزام الأدب مع العلماء والمعلمين وكبار السن، وكذلك التزامهم بأدب الأخوة حيث يكون الأخ الأكبر مساند للأسرة في مسئولية تربية أخوته الصغار، ورعايتهم، وكذلك حُسن الخلق مع الأقارب والجيران، ومعرفتهم آداب الاستئذان، وآداب الطعام، وآداب النظافة، ومظهرهم من قص الشعر ونظافة الملابس، وقد يلاحظ في ظل التكنولوجيا الحديثة التقليد الأعمى للغرب أو النجوم أو المشاهير من تقليدهم في الملابس، وقص شعرهم على هيئة حروف أو تقليد قصات شعر بعض النجوم المشهورين أو المحبوبين لديهم، وذلك تماشياً مع موضة العصر، والتي لا تتوافق مع قيم ديننا الحنيف والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع المصري، وهنا يكمن دور الأسرة في حُسن الإرشاد والتوجيه في ذلك الأمر، وتعليمهم حُسن الأدب في كل أمور حياتهم.

والجو العائلي السعيد في الأسرة يخلق في حياة أبنائهم الشعور بالحب والحنان، وانتظام حياتهم النفسية واستقرار مشاعرهم الاجتماعية ، وكذلك تحقيق

الأمان العاطفي والاجتماعي لهم، ويسمح ذلك بتنمية اتجاهاتهم الشخصية والاجتماعية والأخلاقية والمستقبلية ، وسيرها في مسارها الصحيح (قناوي ، ٢٠١٤، ص١٧٢).

وعلى الوالدين الانتباه جيداً عند تربية أبنائهم أخلاقياً ومساعدتهم في التخلص من مخاوفهم، وتعليمهم الفرق بين الخوف والحذر؛ فقد يكون الممنوع مرغوب، وكذلك تعليمهم ومساعدتهم على مواجهة مخاوفهم، والعمل على زيادة الأمان في حياتهم؛ حتى تكون شخصيتهم إيجابية ؛ فلا يتم تكوين تلك الشخصية إذا كان هؤلاء الأبناء يعيشون تحت ضغط شديد من الخوف عليهم من قبل والديهم (قناوي، ٢٠١٤، ص٢٣٤) .

وكذلك ينبغي على الأسرة أن تربي أبنائها على العفة والقناعة، والرضا، مع مراعاتها للعدل في المعاملة والتودد بين جميع الأبناء، وكذلك إتباعها العطف الممزوج بالحزم، والحوار الأسري المثمر؛ الذي يتسم بكل رفق وهدوء؛ حتى يكون الوالدين دائماً المرجع الأساسي لأبنائهم في جميع جوانب حياتهم المختلفة؛ بدلاً من بحث أبنائهم عن الرفاق والأصدقاء من حولهم من الجيران أو زملاء المدرسة ، أو عالمهم الافتراضي من الانترنت، وهنا مكمن الخطورة؛ فمصاحبة الوالدين للأبناء هي أولى خطوات التربية الصالحة لهم على مدار حياتهم اليومية والمستقبلية ، وخلق جيل يساهم في تقدم وتنمية مجتمعهم .

وبذلك ففي صلاح الوالدين صلاح الأبناء لأنهما يمثلان القدوة والموجه، وتقع عليهم المسئولية الأولى في تعزيز مبادئ الإيمان في نفوس أطفالهم منذ نعومة أظافرهم، وتسهم بالقدر الأكبر في رعايتهم، والتربية الصحيحة هي الوسيلة لإحداث أكبر قدر ممكن من الوقاية من الانحراف الفكري والسلوكي، وكذلك يجب على الأسرة أن تحرص على اختيار رفقاء مأمونين لأبنائها ، وأن تهتم بغرس القيم الخلقية مع الاعتدال في تنشئة أبنائها فلا إفراط في القسوة أو التدليل (ياسين ، ٢٠١٨، ص٤٠) .

ويلاحظ أهمية الأسرة في تربية أبنائها خلقياً، فالوالدان هم النموذج والمثل الأعلى لهم في كافة أمورهم، وأنهم يقومون بغرس القيم الخلقية والمبادئ الإيمانية في نفوس أبنائهم، والعمل على توجيههم لمصاحبة الرفقاء الصالحين، وتنمية الوازع الديني لديهم، ومتابعة سلوكياتهم ، والمحافظة على كافة التعاليم الدينية .

تأثير التكنولوجية الرقمية على المسئولية الأسرية تجاه تربية أبنائها خلقياً:

من خلال التكنولوجية الرقمية؛ قد يتعرض الأبناء إلى محتوى غير لائق بسبب انتشار المواقع الإباحية والعنيفة، والتي قد تشجع على الانتحار في كثير من الأحيان وخاصة الألعاب الإلكترونية، وكذلك تعاطي المخدرات، وهنا يكمن مسئولية الأسرة في التربية الأخلاقية لأبنائها، وضرورة التذكير بمحاسبة الله سبحانه وتعالى لهم على كافة أفعالهم وأقوالهم، وتعليمهم الصدق في كافة أمورهم حتى يتم توجيههم بطريقة صحيحة، والعمل من قبل الوالدين على تنمية الضمير لديهم منذ نعومة أظافرهم، والذي يمثل لهم الوازع الداخلي والمعيار الذي يتم من خلاله الحكم على الثقافة الواردة من تلك المواقع ، والتي لا تتوافق مع قيم العقيدة الدينية ، وأيديولوجية المجتمع المصري.

وينبغي على الأسرة في ظل هذا العصر التكنولوجي أن توجه طاقات أبنائها لاستغلال وتطويع هذه التكنولوجية وفق حاجاتهم ورغباتهم، مع مراعاة الاستخدام الإيجابي لها، وفي أوقات محددة لا يتعداها الأبناء، واستغلالها في النواحي التربوية والتعليمية المفيدة؛ مع ضرورة المتابعة من الوالدين لكل ما يتابعوه أبنائهم عبر الانترنت – قدر المستطاع – حتى يتم تحقيق الأهداف المرغوبة منها .

ويُعد الجانب الأخلاقي أكثر الجوانب تأثراً بالتكنولوجية ؛ حيث الانفتاح الشديد على الثقافات المتعددة الواردة من مجتمعات غربية ، والانشغال الشديد بمتابعة مواقع الانترنت، والألعاب الإلكترونية للأطفال؛ بما يؤدي إلى عدم الالتزام بمواقيت الصلاة لمعظم الأبناء (خاصة من الذكور) صغاراً وكباراً، وأداء معظم الصلوات في

المنزل دون الذهاب إلى المسجد ، وكذلك إعادة الدراما من مسلسلات وأفلام أكثر من مرة؛ بما يؤثر على عدم أداء الصلوات في أوقاتها ويكون ذلك من قبل الأبناء (خاصة الإناث)، وكذلك الابتعاد عن حفظ القرآن الكريم نظراً لانشغالهم بتلك المواقع والألعاب الإلكترونية.

ومن أجل ذلك يجب على الأسرة أن تعمل على تعليم وتطوير مهاراتها التكنولوجية للقيام بمسئوليتها في متابعة وتربية أبنائها في ظل الثورة التكنولوجية واسعة الانتشار، ومساعدتهم في الاستفادة من إيجابياتها، وتوضيح سلبياتها مقترناً ذلك بالأدلة والبراهين والأمثلة الواقعية لهم؛ حتى يكونوا على اقتناع كامل بتلك السلبيات، والبُعد عنها، وعليه فيتم ضبط سلوكيات الأبناء في ضوء القيم الأخلاقية للأسرة والمجتمع.

٥.مسئولية الأسرة في استثمار أوقات فراغ أبنائها:

قد أوضح النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الوقت ويحذر من إهماله؛ فقال: " الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس "، ولهذا يحث الإسلام الناس جميعاً على أهمية استغلال أوقات الفراغ بما يفيدهم، ويعود عليهم بالمنفعة وعلى مجتمعهم، ويكون ذلك من خلال القيام بالعمل والكسب الحلال، أن عُمر الإنسان هو مجموع الساعات والسنوات التي يعيشها، وبذلك فلابد أن تربي الأسرة أبنائها على أهمية الوقت، والمحافظة عليه، واستغلاله فيما يجلب لهم الخير وتحقيق طموحاتهم المستقبلية.

ولابد أن يعي الوالدين ضرورة شغل وقت الفراغ بالنسبة لأبنائهم ، وذلك لحاجتهم الماسة إلى الإحساس بالابتهاج والترويح عن أنفسهم وقت الفراغ ، وقد يتم ذلك من خلال الأدب والموسيقى والفن ؛ لأنها وسيلة لإدخال السرور، وتخلصهم من بعض الاضطرابات النفسية كالخجل والخوف وعدم الثقة بالنفس (بدير ، ٢٠١٠، ص ص١٠٩-١١٠) .

وأن تحرص الأسرة على محاولة استغلال وقت الأبناء بما ينفعهم ويعود عليهم بالخير؛ خاصة في ظل التقدم التكنولوجي الهائل ، والتي تجعل الأبناء يقضون معظم أوقاتهم – إن لم تكن كلها ، ولذلك يمكن أن تقسم الأسرة وقت الأبناء بين فعل الخير والعبادة، بحيث تستغل أوقات فراغهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذكر، والتسبيح، وتلاوة القرآن وحفظه منذ السنوات المبكرة لهم؛ حيث أنهم يمتلكون الذاكرة الذهبية في تلك المرحلة العُمرية، ويمكن إتباع الأسرة بعض الأساليب التي تسهم في استثمار أوقات فراغ أبنائهم، وتتمثل أهمها فيما يلي:

أ- حفظ وتلاوة القرآن الكريم منذ نعومة أظافرهم وعلى يد متخصصين في التلاوة والتجويد ، مع مراعاة إتباع الأساليب الصحيحة في هذا الشأن ، والتشجيع من قبل الأسرة معنوياً ومادياً ، والحرص على تقديم الهدايا من أجل ذلك، مع تكريس الجهود المبذولة في الحفظ والتلاوة في الأجازات الدراسية الطويلة .

ب-توجيه الأبناء إلى ممارسة الرياضة المفضلة لهم، ومعرفة هوايات أبنائها الرياضية، والعمل على تنميتها؛ لأن الرياضة تعمل على تطوير عقولهم ، وما يحدث من خلال الألعاب الجماعية من تفاعل وتنمية للعلاقات الاجتماعية منذ صغرهم ، ووجود أصدقاء يتمتعون بالأخلاق الرياضية ، والتعاون الراقي بينهم.

ج-رواية القصص لهم وتعويدهم على قراءتها والاستماع إليها من خلال القنوات الفضائية ، ومواقع الانترنت ؛ فالأسلوب القصصي من أنجح الأساليب التي تتبعها الأسرة في شغل أوقات فراغهم فيما يفيدهم ، ويوسع مداركهم ويكسبهم الخبرة والمعرفة ، بالإضافة لما لها من متعة وتسلية ، وخاصة في مرحلة الطفولة ، وبذلك تمكنه من حب الاستطلاع وإشباع رغباتهم ، وكذلك غرس الإيمان والقيم والاتجاهات الإيجابية المطلوبة في نفوس أبنائها ، ويمتد أثرها على مدى حياتهم المستقبلية ، وتكون الأم أكثر من الأب في ذلك ؛ فهي تكون بمنزلة الصديقة للابن فتخص جانباً من وقتها لمباسطته ، وتسليته بإرواء القصص المفيدة التي تكسبه

الأدب والأخلاق، وكذلك تحثه على الأعمال التي توافق سنه وميوله (ماضي،٢٠١٢، ص١٠٨) .

د-زيارة الأقارب والأصدقاء؛ فيمكن اصطحاب الأبناء منذ صغرهم في تلك الزيارات وتوجيههم لاستغلال أوقات فراغهم في ذلك وتعظيم هذا الأمر من أجر وثواب من الله عز وجل ، وثمرة صلة الرحم في الدنيا والآخرة ، مع مراعاة آخذ آراء الأبناء في ترتيب زيارات الأقارب والأصدقاء ، والعمل على التنسيق بين آرائهم وآراء الوالدين؛ حتى يكونوا محبين للزيارة وليست تحصيل حاصل بدون فائدة .

ه-إتباع السفر في الأجازات الأسبوعية، والشهرية؛ والسنوية كنوع من الترفيه ، وقضاء أوقات ممتعة لجميع أفراد الأسرة معاً ؛ حتى لا يشعر أبنائهم بالملل وكثرة الأعباء عليهم أثناء العام الدراسي؛ مع مراعاة اتخاذ آراء الأبناء في الأماكن التي يودون أن يسافروا إليها ، ووفق الظروف الاقتصادية والاجتماعية لأسرتهم، والتوافق لآراء الوالدين مع آراء أبنائهم ؛ فلا تكون تسلطية من قبل الوالدين، أو فوضوية من قبل الأبناء .

و-قيام الأسرة بمشاركة أبنائها في مشاهدة التليفزيون أو بعض القنوات الفضائية الهادفة مثل: البرامج الدينية، والأخبار، والبرامج الخاصة بهم من أفلام كرتونية، وكذلك مشاركتهم في الدخول على مواقع الانترنت للتثقيف والإفادة، وعمل بعض الأبحاث التعليمية المطلوبة لأبنائهم أثناء العام الدراسي، وكذلك المشاركة معهم في الدخول على المواقع الترفيهية والثقافية ، ومن خلال تلك المشاركة للأسر مع أبنائهم يتم تربيتهم، واستثمار أوقات فراغهم، ومساعدتهم على اختيار ما يشاهدونه من برامج ودراما ومواقع الكترونية .....وغيرها.

تأثير التكنولوجية الرقمية على المسئولية الأسرية تجاه استثمار أوقات فراغ أبنائها:

قد أثرت التكنولوجية الرقمية في جميع أفراد المجتمع من خلال الجلوس لفترات طويلة أمام شاشاتها، وسائلها المتعددة من موبيلات، وتابلت، واللاب ...وغيرها، والتي تهدر وتضيع الوقت الكثير والكثير بدون هدف أو فائدة ؛ لمجرد التسلية والترفيه ، ويلاحظ أن الأطفال والشباب من أكثر من يستخدم تلك التكنولوجية – كما تم الإشارة إلى ذلك مسبقاً، ويكون استخدامهم لها غالباً بدون هدف ، وليس ذلك فحسب فإنها أثرت سلبياً عل النطق عند الأطفال ومخارج الحروف اللُغوية، وعلى صحتهم البدنية وضعف حاسة الإبصار؛ فيوجد الكثير من الأطفال صغار السن يرتدون النظارات الطبية، ولا تستطيع الأسرة منع أبنائها من استخدام تلك التكنولوجية؛ فمنذ نعومة أظافرهم والولدين يعطون الموبيل لأبنهم؛ حتى يكف عن البكاء أو ينشغل عنهم لإتمام أمور حياتهم، وتوجيهه إلي القنوات الفضائية الخاصة به؛ عكس ما كان يعكس في التربية الأسرية قديماً.

وكان ذلك السبب الرئيسي في زيادة العزلة الاجتماعية، وظهور أمراض نفسية كثيرة عند الأطفال، وفي مراحل عُمرية مبكرة على حدوث ذلك ، وعليه فمن المفترض على الأسرة أن تجيب عن تساؤلات أبنائها وخاصة في الصغر، وأن يكون هناك إجابات مناسبة لكل أسئلتهم؛ فهم في سنواتهم الأولى يسألون كثيراً ويعيدون السؤال، ومن ثم فيجب عليها أن تتيح لأبنائها فرصة الأسئلة، والحرية في الكلام؛ حتى تضعهم على الطريق الصحيح، وتوفير السُبل الصحيحة للإجابة عن أسئلتهم؛ حتى لا يبحثون عن إجابات لأسئلتهم من خلال الانترنت ويصادفون طرق غير صحيحة، أو أصدقاء سوء يوجهونهم لمواقع غير أخلاقية في الإجابة عن أسئلتهم.

ويلاحظ أن تضيع الوقت للأبناء أمام تلك الشاشات الرقمية يعيق الأسرة عن القيام بمسئوليتها في كيفية استغلال أوقات فراغ أبنائهم؛ فأصبح نادراً أن يصطحب الآباء في الريف أبنائهم معهم إلى الحقول الزراعية، أو أصحاب الحرف لتعليم

أبنائهم حرفتهم في الإجازة الدراسية؛ بل تم تركهم للتكنولوجية الرقمية؛ بما يؤثر سلبياً على سلوكياتهم وأقوالهم وأفعالهم، والأكثر من ذلك أصبحت تلك التكنولوجية منهج حياتهم، وتم إدمانها وعدم الاستغناء عنها لهؤلاء الأبناء، ويقضون كل أوقاتهم من خلالها ؛ بما صعبت الأمور على الأُسر المصرية بالقيام بمسئوليتها تجاه ذلك، ويضيع معظم أوقات أبنائهم بدون فائدة.

٦.مسئولية الأسرة في تعليم أبنائها:

يقوم (الأب والأم) معاً برعاية أبنائهم، وغرس العادات الطيبة في نفوسهم والعناية بتعليمهم، وتثقيفهم ، وعلى ذلك؛ فبعض الأسر تتحمل مسئولية فشل أبنائهم في التعليم، أو عدم التحاقهم بالمدارس؛ فالتعليم حق للأبناء، ويكتمل هذا الحق بالمتابعة والتوجيه، والصبر معهم في طريق دراستهم الطويل؛ ليتخرجوا أجيالاً صالحة نافعة لأنفسهم، ولأسرهم، ولمجتمعهم (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، المسئولية الأسرية ، ٢٠١٩، ص ص ٥٢-٥٣) .

فالأسرة الواعية لمسئوليتها ودورها في تعليم أبنائها هي التي تجعل عملية التعليم ممتعة؛ بحيث يندفع إليها أبنائها ذاتياً، والأبناء الذين يعيشون في بيوت لا يتوافر فيها للوالدين ميول علمية واهتمام بالعلم؛ يكونوا أكثر عرضة للضعف المعرفي، والتحصيل الدراسي المنخفض، فضلاً عن سوء التربية في كثير من الأحيان (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، المسئولية الأسرية ، ٢٠١٩، ص٥٣) .

ويمكن للأسرة أن تؤدي مسئولياتها في تعليم الأبناء من خلال ما يلي :

أ. غرس حب العلم والمعرفة في نفوس أبنائها، والالتزام بآدابه، ويكون ذلك من خلال تطبيقهم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم " طلب العلم فريضة على كل مسلم ".

ب. مساعدة أبنائها على حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية وانتقاء أفضل المختصين في ذلك من الحفظ والتلاوة؛ لأنهما أساس تكوين عقولهم وتنميتها على طاعة الله ورسوله، ويساعدهم ذلك على تقويتهم في اللغات وخاصة اللغة العربية، وتوسيع مداركهم واستيعابهم بسهولة، وبالتالي النجاح في المراحل التعليمية المستقبلية لهم ، وإتباع التعاليم والقيم الدينية.

ج. الحرص على اختيار المعلم الصالح لأبنائها، لأنه أساس لتربية وتعليم الأبناء بطريقة صحيحة، ومصدر القدوة بعد الوالدين، وأن تتخير أفضل الأساتذة وأغزرهم علماً، وأفضلهم خلقاً وديناً، ومن ثم يتم تنمية قدرات الأبناء علمياً وخلقياً ودينياً، وكذلك التواصل الدائم والود الاجتماعي بين الأسرة ومعلمي أبنائهم.

د. توجيه أبنائها حسب ميولهم العلمية، وليس وفق الرغبات للوالدين، وخاصة إذا كان الأب في مهنة ما(طبيب – مهندس – محامي ....الخ) ؛ فيجب أن يكون ابنه خليفته في مهنته؛ فإن كان الابن يرغب في ذلك وتتوافق رغبته مع رغبة أبيه فلا شيء في ذلك؛ حتى يتسنى له حب ما يدرسه، وبالتالي إجادته والتفوق فيه على أقرانه .

ه. متابعة أبنائها فيما يتم دراسته لهم في المدرسة، فإن عليها تخصيص جزء من أوقاتها لزيارة الأبناء في المدرسة، ومتابعتهم في المنزل، وخاصة الأم في السنوات الأولى من بداية مؤسسات رياض الأطفال، واستكمالاً بمرحلة التعليم الأساسي، والمحاولة الجادة للترغيب في العملية التعليمية، والاستفادة من الثورة التكنولوجية في هذا الأمر.

و. مساعدة أبنائها لإتقان اللغة العربية والأجنبية، وليست الأجنبية فحسب وفق انتشار مدارس اللغات العديدة والمتنوعة؛ فبعد أن يتقن الأبناء اللغة العربية، ويحفظ أجزاء من القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية؛ فيكون تعليمهم اللغة الأجنبية

وإجادتها أمر بالغ الأهمية، وذلك من أجل تكوين جيل واعٍ، ومُدرك لما يدور حوله من أحداث ومخططات، ومتمسك بهويته الثقافية .

ز. احتواء المنزل الأسري على مكتبة صغيرة تحبب الأبناء في القراءة والاطلاع والعلم، وتكون هذه المكتبة أساس في تثقيفهم علمياً ودينياً، وتوفير لأبنائهم الكتب المحببة لهم، والقصص التي يرغبون فيها ، وتزويدهم بالمعلومات عن أخبار المخترعات الحديثة والمحببة إليهم، وألعاب الفك والتركيب، والمكعبات التعليمية، والرسومات والتلوين، وتركيب الأشكال الهندسية والفنية، والبازل .....وغيرها .

ح. استغلال الأسرة للوسائط التكنولوجية المحببة لأبنائها في تحقيق معدل نجاح أعلى في التعليم، ويكون ذلك بمساعدتهم وإرشادهم للمواقع التعليمية، وتنزيل البرامج والقنوات التعليمية التي تختص بكل ابن من أبنائها، والاستفادة من تنزيل الفيديوهات التعليمية لهم وفق الاحتياجات التعليمية، والحرص الدائم من قبل الوالدين على تحسين مستوى أبنائهم التعليمي بشتى الطرق، وكل الوسائل المتاحة والممكنة لديهم.

تأثير التكنولوجية الرقمية على المسئولية الأسرية تجاه تعليم أبنائها:

وعلى الرغم من الفوائد المتنوعة التي تعود على الأبناء من المجتمع الافتراضي؛ إلا أن مخاطره متعددة وكثيرة وتتمثل أهمها في: الإدمان والعزلة الاجتماعية، والاغتراب، وضياع الهُوية الثقافية، والأضرار النفسية والأخلاقية والجسمية والفكرية؛ ففيه الإباحية والمخدرات الرقمية والموسيقية، وفيه التنمر والعنف، والأفكار المنحرفة التي قد تحرضهم على الإرهاب، وفيه السرقات والابتزاز بكافة أنواعه، وكذلك ضياع الوقت بدون هدف أو فائدة، وكذلك يستخدم لتحقيق منافع خاصة فردية أو مجتمعية من مجتمعات تستهدف غيرها من الشعوب؛ بما يؤثر على القيم والمبادئ في المجتمع الذي يعيش فيه الأبناء (الصغير ، ٢٠١٩، ص١٧٣٨) .

ونظراً لوقوع الأبناء فريسة لمغريات المجتمع الافتراضي؛ بما يتضمنه من تفاعل مع الآخرين بالصوت والصورة، وكذلك تجولهم في المنتديات، والمقاهي الافتراضية؛ حيث يقيمون علاقات افتراضية مع الآخرين من مختلف دول العالم على اختلاف أديانهم ولغاتهم وثقافتهم، ويصبح التواصل الافتراضي؛ بديلاً عن التواصل الحقيقي بين أفراد الأسرة والمجتمع المحيط بهم، كل ذلك يخلق لديهم اتجاه نحو العزلة الاجتماعية يتزايد يوماً بعد يوم عند الأبناء، ويفضلون العزلة والجلوس مع أنفسهم؛ بما يؤدي إلى مشكلات نفسية خطيرة، ويظهر ذلك في صورة ضعف التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة (الصغير ، ٢٠١٩، ص١٧٣٩).

ومن خلال شبكة الانترنت؛ يتم طرح أفكار ومعتقدات متطرفة تخدع الأبناء لقلة خبرتهم ونقص نضجهم، وكذلك لعدم قدرة الآباء على متابعتهم في ذلك، ويتم الترويج لهذه الأفكار والمعتقدات عبر بعض المواقع التي يرتادها الأبناء، وقد يتفاعل معها الأبناء لتصبح من مكونهم الفكري والثقافي، وتوجه سلوكهم، وقد يكون سلوك معادي للمجتمع المصري (الصغير ، ٢٠١٩، ص١٧٤١) .

ومن كثرة استخدام الأجهزة الإلكترونية لفترات طويلة جداً؛ يؤثر ذلك بالسلب على مستواهم الدراسي؛ فينخفض مستواهم التعليمي بصورة ملحوظة، وأصبح التعليم، والمذاكرة لهم أحياناً كثيرة بأنه عقاب؛ لأنه يحرمهم من اللعب على الموبيل أو التابلت أو...غيره من تلك الأجهزة؛ بالإضافة إلى إصابتهم بكثير من الأمراض العضوية، والنفسية الخطيرة؛ بل وليس ذلك فحسب فإن مخاطر المجتمع الافتراضي تصل إلى ذروتها، عندما يعايش الأبناء تقنيات إزاء الذات ، ويطلعون على معلومات مرتبطة بالانتحار، وبعض الألعاب التي تحرض بشكل أو بآخر على ذلك، بالإضافة إلى عروض لوقائع حيه لبعض المنتحرين؛ بما يؤثر سلبياً على الأبناء، ويقودهم في معظم الأحيان إلى محاكاة بعض طرق الانتحار.

وعليه فإن هذا الأمر يتطلب من الوالدين ضرورة متابعة أبنائهم تعليمياً بطريقة جيدة، والتحدث معهم من وقت لآخر فيما يقرأونه أو يشاهدونه على شبكة الانترنت، أو القنوات الفضائية المتعددة، حتى يقدموا لهم التوجيه والإرشاد ؛ من أجل حمايتهم من خطر الوقوع في محاكاة بعض طرق الانتحار، أو طرق الابتزاز غير المشروعة، أو بث أفكار منحرفة وسلوكيات غير سوية؛ تضر بهم، وبأُسرهم، وكذلك بمجتمعهم ، وهنا مكمن الخطورة التي يصعب معالجتها، وإن تم علاجها تترك أثرها السيئة في نفوسهم ومستقبلهم.

٧.مسئولية الأسرة تجاه تربية أبنائها بيئياً :

أن الطفل أو الابن لا يعيش بمفرده في الكوكب الأرضي ؛ بل في محيط ومجال مشترك مع الآخرين، ولابد للأسرة أن تعمل على تعليمه كيفية المحافظة على المكان الذي يعيش فيه، وحمايته من الأخطار التي يتعرض لها بداية ببيته الصغير، ثم بيته الكبير ألا وهو الكوكب الأرضي، وهو ما يعرف بالتوعية البيئية (لطرش ، ٢٠١١، ص١٢٣) .

فالوالدين بما يقدمونه لأبنائهم من معلومات ومعارف عن البيئة، وما يقومون به من ممارسات وأفعال تجاهها يتم نقله تلقائياً لأبنائهم، وليس من الضروري أن يكون الأبوان على قدر عالٍ من التعليم والثقافة حتى يتمكنا من تربية وتوعية أبنائهما بضرورة حماية البيئة، والمحافظة على مواردها، ويمكن إجمالي دور الوالدين في تربية وتوعية أبنائهم بيئياً فيما يلي (لطرش ، ٢٠١١، ص ص ١٢٣-١٢٤) :

١.غرس قيم المواطنة والانتماء عند الأبناء إلى العالم الذي يعيش فيه ، ومن ثم لابد أن يتم المحافظة عليه .

٢.زرع حب قيم الجمال والطبيعة ، والحفاظ عليها في نفوس أطفالهم منذ الصغر؛ حتى ينشئون على ذلك .

٣. أن يكون الوالدين قدوة لأبنائهم في الحفاظ على المياه من الهدر خلال استخدامها في كافة الأغراض، ويتم ذلك في مصر من خلال استخدام عداد المياه (بالكارت)، والمحاسبة وفقاً للاستخدام ، وتفعيل المسائلة القانونية لمن يخالف ذلك.

٤. أن يربي أبنائهم على ترشيد الاستهلاك للطاقة في المنزل من مصابيح وأجهزة كهربية .... وغيرها، والعمل على تربيتهم على استخدام الطاقة النظيفة ، وأصبح الآن يُدرس ذلك في المناهج الدراسية الحديثة في المرحلة الابتدائية في مصر.

٥. التزام الأبوين بإلقاء القمامة في أماكنها المخصصة لها؛ حيث أنهم محور تقليد لأبنائهم ؛ فهم الأساس الأول في تعليمهم وإرشادهم .

٦. قيام الوالدين بتوعية أبنائهم بترشيد الاستهلاك في كافة الأمور الحياتية، وذلك في ظل ارتفاع المستوى الاقتصادي للمعيشة، والأزمات الاقتصادية .

٧. غرس الوالدين القيم الأخلاقية في نفوس أبنائهم، والتي تكون بمثابة موجهات لسلوكهم وأفعالهم تجاه البيئة .

تأثير التكنولوجية الرقمية على المسئولية الأسرية تجاه تربية أبنائها بيئياً:

تؤثر التكنولوجية الرقمية على دور الأسرة تجاه تربية أبنائها؛ فقد تكون ذات تأثير إيجابي إذا أُحسن استخدامها بطريقة صحيحة، والعكس صحيح، ويتم تأثيرها الإيجابي من خلال توجيه الوالدين لأبنائهم لمعرفة أنواع التلوث البيئي، وأهم مظاهر التغيرات المناخية في العالم بأسره من خلال تلك التكنولوجية؛ عن طريق البحث في مواقع الانترنت، وتسهم المقررات الدراسية الحديثة في المرحلة الابتدائية بدورها في دعم الوالدين في هذا الجانب؛ بما تحتويه تلك المقررات من دروس عن التغيرات المناخية، وطلب أبحاث من الانترنت تختص بذلك، وهذا الأمر ليس لكل الأُسر المصرية؛ بل الذين لديهم أبناء في تلك المرحلة الابتدائية، وخاصة في الصفين الرابع والخامس الابتدائي ، وتفعيل المشروعات البحثية في هذا المجال البيئي يكون هدفها المعرفة والإدراك التام من أجل تنمية وعي التلاميذ في المجال البيئي .

ويمكن للوالدين الاستفادة من تلك التكنولوجية الرقمية في تنزيل أفلام وفيديوهات تعليمية لأبنائهم (وفق المرحلة العُمرية لهم)؛ عن أهمية الماء في حياتنا، وكيفية المحافظة عليه، وإرشادهم لتطبيق ذلك في يومهم، وأثناء الوضوء، أو الاغتسال .... إلى غير ذلك، وأيضاً فيديوهات وبرامج من على مواقع الانترنت عن ترشيد الاستهلاك في الكهرباء، وتعليمهم كيفية استخدام الطاقة النظيفة.

ويستفيد الوالدين منها في تعليم أبنائهم النظافة، وكيفية تطبيقها في المنزل، أو المدرسة، أو الشارع، أو النادي الرياضي ....الخ ، ويكون ذلك من خلال البرامج الخاصة بذلك في القنوات الفضائية، والانترنت، وخاصة في ظل انتشار فيروس كورونا، والإعلانات والبرامج التي كانت تؤكد على الإجراءات الاحترازية للإصابة به أو بغيره من الفيروسات، وهنا يجب التأكيد على ضرورة قيام الوالدين بدورهم في هذا الأمر ؛ فهم قدوة متجسدة أمام أبنائهم، وعليهم أيضاً توجيه أبنائهم لمتابعة بعض القنوات الفضائية ، ومواقع الانترنت التي تختص بذلك، ويفضل متابعتها معهم لحصد الاستفادة كاملة منها ، وتوضيح بعض المواقف التي تختص بالمجال البيئي، وعليه فإن أحسنت الأسرة استغلال التكنولوجية الرقمية في ذلك ؛ تكون بمثابة أداة فاعلة في تربية أبنائها بيئياً .

ثالثاً : أهم المعوقات التي تواجه الأسرة في القيام بمسئوليتها في تربية أبنائها، وتحول دون تحقيق السلامة الرقمية لهم :

يوجد العديد من المعوقات التي تعوق الأسرة عن أداء مسئوليتها في تربية أبنائها في ضوء التكنولوجية الرقمية، ويمكن عرض أهم تلك المعوقات بشيء من التفصيل.

١.ضعف الحوار الأسري :

الأسرة نعمة من نعم الله، وآية من آياته في خلقه، والمحافظة على بقائها مطلب وضرورة اجتماعية، وإذا تأزمت الأمور، واستحالت الحياة الأُسرية ؛ فما المانع في اللجوء إلى الحوار الهادف البناء؛ فلا شك أن للحوار بين الزوجين أهمية

بالغة في استقرار الأسرة، وحمايتها من التفكك ، ومن ثم تربية الأبناء في كنف أسرتهم (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، التفكك الأسري، ٢٠١٩، ص٨١) .

وتكمن أهمية الحوار بين الزوجين في عدة نقاط من أهمها ما يلي (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، التفكك الأسري ، ٢٠١٩، ص ص ٨١-٨٢) :

أ. إن الحوار يعمل على تنقية الهواجس النفسية ، وإفراغ كل منهما ما في قلبه نحو الآخر ؛ حتى لا تتراكم المشكلات بينهما ؛ فيصعب حلها .

ب. أنه يعمل على تقوية الصلة بين الطرفين، ويعمل على إثراء الجانب الثقافي والعلمي بالمعلومات والموضوعات المشتركة بينهما؛ إذا كان في مستوى تعليمي واحد، أو استفادة طرف من الآخر؛ إذا كان المستوى التعليمي لأحدهما أقل من الآخر.

ج. يعمل على حل المشكلات بين الطرفين ؛ فالحياة لا تدوم على حال واحد، وقد يحدث بعض المشكلات نتيجة للتغيرات الحياتية؛ فيكون هناك تجاوز غير مقصود من أحد الطرفين؛ ينبغي تجاوزه ، وألا يعطى أكثر من حجمه ، ويكون ذلك بغض الطرف عنه، وسيادة الحوار والتفاهم بين الزوجين .

د. المساعدة على تربية الأبناء ؛ فتربية الأبناء من أهم الموضوعات التي يتحاور حولها الآباء ، ويكثر فيها التشاور من أجل أخذ القرارات الخاصة بهم .

ه. زيادة المودة والألفة بين الزوجين؛ حتى يكلل الحوار بالنجاح لابد أن يتسم بـــــ: الموضوعية وعدم تكرار العتاب في أخطاء حصلت في الماضي وربطها بالحاضر، ويجب انتقاء الألفاظ التي تزيل الخلاف وتخفف منه ، مع مراعاة

اختيار الأسلوب الهادئ المباشر بدون انفعال أو صراخ ، والتدرج في النصيحة فالعيوب تحتاج إلى مزيد من الوقت لعلاجها .

ويتضح أن الحوار الهادف أهم وسيلة لإزالة الخلاف بين الزوجين، ومن ثم استقرار الأسرة، وقدرتها على القيام بدورها تجاه تربية أبنائها في جو يسوده المودة والرحمة بين الزوجين، والتفاهم لأمور الحياة الأُسرية، أما إذا لم يوجد حوار أسري حدث تصدع في البناء الأسري، وضعفت العلاقات الإنسانية بين أفراد الأسرة، وساءت العلاقات الاجتماعية بين الوالدين والأبناء .

وليس الحوار الهادف يكون بين الزوجين فقط ؛ بل يجب أن يكون بين الآباء والأبناء، وترك مساحة واسعة لتحاورهما معاً، ومشاركة الأبناء الآباء القرارات الأسرية؛ مع الأخذ بآراء الأبناء أو التوفيق بين أرائهما معاً، وشعور الأبناء دائماً بأهمية دورهم في الأسرة؛ حتى لا يبحثون عمن يسمعهم في الانترنت من خلال عالمه الافتراضي، ويكون ذلك سبباً في انحراف سلوكياتهم، أو تضييع مستقبلهم التعليمي، أو إصابتهم ببعض الأمراض النفسية.

٢. العنف الأسري:

يمثل العنف الأُسري أحد العوائق التي تعوق الأسرة عن القيام بمسئوليتها تجاه تربية أبنائها، وقد يكون هذا العنف واقعاً من الآباء على الأبناء؛ من خلال التسلط بآرائهم، والمعاملة القاسية لهم؛ سواء كان ذلك بالتعدي عليهم بالضرب، أم بالتحقير لهم، أو بإهانتهم؛ بما يؤدي إلى خوف الأبناء من آبائهم، وعدم مناقشتهم في أي أمر يخصهم، وهذا لا شك يولد لدي الابن حالة نفسية سيئة تجعله ضعيف الشخصية غير واثق بقدراته وإمكاناته، ويعيش حالة من التوتر والقلق والكبت النفسي؛ بما يؤثر سلبياً على سلوكه، ويجعله يهرع إلى التنفيس عن نفسه بعيداً عن الوالدين من خلال العالم الافتراضي للانترنت.

وقد يكون العنف الأسري ليس بين الأبناء والآباء ؛ بل قد يكون بين الزوجين – الأب والأم – فإذا انعدمت الرحمة والرفق بين الزوجين، وحل مكانهما العنف؛ فلا شك أن ذلك يؤثر على تربية الأبناء بالسلب، ويجعل من هؤلاء الأبناء يهرعون إلى وسائل التكنولوجيا من خلال العالم الافتراضي بها لقضاء معظم أوقاتهم، والهروب من تلك المشكلات الأسرية والتشاجر بين الوالدين.

وإذا جاء الابن بخطأ ما، وقام الأب بتأديبه فتظهر الأم حينئذ حبها وحنوها عليه بأن تضم الابن بين ذراعيها، وتحول دون إتمام أبيه تأديبه على الخطأ فليس ذلك صحيحاً؛ بل عليها أن تتشارك مع الأب في تعليمه، وكيف يفعل مثل هذا الخطأ؛ فإن هذا هو الحب الحقيقي للابن الذي يثمر ثماراً جيدة في مستقبله، ولكي تجمع الأم خاصة بين محبة أبنها واحترامه لها يجب أن تسلك أمامه مسلك الأدب والحكمة والصدق؛ فإن رامت توبيخه على ذنب فعله؛ فبالتأني والتودد والملاطفة لا بالسخط والصياح والدعاء عليه؛ فإن ذلك يحط منزلتها في عينه، ومن واجب الوالدين أن يعدلوا في معاملة أولادهم وخاصة عندما يأتون بأخطاء؛ حتى لا يجعلون مجالاً للتباغض والتحاسد بينهم ؛ بل المحبة والتعاون (ماضي ، ٢٠١٢، ص١٠٩) .

وبذلك فإن العنف الأسري يؤثر سلبياً على قيام الوالدين بدورهما في تربية الأبناء؛ فقد يُحدث لأبنائهم اهتزاز في شخصياتهم؛ بما يؤدي إلى وجود أشكال وأنماط مشوهه من العلاقات والسلوكيات الإنسانية بين الوالدين أو أحداهما وأبنائهم، وتكون ذات أثر سلبي على الأبناء، بما يؤدي إلى سلوكيات غير سوية لهم؛ تؤثر على أمنهم الأسري والمجتمعي، ويكمن الحل الأمثل لذلك هو: الاحتواء الأسري، والإشباع العاطفي للأبناء، وإشعارهم بقيمتهم ومنزلتهم عند الوالدين، وتقدير ذاتيتهم؛ مما يُسهم في بناء شخصيتهم ؛ فتكون شخصية متزنة ملتزمة تعرف ما لها من حقوق ، وما عليها من واجبات (ياسين ، ٢٠١٨، ص٥٢) .

وبذلك فإن العنف الأسري له آثار سلبية تحول دون قيام الأُسر بدورها في تربية أبنائهم على أفضل وجه ممكن؛ بل أنه يكون سبباً في حدوث مشكلات عديدة لأبنائهم من أهمها: الانطواء، والانعزال الاجتماعي، والتوتر النفسي، وفي بعض الأحيان يؤدي إلى إدمان المخدرات ....وغيرها، وعليه فيجب على الوالدين مراعاة ذلك في تربية أبنائهم، والابتعاد عن الاختلاف والتشاجر أمامهم، وأن يظهر كلاً منها الجانب الإيجابي أمام أبنائه.

٣.عدم تربية الأبناء على تحمل المسئولية منذ صغرهم:

من أجل قيام الأسرة بدورها ومسئوليتها تجاه تربية أبنائها ، فلا بد من قيامها بتربية أبنائها على تحمل بعض المسئوليات في حدود طاقاتهم وإمكاناتهم، وأن تستعين بهم في إنجاز بعض الأمور ومشاورتهم واحترام آرائهم، بالإضافة إلى تعزيز دورهم الذي يقومون به، والحرص على تصحيح الأخطاء أولاً بأول، والتشجيع من قبل الأسرة على قيامهم بتنفيذ العمل المطلوب منهم ؛ لتحقيق السعادة والاستمتاع أثناء انجاز العمل.

ويجدر بالأم خاصة منذ صغر أولادها أن تفرض عليهم صبياناً أو بنات أن يقوموا بأشغال منزلية خفيفة ؛ كنقل أدوات غير قابلة للكسر من غرفة إلى أخرى، أو ترتيب المنزل وخاصة المفروشات .... الخ من الأعمال المنزلية التي تناسب سنهم؛ فإن الولد ميال بطبعه لدوام الحركة؛ فإذا لم يجد عملاً مفيداً يعمله يعمد إلى الأعمال الضارة كالتكسير والتخريب؛ أما إذا شارك الأولاد في الأعمال المنزلية المفيدة فإنهم يشعرون بسرور وارتياح لإتمامها، ولاسيما إذا عينت الأم جوائز لأكثرهم إتقاناً لتلك الأعمال ؛ فإنهم يقبلون عليها بجد ونشاط، ومن ثم يكبرون على حب العمل وإجادته (ماضي ، ٢٠١٢، ص١١٠) .

٤.كثرة أوقات الفراغ لدى الأبناء :

إن كثرة أوقات الفراغ لدى الأبناء، وخاصة في مرحلة الطفولة بمراحلها المختلفة، وأن الأسرة مسئولة عن أبنائها، وتوفير جميع الاحتياجات والمتطلبات الأساسية لهم، وعدم إلزامهم بأي أعمال ولو خفيفة يجعل لديهم الكثير والكثير من أوقات الفراغ، وأكثر ما يتم استهلاك وقت فراغهم فيه هو الانترنت، والقنوات الفضائية على التليفزيون أو مشاهدتها على التابلت أو التليفون المحمول.

ويُعد وقت الفراغ لجميع أفراد المجتمع داء قاتل للفكر والعقل والطاقات الجسمية؛ إذ النفس البشرية لابد لها من حركة وفكر وعمل؛ فإذا كانت فارغة يُبلد الفكر، وقد تستولي الوساوس والأفكار المنحرفة على العقل والقلب (ياسين ، ٢٠١٨، ص٥٣).

ويجب على الأسرة في ذلك الأمر؛ أن تسعى جاهدة إلى شغل أوقات فراغ أبنائها؛ بما يفيدهم سواء كان ذلك في عمل ما أو قراءة ، أو هوية، أو لُعبة رياضية معينة يحبونها؛ فالألعاب الرياضية خاصة تمنح الابن شعور عام بالارتياح، والترويح عن نفسه ، وإدخال البهجة والسرور عليها ، وإذا اشترك الابن في ألعاب جماعية مثل : كرة القدم، والسلة، واليد؛ فتكون سبباً في بناء العلاقات الاجتماعية المرغوبة، وتكوين صداقات حميدة بينهم.

وعلى الآباء في هذا الصدد أن يضعوا في اعتبارهم ما يوجد من فروق فردية واسعة بين الأبناء فيما يفضلون من هوايات، وما يوجد بينهم من تباين فيما يتعلق بالقدرات العقلية والسمات الشخصية؛ فلا يقارن الوالدين بين أخ وأخيه في قدراته المختلفة، وأن يترك للابن اختيار الهواية المناسبة له، والتي تستحوذ على حبه واهتمامه ، وعليهم تشجيعه على ممارساتها، وتوفير الأدوات اللازمة لها (بدير، ٢٠١٠، ص١١٠).

ويمكن أن تستغل الأسرة التكنولوجية الرقمية في استثمار وقت الفراغ لأبنائها بدلاً من أن تكون سبباً في إضاعة أوقاتهم، ويتم ذلك من خلال: توجيه الوالدين أبنائهم لممارسة الأنشطة الرياضية التي تُعرض في الفضائيات والبرامج الخاصة بذلك، وإرشادهم لقراءة ومشاهدة القصص الدينية والمجلات والصحف من خلال المواقع الالكترونية، وكذلك الاستفادة من أوقاتهم في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وذلك وفق المرحلة العمرية للأبناء، وبذلك يتم استثمار أوقات الفراغ لأبنائهم بطريقة صحيحة.

٥. التفكك الأسري:

يمثل التفكك الأسري خطورة كبيرة على تربية الأبناء سواء حدث هذا التفكك بالطلاق أو الهجرة أو تعدد الزوجات أو فقدان أحد الوالدين أو كليهما، ويكون ذلك من خلال التأثير السلبي على سلوكيات وتصرفات هؤلاء الأبناء، ومن ثم تضعف شخصيتهم، وتنهار القيم لديهم ، ويضعف انتمائهم لأسرهم، ولمجتمعهم.

والطلاق من أقوى صور التفكك الأسرى، فإن إبقاء العلاقة الزوجية يؤدي إلى تماسك الأسرة، ومن ثم نشأة وتربية الأبناء في مكان آمن مستقر، فالطلاق يهدم الأسرة، ويقوض بنيانها ويجني على الأبناء، فيتم تشريدهم، ويتسربون أحياناً من التعليم (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، التفكك الأسري، ٢٠١٩، ص ص ٥١-٥٢)، ومن ثم فيجب أن تم الطلاق أن يقوم كلاً من الأب والأم بمسئوليته تجاه تربية أبنائه، وتكون العلاقة بينهما مبنية على تقوى الله عز وجل، ومراعاة مصلحة وتربية أبنائهم تربية صحيحة.

وقد يقع الأبناء فريسة للتكنولوجية الرقمية عندما يحدث التفكك الأسري؛ لعدم وجود من يرشدهم، ويوجههم، وقد يؤدي الضغط المادي على الوالدين إلى انشغال الآباء بأكثر من وظيفة أو السفر لخارج البلاد أو داخل البلاد في المناطق البعيدة والنائية ؛ لتوفير احتياجات أُسرتهم (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

الشريف ، التغيرات المعاصرة ، ٢٠١٩، ص٣٧) ، وعليه فلا يجد الوالدين وخاصة الأب وقت لتوجيه أبنائه، أو متابعهم فيما يشاهدونه على المواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية، ويزداد الأمر صعوبة إذا كانت الأم تعمل هي الأخرى؛ فيكون الموجه لسلوكيات وأفعال أبنائهم تلك التكنولوجية، وما هو يعرض فيها.

وأصبحت شبكة الانترنت خطراً يهدد استقرار الأسرة، ويجر كثير من الأبناء؛ إلى مناحي الرزيلة والانحراف، وقد تهافت الكثيرون من جميع أفراد المجتمع على وسائل التسلية والترفية من خلال شبكاتها، الأمر الذي أثر بشكل أو بآخر على جوهر قيمنا وأخلاقنا ؛ حيث يقضون الساعات الطويلة في النظر للمحرمات، وعلى المواقع الإباحية في ظل ضعف الوازع الديني والأخلاقي، وقد يكون ذلك أحد أسباب الطلاق، ومن ثم هدم الأسرة وتشريد أبنائها (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، التفكك الأسري ، ٢٠١٩، ص ٥٧) .

وبناءً على ما سبق فإن التفكك الأسري يعوق الأسرة عن أداء مهامها ومسئوليتها تجاه تربية أبنائها، والمساهمة في تخريج جيل مستقبلي لا يستطيع أداء مهامه، ومسئولياته تجاه نفسه ووطنه، ومن ثم يجب سد منابع وأسباب التفكك الأسري داخل المجتمع المصري، ويتم ذلك من خلال استخدام التكنولوجية في الاستمتاع بأوقات أُسرية تجمع الآباء مع الأبناء من خلال البرامج الترفيهية، ويجب قبل بناء الأسرة تطبيق معايير الاختيار الصحيح للزوجين، وتطبيق الحوار الأسري الراقي بين أفراد الأسرة، والتعامل مع الأبناء بكل رفق ولين، مع تقوية الوازع الديني بصفة مستمرة للأبناء، وأن يكون الوالدين قدوة حسنة لهم في الأقوال والأفعال.

٦. غياب فلسفة واضحة لتربية الأبناء:

يُعد غياب فلسفة التعامل مع الأبناء ضمن المعوقات التي تواجه الأسرة في قيامها بمسئوليتها تجاه تربية أبنائها ؛ حيث أنها تجعل من الآباء والأمهات ليسوا على

دراية بالأساليب التربوية في معاملة أبنائهم ، ويوجد عدة أساليب سلبية قد يقع فيها الوالدين بممارستها في تربية أبنائهم ، ومن أهمها ما يلي :

النبذ والإهمال للأبناء :

هو أن يترك الوالدان الأبناء دون تشجيع على سلوك مرغوب ، وتركهم بدون محاسبة على السلوك غير المرغوب ، وقد يكون ذلك بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء ، وإهمالهم المستمر لهم ، بما يؤدي إلى أن الأبناء يفعلون ما يريدون دون رعاية أو اهتمام من الوالدين ، ويشبه ذلك بوجود الوالدين في حياة أبنائهم كعدم وجودهم، فإن النبذ للابن من قبل الوالدين لا يشعره بالأمن ، ويؤدي إلى حدوث العديد من المشاكل النفسية مثل التبول اللاإرادي ، ومص الأصابع ، وقضم الأظافر، وعيوب النطق المتعددة كاللجلجة ، والخمخمة ، والعسر في الكلام ، والإبدال ، والكلام السريع .....وغيرها (بدير ، ٢٠١٠، ص١٧٨) .

وعليه فيجب على الأسرة الاهتمام بأبنائها ؛ فهم فلذات أكبادها ، والتعامل الجيد معهم بكل شفافية ومودة ومحبة ؛ بما يخلق جو عائلي رائع يسوده العلاقات الاجتماعية الحسنة ، ومن ثم يُحسن تربيتهم وتوجيههم .

الشدة والصرامة مع الأبناء :

تتمثل في التحكم الشديد من قبل الأب أو الأم أو كليهما في أثناء تربية أبنائهم، ومنعهم من القيام بسلوكيات معينة وعدم تلبية رغباتهم، وقد يصاحب ذلك من الأبوين استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان بما يرغب به الأبناء، وتكون قائمة الممنوعات أكثر من المسموح به لهم من سلوكيات وأنشطة؛ بما يؤثر بالسلب على صحة الأبناء النفسية، واهتزاز شخصيتهم المستقبلية .

ويجب على الوالدين ترك مساحة من الحرية لأبنائهم للتعبير عما يريدوا أن يفعلوه، وإتباع الوالدين أسلوب تربية أبنائهم بالمبدأ التربوي المحاولة والخطأ ؛ حتى يتم تعليم أبنائهم من خلال التجربة، وبالتالي يبقى أثرها التعليمي لفترات زمنية

طويلة، وأن إتباع الوالدين الشدة والقسوة مع أبنائهم يجعل شخصيتهم ضعيفة لا يقدرون على اتخاذ أي قرار، والخوف يمتلكهم؛ وغالباً تكون الشجاعة ليست من صفاتهم .

الحماية الزائدة، أو التدليل الزائد لأبنائهم:

هي قيام الوالدين أو أحدهما بالمسئوليات التي يفترض أن يقوم بها الأبناء وحدهم، ولا يعطون لهم حرية التصرف في كثير من الأمور، وقد يرجع ذلك بخوف الوالدين عليه خاصة إذا كان الولد الأول أو الوحيد، أو ولد بالنسبة لأخوته البنات، ومن ثم يجعل منه شخصية ضعيفة مهزوزة لا يستطيع أن تأخذ أي قرار في حياته، فدائماً محتاج من يختار له، ومن يفعل بدلاً منه .

وأيضاً التدليل الزائد للأبناء من خلال كثرة شراء الهدايا من قبل الوالدين لهم؛ فإن الهدايا تدخل السرور إلى قلب الأبناء وخاصة في فترة الطفولة، ولكن ينبغي على الآباء عدم الإفراط في تقديم الهدايا لأطفالهم حتى يظل للهدية فرحتها وبهجتها للطفل، وأن يدقق الآباء والأمهات عند اختيار الهدية بحيث تكون هادفة ومناسبة لعمر الطفل.

طموح الوالدين الزائد في أبنائهم :

يؤكد ذلك على الاهتمام الزائد من قبل الوالدين بأبنائهم دراسياً أو رياضياً أو غير ذلك؛ فيتدخلون في ميولهم العلمية واتجاهاتهم الدراسية (علمي – أو أدبي) أو اختيار مادة دراسية معينة دون أخرى، وأحياناً قد تحلم الأسرة بمستقبل باهر لأبنائها فيقررون ويضعون الخطط لمستقبلهم بحجة أن أبنائهم لا يعرفون مصلحتهم، أو بعض الآباء قد حُرموا من الحصول على تعليم عالٍ بسبب ظروفهم الاجتماعية أو المادية، ومن ثم يرغبون في تحقيق ذلك من خلال أبنائهم، ولا ينظرون أن لديهم قدرات واستعدادات عقلية قد تفوق المطلوب تحقيقه منهم.

ومما سبق يتضح أنه يوجد العديد من الأساليب السلبية التي يتبعها الوالدين، والتي قد تؤدي دوراً معاكساً في تربية الأبناء، وعليه فيجب استخدام الأساليب الصحيحة في تربية الأبناء، والبحث عنها والاستفادة من الدراسات العلمية في هذا الشأن، وسؤال الآباء والأمهات من ذوي الخبرة في ذلك وخاصة والديهم أي أجداد الأبناء ، وخاصة في تربية الطفل الأول.

٧. عدم قدرة الأسرة على منع أبنائها أو التقليل من استخدام التكنولوجية الرقمية:

أن الأسرة لا تستطيع منع أبنائها مع التعامل مع هذه الثورة التكنولوجية؛ لكثرة انشغالهم في تلبية الاحتياجات اللازمة للأبناء، وكذلك كثير من الأُسر المصرية تُعاني من (الأمية الرقمية) والتي من الممكن أن تعتبر عائق أمام الأسرة من متابعة ورقابة أبنائها بشكل يفيدهم في هذا الأمر، وبالتالي يشاهدون ويفعلون ما يشاءون؛ فيكون أكثر عرضة للانحراف السلوكي، والفكر المتطرف وأحياناً الإرهابي، والتقليد الأعمى لكثير من السلوكيات والعادات الثقافية الغربية، والتي لا تتوافق مع مجتمعنا المصري.

والأكثر من ذلك تأثيراً هو إدمان الانترنت للأبناء في الوقت الحالي؛ لما يصاحبها من وجود الألعاب والأنشطة المتطورة، وتطوير الألعاب الرقمية بشكل فائق، والتظاهر الاجتماعي للألعاب، ومن ثم يفضل الأبناء هذه الأشكال الجديدة من اللعب على الأجهزة الرقمية أكثر من اللعب مع الأصدقاء والأقران، وأكثر من الممارسة للألعاب الرياضية في الأندية الرياضية حتى لو محببة إلى أنفسهم، وخاصة إن لم يكن موهوباً في لُعبة رياضية بذاتها، وكذلك الابتعاد عن قراءة القصص والمجلات بأنواعها، بالإضافة إلى البُعد عن الرسم والتلوين، والغناء والموسيقي؛ بما يصعب على الوالدين منع أبنائهم أو التقليل من استخدام التكنولوجية الرقمية، وبالتالي يؤثر على القيام بدورهم في تربية أبنائهم.

وعليه؛ فبدأت الأُسر المصرية تفقد الكثير من المواهب والقدرات والاستعدادات التي تتعلق بالألعاب الرياضية، والنواحي الإبداعية الفنية المختلفة، ومن ثم يخسر المجتمع المصري الكثير من المواهب الفنية والرياضية؛ التي حل محلها التعلق الشديد بالانترنت .

ومن ثم يجب على الوالدين تربية العزيمة والإرادة في نفوس أبنائها ومعرفتهم بإيجابيات وسلبيات التكنولوجية الرقمية، واستغلال الجلسات العائلية في تثقيفهم وإعدادهم للحياة بشكل جيد، وأن يغرسوا فيهم حب العمل، ويدربوهم على التخطيط لمستقبلهم، ويربوهم على قوة الشخصية وصلابة الإرادة، وقوة العزيمة، ومراقبة النفس وما يصدر منهم من أفعال، وبذلك فيستخدمون التكنولوجية فيما يفيدهم ويحقق أهدافهم المستقبلية وطموحاتهم الشخصية.

وقد يحدث أيضاً عكس ذلك بمعنى انشغال الوالدين بتلك التكنولوجية، وليس انشغال أبنائهم فقط؛ فقد يتقن الوالدين المهارات التكنولوجية؛ فينشغلون بالانترنت، وينصرفون عن تربية أبنائهم؛ فهم أولى بالأوقات المهدرة على الانترنت – إن لم تكن تختص بعملهم– ومن ثم ينشغل كذلك الأبناء بالانترنت؛ فيدمنون وسائل التواصل الاجتماعي على تليفونهم المحمول؛ للبحث عن الذات المفقودة لهؤلاء لهم (اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، المسئولية الأسرية، ٢٠١٩، ص ٦١) ؛ فيصبح هذا العالم الافتراضي هو الذي يوجههم ويرشدهم، وليس الوالدين، وهنا مكمن الخطورة؛ بما يجعل البُعد عن تلك التكنولوجية شديد الصعوبة من قبل الأبناء، وتضعف قدرة الأسرة على فعل ذلك.

ومن ثم فإن علاج ذلك يكمن في الترابط الأسري بين الأبناء والآباء، وكذلك بين الزوجين، وضرورة قيامهما بدورهما ومسئوليتهما في توجيه وإرشاد ورقابة الأبناء، وإشاعة روح الحوار الفعال والتفاهم والود بينهما، وإن لم يكن الوالدين على دراية بالتكنولوجية الرقمية ؛ لابد من تعليمها لمتابعة أبنائهم ومعرفتهم للمواقع التي

يدخلون عليها، ومنعهم من التي لا تتوافق مع قيمنا الإسلامية ، مع ضرورة البُعد عن الانشغال عن مسئوليتهم الأسرية من أجل تلبية متطلبات الحياة العصرية ؛ بل يجب القيام بدورهم ومسئوليتهم تجاه أبنائهم، وامتلاكهم المقومات الثقافية والتربوية والرقابة الواعية التي تسعفهما في توجيه أبنائهم، والتي تسهم في حُسن تربيتهم، وإرشادهم إلى الطريق الصحيح، وضرورة اكتشاف مواهبهم واستعداداتهم، ومساعدتهم في صقل تلك المواهب والاستعدادات ، والعمل على توجيهها في المسار الصحيح.

ومما سبق يستنتج أن هناك العديد من المعوقات التي تواجه الأسرة في القيام بمسئوليتها تجاه تربية أبنائها في ظل التكنولوجية الرقمية، وعليه لا يتم تحقيق السلامة الرقمية في وجود مثل هذه المعوقات، والتي تؤثر على علاقة الآباء بالأبناء، وتزيد الفجوة بينهما في التواصل والتقارب ، ووجود جفاف في المشاعر الاجتماعية، وانقطاع المودة والتعاون المثمر، وكذلك تضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، ومن ثم يكون النتيجة أن هؤلاء الأبناء يقعون فريسة سهلة في شِباك العالم الافتراضي المحفوف بالأخطار الجسيمة، والأضرار التي قد تلحق بهم؛ بما يشتت انتباههم لها فيكون ذلك سبباً في ضياع مستقبلهم.

رابعاً: أهم نتائج البحث:

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج تحليل الإطار النظري للبحث، ومن خلال الإطلاع على الدراسات والبحوث المتعلقة به؛ فإن هناك عدة نتائج يمكن عرضها فيما يلي:

١. تُعد التكنولوجية الرقمية ضرورة من ضروريات التقدم في كافة المجتمعات في العصر الراهن، وفي جميع المجالات الصناعية والتجارية والزراعية، وأداة أساسية للجودة والتميز، وتحقيق الميزة التنافسية في الأسواق المحلية والعالمية .

٢. يتم استخدام التكنولوجية العصرية في عملية التواصل الاجتماعي مع أفراد المجتمع بعضهم مع بعض، ومع أفراد المجتمعات الأخرى ، وكذلك تستخدم في كافة المجالات، ومن أهمها: مجال التعليم منذ المراحل التعليمية الأولى؛ ووصولاً بالتعليم الجامعي .

٣. تكتسب التكنولوجية الرقمية أهميتها من كونها هامة للأُسر والمجتمع كله في أن واحد؛ فإذا أُحسن استخدامها تستطيع الأسرة أن تؤدى رسالتها ومسئوليتها بكفاءة ونجاح تجاه تربية أبنائها، وتعمل على توطيد العلاقات الأُسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، وبالنسبة للمجتمع يتم الاستفادة منها في تحقيق مستقبل أفضل لكافة المجتمعات.

٤. يوجد العديد من الايجابيات لشبكة الانترنت في شتى المجالات ، وأيضاً يوجد لها العديد من السلبيات نظير الاستخدام المفرط لها، وخاصة من خلال تليفون المحمول الشخصي لكل فرد، أو التابلت، أو الكمبيوتر .....وغيرها .

٥. تم عرض بعض المواقف الواقعية والتي تنتج من الإفراط في استخدام التكنولوجية الرقمية، ومن أشهرها: حدوث بعض حالات الانتحار لأبناء المجتمع (ذكوراً وإناثاً) ، وخاصة سن المراهقة .

٦. تُعد السلامة الرقمية أمر هام لحماية وضمان سلامة المستخدم لشبكة الانترنت، وإكسابها له؛ دون تعرضه لأي أضرار أو أخطار تلحق به.

٧. يوجد بعض المفاهيم ذات الصلة بمفهوم السلامة الرقمية، وتتداخل معها في بعض جوانبها، وتتمثل في: الأمن الرقمي، والأمن السيبراني، والتكنولوجية الرقمية، والمواطنة الرقمية.

٨. ترتكز فلسفة السلامة الرقمية على أن: البيئة الرقمية واسعة الانتشار لها أخطارها، ومن ثم يجب وضع آليات جديدة لتحقيق أمن وسلامة مستخدميها، وخاصة إذا كان مستخدميها في السنوات العُمرية المبكرة ؛ حتى يتم حمايتهم من

تلك الأخطار ، والعمل على احترام حقوق مستخدميها من انتهاك خصوصياتهم، وأن البيئة الرقمية عموماً ضرورية جداً وقت الأزمات، والكوارث المجتمعية.

٩. يوجد عدة إجراءات لتحقيق السلامة الرقمية لتحقيق السلامة الرقمية لأفراد المجتمع من أهمها: الاستفادة من تأسيس وكالة للانترنت والأمن المصري لتحقيق انترنت جميل ، وكذلك تقديم برامج تثقيفية لجميع مستخدمي الانترنت (وفق المرحلة العُمرية) تختص بتوجيههم، وإرشادهم حول حمايتهم من أخطار الجرائم الإلكترونية، والتنمر الإلكتروني، وكذلك وضع عقوبات رادعة لمن يقوم بانتهاك حقوق الآخرين من على المواقع الإلكترونية.

١٠. يوجد عدة معوقات لتحقيق السلامة الرقمية للأبناء من أهمها: قلة وعي الوالدين لمفهوم السلامة الرقمية وكيفية تحقيقها لأبنائهم، والاستخدام الزائد للأبناء للأجهزة الرقمية دون توجيه من الوالدين، وأيضاً ضعف قدرة الوالدين للتحكم في الأجهزة الرقمية لأبنائهم .

١١. تشتمل المسئولية الأُسرية تجاه تربية أبنائها في ظل التكنولوجية الرقمية على: قدرتها في الإنفاق عليهم وكفالتهم، ومراقبتهم على مدار اليوم، وتربيتهم اجتماعياً، وخلقياً، وبيئياً ، وكذلك كيفية استثمار أوقات فراغهم ، والقيام بتعليمهم في مراحل التعليم المختلفة، وتم توضيح تأثير تلك التكنولوجية على القيام بتلك المسئولية الأُسرية .

١٢. يوجد العديد من المعوقات التي تواجه الأُسر في القيام بمسئوليتها تجاه تربية أبنائها وتحول دون تحقيق السلامة الرقمية لهم، وهي: ضعف الحوار الأُسري، ووجود العنف الأُسري، وعدم تربية الأبناء على تحمل المسئولية ، وكثرة أوقات الفراغ للأبناء دون توجيهها من الأسرة في مسارها الصحيح ، ووجود التفكك الأسري للعديد من الأُسر المصرية، وغياب فلسفة واضحة من قبل الوالدين

لتربية أبنائهم، وعدم قدرة الأسرة على منع أبنائها أو توجيههم للتقليل من استخدام الأجهزة الإلكترونية.

المحور الثاني : رؤية مقترحة لتفعيل مسئوليات الأسرة في تربية أبنائها؛ من أجل تحقيق السلامة الرقمية لهم.

تُعد الأسرة من المؤسسات المجتمعية والتربوية الأولى في كافة المجتمعات التي تؤدي أدوار ومسئوليات عديدة لتربية أبنائها، والذين هم أساس لبناء مجتمعاتهم، وتحقيق آماله ، ومن ضمن مسئوليات الأسرة قدرتها على تحقيق السلامة الرقمية لأبنائها في ظل الانتشار الهائل للتكنولوجية الرقمية، وما تفرزه تلك التكنولوجية من أخطار جسيمة على هؤلاء الأبناء، وسوف يتم عرض الرؤية المقترحة وفق ما يلي:

أولاً: منطلقات الرؤية المقترحة:

الرؤية المقترحة جاءت من تأثير التكنولوجية الرقمية على أدوار ومسئوليات الأسرة تجاه تربية أبنائها، وأن تحقيق السلامة الرقمية لهم، وحمايتهم من مشكلات وأخطار التأثير السلبي للانترنت؛ فضلاً عن أهمية المسئولية الأسرية في هذا الوقت أكثر مما كانت عليه في السابق، وتتمثل أهم منطلقات هذه الرؤية في النقاط التالية :

١. التأثيرات السلبية للتكنولوجية الرقمية، وما تحمله معها من مخاطر تهدد قيم وثقافة المجتمع المصري؛ بل وحياة أبنائه .
٢. نتائج البحوث والدراسات السابقة في هذا المجال ، وما تشير إليه من ضعف قدرة وإدراك الأُسر المصرية لمسئوليتها وأدوارها في تربية أبنائها في ظل الإفراط الشديد لاستخدام التكنولوجية الرقمية من قبل هؤلاء الأبناء.
٣. ضعف برامج تدريب المعلمين في مجال تحقيق السلامة الرقمية لطلابهم في كافة المراحل التعليمية؛ فالكثير منهم يستخدم الدروس الخصوصية لهم على شبكة الانترنت، وهذا ليس خطأ؛ بل الخطأ هو عدم توجيههم للمحافظة على سلامتهم

وأمنهم الرقمي، وأن الدخول على الانترنت للاستفادة التعليمية وليس لمضيعة أوقاتهم بدون هدف أو فائدة.

٤. تُعد تحقيق السلامة الرقمية لمستخدمي الانترنت هدف تسعي لتحقيقه كافة المجتمعات والأُسر، ومن بينها المجتمع المصري، وكافة الأُسر المصرية .

٥. مسئولية التربية بجناحيها النظامي وغير النظامي في مساعدة الأُسر على تنمية وعيهم بمسئوليتها وأدوارها الأساسية في تحقيق السلامة الرقمية لأبنائها، وخاصة في ظل الانتشار الواسع للتكنولوجية .

٦. افتقار برامج كليات التربية لسُبل تدريب طلابها ميدانياً ونظرياً لكيفية تحقيق السلامة لهم، ولطلابهم مستقبلاً بعد تخرجهم؛ فهم معلمي المستقبل ويمثلون الركيزة الأساسية بعد الأسرة لتربية أبنائه .

٧. كثرة التحولات المجتمعية والتي تؤثر على أدوار ومسئوليات الأسرة في تربية أبنائها، ووجود مناخ مجتمعي مليء بالتغيرات والصراعات، وتسوده قيم غير ثابتة وسريعة التحول؛ الأمر الذي يفرض على وسائط التربية المختلفة ضرورة تطوير كافة جهودها بحثاً عن السُبل التي تعيد الاستقرار والتوازن للمجتمع، والحفاظ على قيمه وعاداته الأصيلة، ومساعدة الأسرة في القيام بمسئوليتها تجاه تربية أبنائها.

٨. فهم الأُسر المصرية للتغيرات التكنولوجية الحالية والمستقبلية؛ حتى تكون قادرة على التجديد والابتكار في أساليب التعامل الصحيحة لتربية أبنائها، والمحافظة عليهم، والقدرة على المساهمة الحقيقية في المشكلات التي تواجههم .

ثانياً: أهداف الرؤية المقترحة :

تسعي الرؤية المقترحة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١.ضرورة الاهتمام بالدور التربوي للأُسر في مواجهة الآثار الناجمة عن الإفراط في استخدام التكنولوجيا الرقمية لأبنائها، وذلك من خلال قدرتها على القيام بمسئوليتها وأدوارها تجاههم ؛ فهم قادة المجتمع في حاضره ومستقبله .

٢.استغلال كافة الإمكانات للأسرة استغلالاً جيداً في تحقيق السلامة الرقمية لأبنائها؛ ضماناً لحُسن تنشئتهم وتوجيههم لتحقيق مستقبل أفضل، وكذلك لخدمة وطنهم، والمساهمة في تقدمه وتطوره .

٣.توفير المناخ الأُسري المناسب، وخلق بيئة أُسرية بين الآباء والأبناء يسودها الحوار الأسري الراقي، والبُعد عن العنف الأسري بكافة أشكاله ، ويُمارس في الأسرة كافة السلوكيات الأخلاقية الفاضلة والخاصة بعقيدة وقيم المجتمع المصري.

٤.تقديم بعض المقترحات وآليات تنفيذها لمساعدة الأُسر على القيام بأدوارها ومسئولياتها كاملة ، والتي من بينها تحقيق السلامة الرقمية لأبنائها .

٥.تقديم بعض المقترحات الخاصة بكيفية التغلب على معوقات أداء الأسرة لرسالتها ومسئوليتها تجاه تربية الأبناء لتحقيق السلامة الرقمية لهم .

٦.تنمية روح المسئولية وتحملها عند الأبناء كمحاولة لاستثارة حماسهم للقيام بدورهم في الأسرة، ومن ثم في مجتمعهم فيما بعد .

٧.تقديم المساعدة للوالدين لتمكينهم من توفير سُبل الحماية الهادفة وتوعية أبنائهم بكيفية الاستخدام الآمن والإيجابي لكافة وسائل التكنولوجية الرقمية .

ثالثاً: جوانب الرؤية المقترحة :

من أجل قيام الأسرة بمسئوليتها وأدوارها في تربية أبنائها ، وخاصة في ظل الانتشار الواسع للتكنولوجية الرقمية وأجهزتها المتعددة، وفي ضوء تغيير الممارسات التعليمية المختلفة على كل المستويات واستخدام تلك التكنولوجية فيها ، ويُمكن تحديد

مهام وأدوار المؤسسة التربوية الأولى وهي الأسرة، وكذلك الوسائط التربوية المختلفة من أجل تحقيق ذلك.

أ. أهم المقترحات المرتبطة بالأسرة تجاه تربية الأبناء لتحقيق السلامة الرقمية لهم:

الأسرة هي الأساس الذي يتحمل مهمة إرساء القيم التربوية والأخلاقية لأبنائها، ولاسيما تحقيق سلامته وأمنهم الرقمي وحمايتهم من مخاطر الانترنت؛ فيجب عليها الالتزام بعدة متطلبات وآليات لتحقيق ذلك، ومن أهم تلك المتطلبات والآليات ما يلي :

١. وضع قواعد صارمة من قبل الوالدين تنظم استخدام أبنائها للأجهزة الرقمية مثل: تحديد وقت معين: كنصف ساعة أو ساعة....وما إلى ذلك، وتحديد المواقع التي يستخدمها أبنائهم، وذلك إثابة على ممارسة سلوكيات إيجابية مثل: أداء الواجبات الدراسية، والصلاة في وقتها، وحفظ القرآن والأحاديث، والالتزام الأخلاقي مع الآخرين ...وغير ذلك، ومعرفة الألعاب الالكترونية التي يلعبها الابن، وتوضيح خطورة تلك الألعاب لأبنائهم، وأنها تناسبهم أم لا؛ حسب قدرتهم على وعيهم بها وإدراك أخطارها، والتواصل الدائم من الوالدين مع أبنائهم للتأكد من فعل ذلك.

٢. فرض رقابة والديه على الأبناء في محتوى ما يشاهدوه، وتقنين استخدامهم للأجهزة الالكترونية فلا يتركونهم بكامل حريتهم عليها، ومشاركتهم معهم في الاستخدام والمشاهدة – قدر الإمكان، وذلك بغية التعرف على ما تحتويه هذه المواقع من أفكار ومعلومات؛ حتى يتسنى لهم التوجيه الصحيح، وتوضيح وتفسير ما يشاهدونه، وفي الوقت المناسب.

٣. استخدام الوالدين البرامج الالكترونية التي تمكنهم من ربط الموبيل الخاص بهم بأجهزة أبنائهم وخاصة في مرحلة المراهقة، وذلك للتحكم في وقت المشاهدة، والمواقع التي يدخلون عليها؛ من أجل التوجيه الصحيح، والمحافظة على أمنهم وتحقيق سلامتهم الرقمية.

٤. أن يحرص الوالدين على أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم (قولاً وفعلاً وسلوكاً)؛ حيث أنهم محور تقليد لأبنائهم، وخاصة في استخدام الأجهزة الالكترونية؛ فلا ينهوا أبنائهم عن كثرة الاستخدام، وهم يستخدمونها بكثرة مفرطة، أو يدخلون على مواقع إلكترونية يُحرمون أبنائهم من الدخول إليها؛ فإن الاستجابة من قبل الأبناء تكون وفق ما يفعل والديهم أمامهم ؛ فهم قدوتهم في القول والفعل.

٥. على الآباء والأمهات ضرورة التخلص من الأمية الرقمية لديهم (وخاصة الحاصلين على مؤهل متوسط أو بدون مؤهل) وحرصهم على امتلاك ثقافة التعامل مع الأجهزة الرقمية الحديثة، حتى يتسنى لهم متابعة أبنائهم ومعرفتهم فيما يفكرون أو يشاهدون ومناقشتهم حول ما يتابعونه، وإبداء آرائهم حولها، مع مراعاة المناقشة العلمية الراقية والخروج بتبادل الآراء الصحيحة، وتنمية الوعي الجيد لهم لاستخدام هذه الأجهزة.

٦. ضرورة توعية الأبناء بكيفية الحفاظ على خصوصية المعلومات الشخصية لهم، ولأسرتهم مع الغرباء من خلال الألعاب الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة؛ حتى لا يكونوا محل تهديد لتكملة تلك الألعاب الخطرة، والتي تكون سبباً في الإيذاء النفسي لهم، أو وقوع بعض حالات الانتحار.

٧. عدم التهاون مع الأبناء من قبل الوالدين عند الإسراف في استخدام الأجهزة الرقمية، وربط استخدامها بمدى ما يحققوه من إنجاز في دراستهم أو في سلوكياتهم الايجابية، أو ممارسة الأنشطة الرياضية المحببة إليهم ، أو بالرحلات الترفيهية التي يرغبون فيها، أو الذهاب للأماكن التي يريدون زيارتها .

٨. ضرورة حضور الوالدين في الندوات واللقاءات الثقافية التي تتناول كيفية تعاملهم مع الانترنت، وكيفية استخدام الأجهزة الالكترونية، وتعليمهم كيفية متابعة ورقابة ما يشاهدونه أبنائهم بفنيات عالية الكفاءة؛ مع حرصهم على المحافظة على

العلاقات الاجتماعية الحميدة بينهم ، بدون شعرهم أبنائهم بتقييد حريتهم، وملل الرقابة عليهم.

٩. الجلوس مع الأبناء وعقد حوار معهم بخصوص المجتمع الافتراضي، وتوعية الأبناء بمميزاته وفوائده، وكذلك عيوبه، وتوجيههم للاستفادة من إيجابياته، والابتعاد عن سلبياته مع توضيح ذلك لهم بالأمثلة الواقعية، والأدلة العملية التي تؤكد على صدق قولهم .

١٠. غرس وترسيخ ثقافة الحوار الأسري البناء للوالدين مع أبنائهم بصفة عامة، وحول الوقت الذي يقضونه على أجهزتهم الرقمية بصفة خاصة ، ومدى الفائدة التي تعود عليهم، ووضع خطة واضحة بالوقت الذي يجب أن يقضونه في هذا الأمر، وعدم تجاوز الوقت المحدد لهم تحت أي ظرف؛ حتى لا يضيع أوقاتهم بدون فائدة، أو التأثير السلبي على صحتهم البدنية والنفسية، ومستواهم التعليمي.

١١. إعطاء الوالدين لأبنائهم فرصة التعبير عن آرائهم والاستماع إليهم، والتعرف على أصدقائهم، وخاصة الذين هم على مواقع التواصل، وتوعيتهم بالتنمر الإلكتروني وعدم القيام به أو المشاركة فيه، وكذلك تنمية وعيهم بأضرار الألعاب الإلكترونية، والابتعاد عن السلوكيات المنحرفة التي تبث عبر الانترنت.

١٢. متابعة الآباء للأبناء؛ حرصاً عليهم من الوقوع في الأخطاء التي لا يعرفون عواقبها؛ فإذا كانوا صغاراً في السن تكون المتابعة مكثفة، واستخدام الأبناء للأجهزة الرقمية يكون في مكان عام بالمنزل، أما إذا كانوا في مرحلة المراهقة، والشباب؛ فالتحاور معهم حول ما يشاهدونه ويتابعونه على تلك الأجهزة يكون أجدى من المراقبة بدون علمهم .

١٣. المصاحبة الزمنية بين الفعل وبين المكافأة أو العقاب عليه للابن بحيث لا يفصل الوالدين مسافة زمنية طويلة بين إتيان الفعل ورد الفعل عليه؛ سواء كان إيجابياً

أو سلبياً، ويرتبط ذلك بالدرجة الأولى باستخدام الأجهزة الرقمية، والدخول على المواقع الإلكترونية .

١٤. أن تقوم الأسرة بتعليم أبنائها القيم الأخلاقية، والسيرة النبوية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتوجيههم لإتباع سنته وسلوكياته؛ حتى تكون بمثابة درع واقٍ لهم من الوقوع في الأفكار المنحرفة، والسلوكيات الخاطئة؛ التي تؤدي إلى الإضرار بهم، وبأسرهم، وكذلك بمجتمعهم .

١٥. غياب الآباء فترة طويلة خارج المنزل بسبب ظروف العمل، وترك المسئولية كاملة للأم في تربية الأبناء؛ فهي بطبيعتها تتصف بالحنان مع الانشغال بالأعباء المنزلية، وقد لا تكتشف ظهور انحرافات سلوكية على الأبناء، وعدم قدرتها على المتابعة الجيدة لهم للساعات الطويلة التي يستخدم الأجهزة الرقمية، وقد يتم ذلك داخل غرفتهم الخاصة بهم، وفي ضوء ذلك فإن قامت الأم بذلك الدور عليها بالمتابعة الجيدة لهم، ويساعدها الأب عند عودته من العمل؛ مهما طالت فترة غيابه خارج المنزل؛ بحيث تكمل الأم دور الأب حتى يتم تربية الأبناء تربية صحيحة في ظل الغزو التكنولوجي الذي أبهر الأبناء، وامتلك أوقاتهم، وقد يوجه أفكارهم وسلوكياتهم إلى اتجاه غير صحيح .

١٦. حرص الوالدين على توجيه أبنائهم لقراءة الكتب والقصص التي تعمل على صقل قدراتهم ومواهبهم الأدبية والفنية، وتقوم الأم بقراءتها والمساعدة في توضيحها لهم في مراحلهم العُمرية المبكرة حتى يعتادوا على سماعها وقراءتها، ويعتبر ذلك جزء أساسي في القيام بمسئوليتهم التربوية تجاه أبنائهم .

١٧. يجب على الوالدين إتاحة الفرصة للأبناء لاتخاذ آرائهم في الأمور العائلية، والأخذ بها أو التوفيق بين آرائهم، وآراء الوالدين، ويُعد ذلك أمر مهم للغاية بالنسبة للأبناء لشعورهم بذاتيتهم، ويُدربهم على اتخاذ القرارات الصحيحة، وتنمية وعيهم لما يدور حولهم من أحداث أُسرية، ومجتمعية.

١٨. ضرورة استخدام الوالدين الحزم المرن مع أبنائهم؛ مع المحافظة على استقلاليتهم؛ فيقوم الوالدين بترك مساحة من الحرية لتصرفات أبنائهم، والاعتماد على النفس، ويكون التدخل من الوالدين لتصحيح مسار التفكير إذا انحرف، والبُعد عن أسلوب التسلط والقسوة، والذي قد يجعله سبباً في الانشغال على الأجهزة الإلكترونية الخاصة بهم، والتعرض للأمراض النفسية .

١٩. قيام الأسرة بالتحصين الثقافي لأبنائهم ضد التيارات الفكرية الضالة الواردة من الفضاء الالكتروني، وأن الأساس في ذلك تربيتهم منذ نعومة أظافرهم على الإيمان بالله وحده ، وأنه رقيبهم ، ومحاسبهم على كل أفعالهم، وأقوالهم، وكافة سلوكياتهم؛ مع ضرورة قيامهم بالمسئولية في ذلك .

٢٠. شرح الآباء للأبناء كيف أن البعض ينتحلون شخصيات مزورة محاولين استمالتهم للوصول لبياناتهم الشخصية، وهواياتهم، والأشياء التي يفضلونها؛ مع ضرورة توعيتهم بالتصرف الصحيح إذا حدث ذلك ، وتعليمهم كيفية تجنبهم لذلك منذ البداية .

٢١. مشاركة الوالدين لأبنائهم أثناء التعامل مع الانترنت، وخاصة في بعض البرامج التي تجمع بين رغبة الوالدين والأبناء؛ حتى يتسنى للوالدين توجيه وإرشاد أبنائهم؛ لما يجب أن يفعلوه تجاه تلك البرامج، وفي الدراما، والقصص، والألعاب .....الخ ، والاستفادة الكاملة منها.

ب. أهم المقترحات المرتبطة بوسائط التربية المختلفة ؛ لتشارك الأسرة في تحقيق السلامة الرقمية لأبنائها، وتتمثل فيما يلي:

١. أن يكون المعلم في كافة المؤسسات التعليمية قدوة متجسدة أمام طلابهم (قولاً وفعلاً وسلوكاً) في استخدام التكنولوجية الرقمية، ولا ينهى طلابه (الأبناء) عن فعل شيء ويفعله، أو يوجههم لفعل ما ولا يطبقه، أو يأتي بعكسه؛ مع ضرورة مراعاته لمراحلهم العُمرية ، وخصائصها، وإرشادهم لتحقيق السلامة الرقمية .

٢. أن يحرص المعلم على الاعتماد بصورة أساسية لتقديم الأنشطة التربوية للطلاب من خلال التكنولوجية الرقمية ؛ بحيث تكون أكثر جذباً وتشويقاً ؛ فإن تلك الأجهزة محببة إلى نفوس الطلاب ، وتقديم الأنشطة من خلالها يكون أكثر تطبيقاً وممارسة لها ؛ شريطة عدم الإفراط في استخدامها .

٣. توجيه معلمة رياض الأطفال (الأم البديلة) الأطفال باستخدام التكنولوجية الرقمية من موبيل أو تابلت أو.....وغيره من خلال الوالدين – خاصة الأم – عند طلب أنشطة تربوية، وعمل مسابقة بين الأطفال لأقلهم استخداماً لها بطريقة موضوعية؛ مع ضرورة توضيحها لأضرار التكنولوجية على صحتهم، وخاصة حاسة الأبصار، واضطرابات الكلام واللغة، ويتم تكريم الفائزون في هذه المسابقة، وبذلك فهي تدعم وتساند الأسرة في تحقيق السلامة الرقمية لأبنائها.

٤. تدريب التلاميذ (الأبناء) في المدارس على سُبل الحفاظ على خصوصياتهم، وعدم مشاركتهم معلوماتهم الشخصية على الأجهزة الالكترونية ومواقع الانترنت، ويتم ذلك من خلال المعلم، وندوات ثقافية تختص بذلك، واستغلال المناسبات والاحتفالات المدرسية في ذلك؛ من أجل تجنبهم الوقوع في الأخطار.

٥. التواصل الفعال بين المعلمين، وأُسر جميع الطلاب؛ من أجل اكتشاف القدرات والاستعدادات الإبداعية لأبنائهم، والعمل على تنميتها، وخاصة ممن لديهم القدرة على الإبداع بأنواعه، والتخيل، وتمثيل الأدوار؛ حتى يتم ابتعادهم نسبياً عن التكنولوجية الرقمية، ويحل محلها تنمية مواهبهم واستعداداتهم وقدراتهم الإبداعية.

٦. قيام المعلمين بإرشاد الأبناء في مدارسهم بأفضل القنوات التعليمية والترفيهية على اليوتيوب وفي ضوء تخصصهم، والتي تقدم محتوى إيجابي تعليمي وتربوي يتناسب مع قيم وثقافة المجتمع المصري، وترشيحها لأُسرهم، حتى يمكنهم المتابعة الجادة لمحتوى هذه القنوات، والرقابة الجادة لما يشاهدوه أبنائهم، وتوجيه المعلم للأبناء لكيفية استثمار أوقات فراغهم في المنزل، ومتابعة ذلك مع الوالدين؛

حتى يحدث التناغم والانسجام بين الأسرة والمؤسسات التعليمية؛ لتحقيق السلامة الرقمية لهم .

٧. قيام وسائل الإعلام بتقديم برنامج يختص بكيفية تحقيق السلامة الرقمية للأطفال، ويتم مشاهدته على جميع القنوات الفضائية الخاصة بهم، ويتناول هذا البرنامج كيفية المحافظة على صحتهم البدنية والنفسية عند استخدام التكنولوجية الرقمية، وكذلك توضيح خطورة كثرة استخدام الكمبيوتر، أو التابلت، أو الموبيل ....وغيرها؛ شريطة أن يكون هذا البرنامج يُعد من قبل المختصين بذلك؛ مع مراعاة أن يكون مشوقاً وجذاباً، ويحتوي على معلومات واقعية تحاكي الواقع المعاش أو تقترب منه.

٨. إتاحة الفرصة للوالدين لمعرفة برامج المراقبة على أجهزة الحاسوب أو التليفونات الخاصة بأبنائهم؛ مع حرصهم على متابعة اللقاءات التثقيفية عن المسئولية الرقمية لديهم، والتي تتم من خلال البرامج التليفزيونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي تقوم بتقديم فيديوهات لتعليم الوالدين كيفية تربية أبنائهم في ظل التكنولوجية الرقمية، وكذلك نشر مواقع التواصل وأرقام التليفونات على الانترنت لمساعدة الوالدين فيما يخص ذلك؛ من أجل تحقيق الأمن الرقمي للوالدين والأبناء معاً.

٩. فرض الرقابة من قبل الدولة على الألعاب الالكترونية المتاحة على الانترنت لكافة الأعمار وخاصة صغار السن، والتي تتعارض مع الثقافة المصرية، وعدم التساهل مع وسائل الإعلام في تطبيق المعايير الخلقية عن بث برامجها والدراما بها التي تستهدف الأبناء في مرحلة الطفولة والمراهقة، ومن ثم يجب تفعيل الدور الرقابي لها ، وتطبيق عقوبات رادعة لمن يخالف ذلك.

١٠. تقديم حملات توعية من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي تنشر الوعي التكنولوجي للوالدين، وتوضح مخاطر التعامل مع التقنيات التكنولوجية على أبنائهم، مع الحرص على تقديم برنامج تليفزيوني يختص بأهم القضايا والجرائم

الالكترونية في المجتمع المصري، وغيره من المجتمعات، ويكون الهدف منها تنمية وعي جميع أفراد المجتمع المصري بأضرار التكنولوجية الرقمية؛ شريطة أن يشمل هذا البرنامج أساليب وطرق العقاب التي حدثت لمن يفعل مثلها، وما أهم المحاكم الخاصة بها ، وتوضيح مدي سرعة البت في مثل تلك القضايا.

١١. أن تتناول الصحف القومية والجرائد الإلكترونية؛ أهم الحوادث والجرائم الإلكترونية، والتي تحدث للمراحل العُمرية المختلفة للأبناء، وكيفية تصرف الوالدين حيال ذلك، والاكتشاف المبكر لتلك الجرائم قبل تفاقمها، وما هي أهم الطرق والأساليب التي يتبعها الوالدين من أجل المحافظة على أبنائهم من الوقوع فريسة لمثلها، والاتصال بالخط الساخن بوزارة الصحة لتقديم الاستفسارات والدعم النفسي اللازم لهم في هذا الشأن – إن لزم الأمر ذلك.

١٢. تقديم إعلانات قصيرة جاذبة للأبناء؛ تتناول المحافظة على صحتهم من التكنولوجية الرقمية، وكيفية تحقيق مستقبل باهر لهم من خلال التفوق الدراسي والعلمي لهم، والاستفادة الكاملة من تلك التكنولوجيا من خلال القنوات التعليمية المختلفة لجميع المراحل التعليمية.

١٣. تعليم الأبناء من خلال الوسائل الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني بطرق وأساليب اختيار الأصدقاء الصالحين، والبُعد عن أصدقاء السوء، وخاصة في ظل التكنولوجية الرقمية، ولا يكون الصديق الوحيد لهم هو الموبيل، أوالتابلت، أو الكمبيوتر .....وغيرها؛ بل الصديق الحقيقي هو الشخص الذي يتوافق معهم ثقافياً واجتماعياً وقيمياً ....الخ ، والتعامل معه في كافة المواقف الحياتية.

١٤. توسيع دائرة الاتصال بين كافة المؤسسات التربوية بالمجتمع وأولياء الأمو؛ للمحافظة على أبنائهم من عمليات الإدمان والمخدرات والتدخين، وإدمان الانترنت، والإذابة في الثقافات الغربية، ويتم ذلك بصورة أوضح من خلال تنظيم العديد من الرحلات التعليمية والترفيهية والثقافية التي تختص بذلك .

١٥. توجيه جميع أفراد المجتمع، ومنهم الأطفال والشباب لتحري الدقة من المعلومات الواردة من خلال مواقع الانترنت والقنوات الفضائية؛ فليس كل ما يقال واقع حقيقي، والعمل على التحقق من تلك المعلومات والبيانات، وضرورة إعمال العقل، ويتم ذلك من خلال بعض البرامج في وسائل الإعلام المختلفة، والصحف القومية التي تختص بتناول هذا الأمر.

١٦. تفعيل الشراكة بين الأُسر المصرية ومؤسسات المجتمع المدني؛ لتحقيق السلامة الرقمية لأبنائهم، وعمل مشروعات خدمية في المدن والقرى وخاصة في الإجازة الصيفية، والتي تدعم هذا الجانب وتقديم مقابل مادي ومعنوي لهم، وبطرق تناسب كافة الفئات العُمرية .

١٧. تدريب الجهات الأمنية والقضائية على كيفية التعامل مع جرائم الانترنت، ونشر تحذير في كافة وسائل الإعلام المختلفة ومؤسسات المجتمع المدني على ارتكاب مثل هذه الجرائم، وتوضيح أهم العقوبات التي تطبق لمن يقوم بارتكابها؛ حتى يتم توعية الوالدين والأبناء في هذا المجال.

١٨. قيام المؤسسات المجتمعية والإعلامية؛ بإنشاء مواقع إلكترونية خاصة تتسم بالالتزام بالقيم الأخلاقية الرفيعة النابعة من تعاليم الدين للتعامل مع التكنولوجية الرقمية، وتكون بديلاً عن المواقع الأجنبية غير المأمونة، وتشفير الألعاب الإلكترونية الخطيرة، وربط تلك الألعاب وفق لسنوات العُمرية للأبناء؛ فلا تفتح لغير السن العمري المناسب لمستخدميها.

١٩. مساهمة كافة المؤسسات المجتمعية والتربوية مع الأسرة لحل المشكلات التي تعوق الأسرة عن أداء دورها في تحقيق السلامة الرقمية لأبنائها، وخاصة العنف والتفكك الأسري، وتقديم الدعم المعنوي والمادي لهم، ويتم ذلك من خلال الجمعيات الأهلية، وجمعيات تنمية المجتمع بكل قرية، والبرامج الإعلامية،

والأندية الرياضية والتي تدعم الأبناء الموهوبين رياضياً، والنقابات، ومؤسسات التضامن الاجتماعي

٢٠. قيام الأخصائي الاجتماعي والنفسي في مدارس المرحلة الابتدائية والإعدادية بدورهما في مساندة ودعم الأسرة للقيام بمسئوليتها، ويتم ذلك من خلال سرعة حل المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه التلاميذ، وخاصة التي تظهر من خلال استخدامهم للانترنت بكثرة والألعاب الإلكترونية؛ مع قدرتهم على تقصي الحقائق في تلك المشكلات، ومساعدة المدرسة في التفتيش على التلاميذ للتأكد من ظهور تلك المشكلات ولو بسيطة، ومساهمتهم الجادة في وضع الحلول المناسبة لها، والتواصل والتعاون مع أولياء أمورهم من أجل ذلك، والمساندة لهم لتربية أبنائهم على أفضل وجه ممكن .

٢١. قيام كل مدرب في الأندية الرياضية، والساحات الشعبية بدوره في التواصل مع أولياء الأمور لدعم وتشجيع أبنائهم، والعمل على إزالة أي عقبات تواجههم، والحث الدائم من قبل المدرب على الالتزام بالأخلاق؛ بما يوجه سلوكياتهم، والعمل على توجيههم إلى التقليل من استخدام الأجهزة الرقمية وخاصة التليفون والتابلت الشخصي؛ لتأثيره الضار على صحتهم، وعلى لياقتهم البدنية، وخاصة ممن يلعبون في فريق رياضي أو ألعاب فردية ؛ حتى لا يخسر المجتمع بعض المواهب والقدرات الإبداعية في المجال الرياضي.

٢٢. تأسيس وكالة الانترنت والأمن المصري التابعة لشركات الاتصالات كما في دولة كوريا، وقيامها بدورها في تحقيق عالم انترنت جميل ونظيف خالي من الأخطار والأضرار والجرائم الإلكترونية؛ فيسهم في تربية أبناء الوطن ومساندة الأسرة في ذلك، والعمل على إعدادهم للمساهمة بدورهم في تنمية الوطن وتقدمه؛ بالإضافة إلى ضرورة تقديم الإرشادات اللازمة للوالدين لمتابعة ما يشاهده أبنائهم على الانترنت؛ بما يساعد في تحقيق السلامة الرقمية للأبناء.

٢٣. مساهمة المربين لمساعدة الأُسر على حل المشكلات الناتجة من استخدام أبنائهم لوسائل التكنولوجيا الرقمية؛ من خلال القيام ببعض الندوات الثقافية داخل المدارس، ونشر تلك الندوات على مواقع التواصل الاجتماعي، والقيام ببعض الدراسات العلمية التي تتعلق بالشراكة بين الأسرة وكافة المؤسسات التربوية الأخرى من أجل تربية جيل المستقبل في ضوء فلسفة وأيديولوجية المجتمعات العربية والإسلامية، وبث تلك الدراسات في بعض البرامج التليفزيونية والصحف الأكثر مطالعة، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

٢٤. تقديم وسائل الإعلام برنامج من شأنه الاعتلاء بالمسئولية الأسرية، وكيفية زيادة الترابط الأسري بين الأبناء والوالدين، وتوضيح أهم مخاطر العصر الرقمي، وكذلك ابتكار برامج جديدة تساعد الأسر على حل المشكلات التي تواجهها في ذلك، وتساندها في تحقيق السلامة الرقمية لأبنائها .

٢٥. قيام المؤسسات الدينية بدورها في إعداد ندوات تثقيفية ودينية لتوعية الأبناء كيفية التعامل مع الثورة التكنولوجية الرقمية، ووفق المبادئ والتعاليم الدينية، وكذلك التعامل الصحيح مع الوالدين والاحترام والتوقير لهم، وكيفية جعلهم يتحملون المسئولية، واستثمار أوقات فراغهم فيما يفيدهم، والاهتمام بدراستهم العلمية والدينية.

رابعاً: معوقات تطبيق الرؤية المقترحة وسبُل التغلب عليها :

يستدعى وضع الرؤية المقترحة موضع التنفيذ اتخاذ مجموعة من المتطلبات والآليات التي تستهدف تذليل العديد من المعوقات والصعوبات التي قد تعترض تطبيق الرؤية المقترحة ، ويُمكن تحديد أهم معوقات تطبيق الرؤية المقترحة لتفعيل المسئولية الأسرية تجاه تربية أبنائها لتحقيق السلامة الرقمية لهم من خلال ما يلي:

١)قلة وعي الأُسر المصرية بأدوارها ومسئولياتها تجاه تربية أبنائها في ضوء الانتشار الهائل للتكنولوجية الرقمية ، وما يتاح فيها من معلومات عن كافة الأمور في الحياة سواء سلبية أو إيجابية؛ بما يعوق تحقيق السلامة الرقمية لهؤلاء الأبناء.

٢)عدم قدرة الأُسرة على منع أو تقليل استخدام أبنائها للأجهزة التكنولوجية، وضعف معرفتها بأهم الآليات والأساليب التربوية التي تمكنها من تحقيق السلامة الرقمية لأبنائها.

٣)وجود العديد من المشكلات التي تحول دون تحقيق قيام الأسرة بدورها ومسئولياتها في تربية أبنائها، ومن أهمها انتشاراً في الآونة الأخيرة الطلاق وخاصة في السنوات الأولي من الزواج، والعنف الأسري، وضعف الحوار الأسري، وعدم قدرة الوالدين على امتلاك فلسفة واضحة لتربية أبنائهم في ضوء التكنولوجية الرقمية.

٤)ضعف المشاركة المجتمعية من كافة وسائط التربية المختلفة من: مؤسسات تعليمية، ووسائل الإعلام المتعددة، والأندية الرياضية، ومؤسسات المجتمع المدني .... وغيرها؛ من أجل دعم ومساندة الأسرة للقيام بمسئولياتها تجاه تربية أبنائها لتحقيق السلامة الرقمية لهم.

٥)قلة استثمارات القطاع الخاص في مساندة الأُسر المصرية للقيام برسالتها على أفضل وجه في تربية أبنائها، وخاصة شركات الاتصالات؛ من أجل تحقيق الأمن والسلامة الرقمية لأبناء المجتمع المصري .

خامساً: أهم آليات التغلب على معوقات تطبيق الرؤية المقترحة:

يُمكن اقتراح مجموعة من الآليات التي يتم من خلالها إزالة أو التخفيف من معوقات تطبيق الرؤية المقترحة، وتتمثل فيما يلي :

١. تشريع القوانين واللوائح المنظمة لدخول الأبناء على مواقع الانترنت، والألعاب الإلكترونية وفق المرحلة العُمرية، وضرورة نشرها ومعرفتها لجميع الأُسر المصرية؛ من أجل تفعيلها وتطبيقها .

٢. إلزام شركات الاتصالات بمتابعة جميع المواقع الالكترونية التي تبث الأفكار والسلوكيات التي لا تتوافق مع مبادئ وقيم وعقيدة المجتمع المصري؛ من أجل وجود عالم انترنت نظيف وجميل، وخاصة للأطفال والمراهقين.

٣. إطلاق المبادرات والحملات الإعلامية لتوعية الأُسر بأهم أدوارها ومسئولياتها في تربية أبنائها، وكيفية تحقيق السلامة الرقمية لهم، وحماية أبنائهم من الجرائم الإلكترونية .

٤. تنظيم العديد من الندوات والدورات التدريبية لأولياء الأمور ؛ لتمكينهم من تربية أبنائهم، وحمايتهم من أخطار الانترنت ، وخاصة من قبل مؤسسات المجتمع المدني في كل قرية .

٥. بث فيديوهات تعليمية خلال وسائل الإعلام، ومواقع الانترنت؛ لتوعية الأُسر المصرية بكيفية حماية أنفسهم وأبنائهم من الجرائم الالكترونية، وأخطار الألعاب الإلكترونية، ومشاكل التنمر الإلكتروني .

٦. دعم ومشاركة مؤسسات المجتمع المدني في تقديم الحلول للمشكلات الاجتماعية التي تواجه الأُسر الفقيرة، مع الحرص على توفير مشروعات صغيرة ، وموارد مالية لهم تساعدهم في القيام بتربية أبنائهم .

٧. تشريع قوانين دستورية تختص بسرعة الحكم على من يقومون بالحوادث والجرائم الالكترونية، والعمل على نشر أهمها في الصحف والجرائد القومية؛ لتعميم الفائدة لأفراد المجتمع المصري، وتوعيتهم تجاه تلك الجرائم؛ لحمايتهم من الوقوع فيها .

٨. إجراء تعديلات تشريعية على قانون الطفل المصري تتعلق بجرائم الانترنت والتنمر الإلكتروني على الأطفال، وتفعيل ذلك من قبل الجهات المختصة، والإعلان عنها بكافة الوسائل المتاحة لتنمية وعي الأُسر المصرية في هذا الشأن.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

الأمم المتحدة (٢٠٢١). لجنة حقوق الطفل ، اتفاقية حقوق الطفل .

- Available at : https : // docstore . ohchr . org 10/9/2022.

الإقبالي، حامد بن أحمد إبراهيم (٢٠١٩). مقتضيات التحول إلى التعليم الرقمي الموجه لصغار السن في الوطن العربي، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٦٨) .

الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠١٥). الحق في الخصوصية في العصر الرقمي، قرار رقم ١٦٦/٦٩ ، الأمم المتحدة ، الجمعية العمومية .

- Available at : httpe : // digital library .Un . org 9/9/2022 .

الدهشان ، جمال على (٢٠١٦). المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية في العصر الرقمي ، مجلة نقد وتنوي، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية ، الكويت ، السنة (٢) ، العدد (٥).

الدهشان، جمال على (٢٠١٨). تربية الطفل المصري في العصر الرقمي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، المؤتمر الدولي الأول لكلية رياض الأطفال بعنوان : بناء طفل لمجتمع أفضل في ظل المتغيرات العالمية ، كلية رياض الأطفال ، جامعة أسيوط ، ٢٠١٨م.

السماحي ، زينب محمد (٢٠٢٢). تصور مقترح لتفعيل الدور الرقابي للوالدين في تحقيق السلامة الرقمية لطفل ما قبل المدرسة في ضوء متطلبات العصر الرقمي" ، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببور سعيد ، كلية التربية للطفولة المبكرة ، جامعة بور سعيد ، العدد (٢٤) .

السمري ، هبة الله بهجت (٢٠٠٣). استخدام الأبناء للإنترنت العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء ، المجلة المصرية لبحوث كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، العدد (١٨) .

السيد ، أسماء فتحي (٢٠٢٠). الإدمان الالكتروني لدي طلاب جامعة المنوفية وعلاقته بممارستهم للأنشطة الجامعية " ، المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، العدد (٧٦) .

الصغير ، أحمد حسين (٢٠١٩). مخاطر المجتمع الافتراضي على الأبناء : دراسة نقدية ، المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، العدد (٦٨) .

الصوفي ، حمدان بن عبد الله (٢٠١٢). تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الإنترنت لدى فئات الشباب ، في مؤتمر بعنوان : " التربية في فلسطين وتغيرات العصر ، في الفترة من (٢٣ – ٢٤ فبراير) ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية .

اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف (٢٠١٩). التغيرات المعاصرة وأثرها في العلاقات الاجتماعية للأسرة ، تقديم : عبد الله محيي عزب ، وإشراف : محيي الدين عفيفي أحمد ، مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة .

اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف (٢٠١٩). التفكك الأسري وآثاره الاجتماعية ، تقديم : محمد ربيع محمد جوهري ، إشراف : محيي الدين عفيفي أحمد ، مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة .

اللجنة العلمية بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف (٢٠١٩). المسئولية الأسرية بين الواقع والمأمول ، تقديم : محمد عبد الرحمن الضويني ، إشراف محيي الدين عفيفي أحمد ، مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة .

المسافري ، عائشة سعيد ؛ العموش ، أحمد فلاح (٢٠٢٠). الإساءة للأطفال عبر شبكات الانترنت في دولة الإمارات العربية المتحدة وكيفية حمايتهم : دراسة ميدانية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (١٣٤) .

المسلماني، لمياء إبراهيم (٢٠١٤). التعليم والمواطنة الرقمية – رؤية مقترحة ، مجلة عالم التربية، المركز القومي للبحوث التربوية والنفسية ، القاهرة ، ج (٢) ، العدد (٤٧) .

المعجم الوجيز (٢٠٠٨). القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

المنتشري ، فاطمة يوسف (٢٠٢٠). دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن السيبراني في المدارس الحكومية للبنات بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمات ، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، القاهرة ، المجلد (٤) ، العدد (١٧) .

اليونيسيف (٢٠٢٢). اليوم العالمي للإنترنت الآمن ، تدعو اليونيسيف إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لحماية الأطفال وبصماتهم الرقمية .

- Available at : https : // www. Unicef . org – 8/4/2022 .

بدير ، عثمان بيومي (٢٠١٠). أخطاء يقع فيها الآباء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

بسيوني ، محمد سعيد (٢٠١١). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تكييف التعليم مع اقتصاد المعرفة في الدول النامية ، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، معهد التخطيط القومي ، القاهرة ، مجلد (١٩) ، العدد (١) .

تقرير إحصائيات مصر الرقمية (٢٠٢٢). ٣ مايو .

- Available at : business hub . blog / 2022 30/1/2023 .

جمهورية مصر العربية ، وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصري (٢٠٢٠). مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية ، كتاب التلميذ .

حليم ، رانيا رمزي (٢٠٠٨). الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

رفاعي ، إيمان عبد الحكيم (٢٠٢٠). دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية ، المجلة العلمية ، إدارة البحوث والنشر العلمي ، كلية التربية للطفولة المبكرة ، جامعة أسيوط ، العدد (١٤) .

سامي ، رشا محمود (٢٠١٤). مدى إدراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الإنترنت ودرجة ممارستهم لها ، مجلة العلوم التربوية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القاهرة ، المجلد (٢٢) ، الجزء (٢) ، العدد (١) .

سيد ، أميرة محمد محمد (٢٠٢١). استراتيجيات مكافحة الجرائم الالكترونية في العصر المعلوماتي تعزيزاً لرؤية مصر ٢٠٣٠م : دراسة استشرافية ، مجلة البحوث العالمية ، كلية الإعلام ، جامعة الأزهر ، المجلد (٤) ، العدد (٥٨) .

شاكر، بشرى (٢٠١٢). الاختلاف في الرأي سداد أم فساد ، مجلة الوعي الإسلامي ، السنة (٤٩)، العدد (٥٦٠) .

شعبان ، محمد (٢٠٢٢). جريدة مصراوي ، حوادث وقضايا ، ٨ ديسمبر .

- Available at : masrawy.com - 8/12/2022

طوسون ، أحمد (٢٠١٧). ثقافة الطفل في العصر الرقمي ، مجلة خُطوة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، العدد (٣٠) ، مصر .

عادل ، مدحت (٢٠٢٢). مليون مستخدم للإنترنت عن طريق الهاتف المحمول بنهاية ٢٠٢١م ، اليوم السابع ، ١٢ مايو.

عبداللطيف ، رانيا على (٢٠١٧) .تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة ورياض الأطفال في إكساب طفل الروضة بعض مفاهيم المواطنة الرقمية ، مجلة رعاية وتنمية الطفولة ، القاهرة ، العدد (١٥) .

عفيفي ، يوسف (٢٠٢٢). جريدة مصراوي " ، ١٣ ديسمبر .

- Available at : masrawy.com - 13/12/2022

عيد ، هالة فوزي محمد (٢٠٠٨). التخطيط لتلبية الاحتياجات التربوية الوالدية في ضوء مدخل تربية الوالدين ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس .

قناوي، هدى محمد (٢٠١٤). الطفل تنشئته وحاجاته , مكتبة المتنبي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية.

لطرش ، جمال الدين (٢٠١١). دور الأسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل للأسرة الجزائرية نموذج للدراسة الميدانية بمدينة الخروب ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر .

ماضي ، لبيبة هاشم (٢٠١٢). كتاب في التربية ، تقديم : أحمد محمد سالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

مجلة سكاي عربية – أبو ظبي ، متى يمكن للطفل استخدام منصات التواصل ؟ تحذير عن خطأ شائع .

محمد ، أماني عبد القادر محمد (٢٠١٨). رؤية مقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لطلاب التعليم قبل الجامعي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، القاهرة ، المجلد (٢٥) ، العدد (١١٤) .

مصطفي ، رشا مصطفي السيد (٢٠١٣). تفعيل دور الأسرة في مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من منظور إسلامي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

وزارة الداخلية الإماراتية (٢٠٢٢). مبادرة السلامة الرقمية للطفل ، تعزيز الحماية للطفل وجودة الحياة الرقمية .

- Available at : https : // www . moi .gov 9/8/2022 .

ياسين، خالد عبد الرحمن (٢٠١٨). دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الفكر الآمن ، المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، العدد (٥٤) .

يونس، هاني محمد (٢٠١٤). الأبعاد والتأثيرات الايجابية والسلبية لاستخدامات الانترنت لدى طلاب كلية المعلمين – جامعة الملك سعود : دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية بالزقازيق، دراسات تربوية ونفسية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ج (١) ، العدد (٨٥) .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

Erdin . Y (2020). New Digital Technology in Education Conceptualizing professional Learning for Educators " , Journal of foreign Language Education and Technology, VOL (5) , No (1) .

Hooft . J (2018). New Technologies and 21st . Century Children Recent Trends and Outcomes ,OECD, Education Working paper , No. (179) , EDU/WKP 15.

Hughes, Robert; Computers, the Internet and Families(2012). A review of The Role New Technology plays in Family Life, Journal of Family Issues, Vol.(22), No.(6) .

International Telecommunication Union (2020). Guidelines for policy Makers on Child online protection .

- Available at : https : www . itv . int / dms – pub / itu – s/opb/ gen/ s – GEN– CAT.OL- 2021 – PDF – E.PDF.

Jackson, Maureen(2005). The Impact of Information and Communication Technology On the Development of Information Literacy by Students in Further Education, A report on The Initial Findings of an Ongoing PhD study , Journal of Illiteracy, Vol.(2) .

Korea Communications Commission (KCC)(2011). Annual Report .

- Available at : http : /013 minim student 12 . files . wordpress . com. / pdf 8/9/2022 .

Marjory. E, et . al (2016). Singaporean patents, views of their young children's Access and Use of technological Devices, Early Childhood Education Journal, 44 (2) .

Minister for Education of South Australia (2009). Cyber – safety – Keeping Children Safe in a Connected World

Guidelines for Schools and preschools, the Department of Education and children's Services, Government of south Australia

- Available at : https ://www.education.sa.gov.au+Minister+for+ Education +of+South+Australia+(2009)%3A+"Cyber-safety+- +Keeping+Children+Safe.18/10/2022.

Mitra . D (2020). Keeping children Safe online : A literature Review, centre for Excellence in child and Family Welfare, July .

- Available at : https : // www . researchgate , nekeeping+ Children+ Safe+onlinet 3/11/2022.

Rompaey, Veerle Van (2002). Media on / Family off? An Integrated quantitative

and Qualitative investigation into The Implications of Information and Communication Technologies (ICTS) for family life, katholieke Universities Communicatieweten Schap.